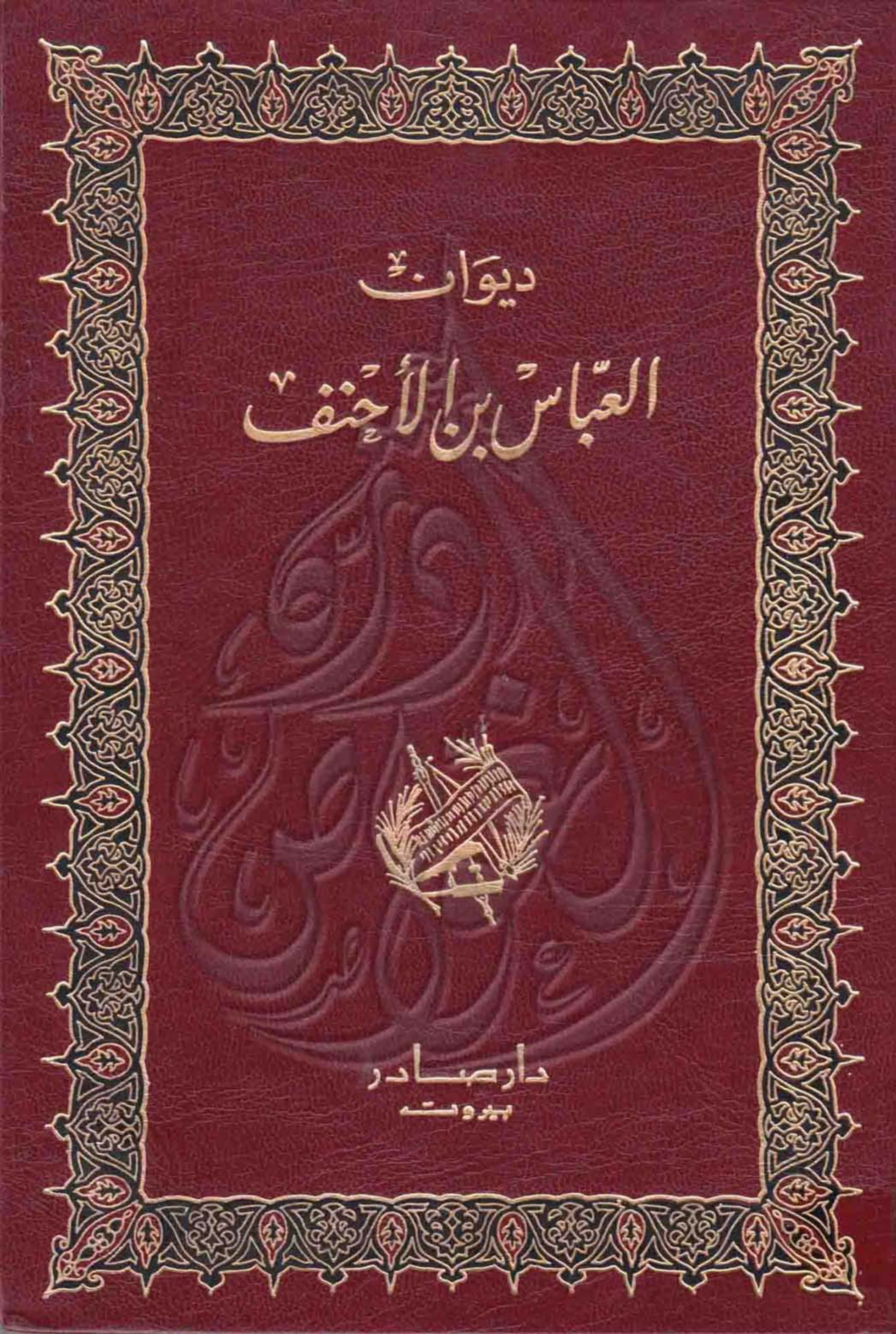
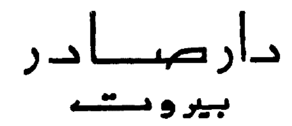

ديوان
العبّاس بن الأحنف
دار صادر
بيروت

ديوان العباس بن الأحنف



ديوان

العباس بن الأحنف





١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م

العباس بن الأحنف

١٩٢ هـ ٨٠٩ م

هو العبّاس بن الأحنف من بني حنيفة ، وكنيته أبو الفضل ، وقد نُسب إلى اليمامة ، وهي بلدة في الحجاز ، فقيل له اليمامي ، ولعلّه نُسب إليها لمولده فيها.

ويقول صالح بن عبد الوهّاب : إنّه من عرب خراسان ومنشؤه ببغداد .

والعبّاس من الشعراء الذين قصروا شعرهم على الغزل ولم يتجاوزوه إلى غيره من الفنون الشعريّة . وكان يفتخر بأنّه لا يهجو ولا يمدح ؛ قال :

لحاني في القريضِ فقلتُ ألهو وما منّي الهجاءُ ولا المَديحُ

وعلى ذلك فقد رويت له أربعة أبيات قيل إنّه مدح بها الرشيد ؛ قال فيها :

يا أمين اللهِ والسّاعي له خير داعٍ قامَ في خير الأمم

وله ما عداها ثلاثة مقاطع رثاء رثى بها عن الرشيد ثلاث جَوارٍ فقدهن الخليفة، إحداهن هيلانة رثاها بأربعة أبيات، والثانية ضياء رثاها بثلاثة ، والثالثة لم يذكر اسمها رثاها بأربعة .

وله في غير المدح والرثاء قصيدة في وصف الكرة والصوبلحان ، وبيتان قيل إنّه هجا بهما أبا الهُذيل العلاّف أحد شيوخ المعتزِلة .

كان أبو الهذيل يبغضه ويلعنه ويقول عنه : إنّه يعقد الكفر والفجور في

شعره ، وذلك لقوله :

إذا أردت سُلوّاً كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر

فقال العبّاس فيه :

يا من يكذّبُ أخبارَ الرّسولِ لقد أخطأتَ في كلّ ما تأتي وما تذرُ
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد أتاكَ مني بما لا تشتَهي القَدَرُ

ولسنا نرى في هذين البيتين هجاء ، وإنّما هما بالتوبيخ والتكذيب أشبه منهما بالهجاء .

ويدلّ شعر العبّاس على أنّه اتّصل بالمهدي والرشيد ، ولكنّه اتّصال ألفة ، لا اتّصال غايته التكسّب . على أنّه وإن لم يكن يتكسّب بالمدح ، أو بالتهديد بالهجاء فعل غيره من الشعراء العبّاسيّين ، فإن الإعجاب بشعره الغزلي سنّى له سنيّ الجوائز . فقد روى صاحب معاهد التنصيص : أن خالد بن يحيَى البرمكي طلبه في أحد الأيّام ، فقال له : إن مارية إحدى جواري الرشيد هي الغالبة على أمير المؤمنين ، وإنّه جرى بينهما عتب ، فهي بعزّة دالّة المعشوق تأبَى أن تعتذر ، وهو بعزّ الخلافة وشرف الملك والبيت يأبَى ذلك ، وقد رُمت الأمر من قبلهما فأعياني ، وهو أحرى بأن تستفزّه الصبابة ، فقل شعراً تسهل به عليه هذه القضية . وأعطاه دواة وقرطاساً . ثمّ طلب الرشيدُ الوزيرَ ، فتوجه إليه ، ونظم العبّاس :

العاشقانِ كلاهما متغضّبُ وكلاهما متشوّقٌ متطرّبُ

وقال لأحد الرسل : أبلغِ الوزيرَ أنّي قلت أربعة أبيات ، فإن كان فيها مَقنع وجّهتُ بها إليه . فعاد الرسولُ وقال : هاتِها ففي أقلّ منها مقنع . فكتبها وكتب تحتها :

لا بدَّ للعاشقِ من وقفةٍ   تكونُ بينَ الوَصلِ والصَّرمِ
حتّى إذا الهَجرُ تمادَى بهِ   راجَعَ مَن يهوَى على رُغمِ

فدفعها يحيَى البرمكي إلى الرشيد ، فقال: والله ما رأيتُ شعراً أشبه بما نحن فيه مثل هذا الشعر ، لكأنّي قُصدت بهذا ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ، وأنت المقصود به . فقال الرشيد : يا غلام ! هاتِ نعلي ، فإنّني والله أراجعها على رغم ، ونهض ، وأذهله السرورُ أن يأمر للعبّاس بشيء .

ثمّ إن مارية لما علمت بمجيء الرشيد تلقّته وقالت : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فأعطاها الشعرَ وقال : هذا الذي جاء بي ! قالت : فمن قاله ؟ قال : العبّاس بن أحنف . قالت : فبِمَ كوفيء ؟ قال : ما فعلتُ شيئاً بعد . فقالت : والله لا أجلس حتّى يكافأ ، فأمر له بمال كثير ، وأمرت له هي بدون ذلك ، وأمر له يحيَى بدون ما أمرت به ، وحُمل على برذون ، ثمّ قال له يحيَى : من تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتّى نؤثّل لك بهذا المال ضيعةً ؛ فاشترى له ضياعاً بجملة من المال ودفع إليه بقيّته .

وحدّث عمرو بن بانت قال : كنّا في دار أم جعفر جماعة من الشعراء والمغنّين ، فخرجت جاريةٌ وكمّها مملوء دراهم ، فقالت : أيّكم القائل :

مَن ذا يُعيرك عينَه تبكي بها   أرأيتَ عيناً للبكاء تُعارُ ؟

فأومىء إلى العبّاس بن الأحنف ، فنثرت الدراهمَ في حجره ، فنفضها ، فلقطها الفرّاشون ، ثمّ دخلت ومعها ثلاثة نفر من الفرّاشين على عنق كلّ فرّاش بدرة فيها دراهم ، فمضوا بها إلى منزل العبّاس . فهاتان الروايتان تدلاّن على أنّه كان يتمتّع بالعطايا ، كما كان يتمتّع غيره من الشعراء ، وإن لم يكن يتزلّف ويتملّق في شعره .

من هي فوز ؟

وقد ذكر العبّاس في شعره أسماء فوز وظَلوم وذلفاء ونرجس ونسرين وسحر وضياء ، على أن معظم تغزّله كان بفوز ، ويكاد غزله بها يستغرق ثلاثة أرباع ديوانه . وكان لظلوم كذلك نصيب وافر من شعره ، ويُستدلّ من قوله :

ظلوم يا منيةَ مولاها   يا زينَةَ الدُّنيا ومهناها

على أن ظلوم جارية قد تكون من جواري المهدي أو الخيزران بدليل قوله :

طالَ لَيلي بجانبِ البُستانِ   مع جواري المهدي والخيزرانِ

أو من جواري الرشيد أو غيره من الأمراء والوزراء ، ويظهر من قوله :

إنّي أُجلّ ظَلُوماً أن يكونَ لها   بينَ الجواري إذا قوّمتها ثَمَنُ

إن ظلومَ كان لها منزلة سامية عنده ، وعلى ذلك لم تكن لتحجب فوز ، ولعلّه كان يتغزّل بها وبسواها ليثير غيرة فوز ، فتعطف عليه ، وترضى عنه .

ولكن من تُراها كانت فوز ؟

يقول في قصيدة نظمها يوم فارقته فوز :

أيّها السائلي عن ابنة عوفٍ   فكأنّي من شأنها محزُون

ففوز إذاً هي ابنة عوف ، ولا نعلم من هو عوف ، غير أن للعبّاس بيتاً يقول فيه :

غداةَ رأيتُ الهاشميّة غدوَةً   تَهادى حواليها من العِين رَبرَبُ

فهل كان عوف هاشمياً ، أو أن فوز إحدى جواري الهاشميين ؟ والذي يحملنا على الظن أن فوزَ كانت إحدى بنات كرام القوم ، هو أن عبّاساً يصرح في بيتين من قصيدة له فيها أن هذا الاسم لم يكن اسمها ، وإنّما سمّاها هو به ؛ قال :

كتمتُ اسمَها كتمانَ مَن صار عرضَةً وحاذر أن يَفشو قَبيحُ التَّسَمُّعِ
فسمّيتُها فوزاً ، ولو بحتُ باسمها لسُمّيتُ باسمٍ هائلِ الذّكرِ أشنَعِ

ففوز إذاً اسم مستعار للفتاة التي ملأ ذكرُها شعرَ العبّاس ، استخدمه ، على ما نظن، ليخفي اسمها الحقيقي خشية من أن يعرّض نفسه لما لا يحمَد، لا سيّما إذا صحّ أنّها هاشميّة . والذي يدعونا إلى الشكّ في أنّها جارية قوله :

إنّ فوزاً لمّا أتاها الجواري يتَباكينني لِمَا قد شَجاني
أرسلتْ باللُّبانِ قد مضَغتْهُ فوْقَ تفّاحةٍ على ريحانِ

على أنّنا إذا زعمنا أنّها جارية ، فهي ولا ريب من الجواري المقدَّمات عند مواليهن ، الغالبات عليهم ؛ من اللواتي لهن جوارٍ يخدمنهن .
وشعر العبّاس يبين لنا أن فوزَ كانت فتاة مغناجاً لعوباً ، ترضى عنه حيناً ، وتظهر الغضب حيناً ، وكثيراً ما كانت تعبث به دلالاً عليه ، أو تعتب لتشبيبه بسواها ، فيسترضيها ويتنصّل من ذنبه ؛ وكثيراً ما كانت تحبس رسولها وكتبها عنه ، فيثور حزنه وكَمده ، ويشكو ويتظلّم حتّى لتكاد الشكوى ويكاد التظلّم يسودان شعره .

ميزة شعره ومنزلته

وغزل العبّاس نزيه شريف ، مطبوع أكان في فوز أو في غيرها . قال فيه ابن خلّكان : « إنّه كان رقيق الحاشية ، لطيف الطّباع » . وقال صالح بن عبد الوهّاب : « إن العلماء لم تزل تقدّمه على كثير من المحدثين ، ولا تزال قد ترى له الشيء البارع جدّاً حتّى تلحقه بالمحسنين » .

وقال بشّار : « ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منّا حتّى قال :

أبكي الذينَ أذاقوني مَوَدّتَهم   حتّى إذا أيقَظوني للهَوَى رَقَدُوا
واستنهضوني فلمّا قمتُ منتصباً   بثقلِ ما حمّلُوني منهُمُ قَعَدُوا »

وقال الجاحظ : « لولا أن العبّاس بن أحنف أحذق النّاس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً ، ما قدر أن يكون شعره في مذهب واحد لا يجاوزه لأنّه لا يهجو ولا يمدح ، ولا يتكسّب ولا يتصرّف ، وما نعلم شاعراً لزم فنّاً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر » .

وقد قدّمه أبو العبّاس المبرّد على نظرائه وأطنب في وصفه ، قال : « رأيت جماعة من الرواة للشعر يقدّمونه . قال : وكان العبّاس من الظرفاء ولم يكن من الخلفاء[1] ؛ وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً ؛ وكان ظاهر النعمة ملوكي المذهب ، شديد التزيّف ، وذلك بيّن في شعره » .

ووصفه إبرهيم بن العبّاس قال : « كان والله ممّن إذا تكلّم لم يحب سامعُه أن يسكت ؛ وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللّسان لو شئت أن تقول :

---

[1] الحلفاء في قريش ست قبائل : عبد الدار وجمح وسهم ومخزوم وعدي وكعب ، وحكاية حلفهم مذكورة في كتب التاريخ . والأحلاف أيضاً قوم من ثقيف .

كلامه كلّه شعر ، لفعلت » .

وسمع الحرمازي شيئاً من شعره فقال : « هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدرون عليه » .

كلّ هذه الأقوال من شعراء وأدباء مشهود لهم بالمعرفة تدلّنا على ما كان للعبّاس ولشعره من منزلة في الشعراء العبّاسيّين والشعر العبّاسي .

ولا بدّ من القول : إن شعر العبّاس يتناهى في اللّطف ورقة الشعور ، وجمال الديباجة ، ومتانة التركيب ، ومقاطعه كلّها من السهل الممتنع ، على أن قصائده لا تخلو من ألفاظ يحتاج معها مطالعها إلى المعجم . أمّا معانيه فهي تلك المعاني التي كانت في أيّامه ، غير أنّه أبرزها في حلّة جميلة صافية ، حسنة الإيقاع تلذّ القلب والأذن وتعلق ، في سهولة ، بالأذهان .

وكان إبرهيم الموصلي مشغوفاً بشعره لرقته ، فتغنّى في كثير منه . وسمع إبرهيم بن العبّاس غناء في قول العبّاس :

إن سيلَ لم يبذل ، وإن قال لم يفعل ، وإن عُوتبَ لم يُعتب

فقال : « هذا الكلام والله الحسن المعنى ، السهل المورد ، القريب المتناول ، السهل اللفظ ، العذب المستمع » .

أسطورة موته

حكى عمر بن شيبة قال : مات إبرهيم المعروف بالنديم الموصلي سنة ثمان وثمانين ومئة ، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعبّاس بن الأحنف وهشيمة ابن الخمارة ، فرُفِع ذلك إلى الرشيد ، فأمر المأمونَ أن يصلّي عليهم ، فصفّوا بين يديه ، فقال : من هذا الأوّل ؟ قالوا : إبرهيم الموصلي . فقال : أخّروه وقدّموا العبّاس بن الأحنف ، فقدّمو ، فصلّى عليه ، فلمّا فرغ وانصرف

دنا منه هشام بن مالك الخزاعي فقال : يا سيّدي ! كيف آثرت العبّاس بن الأحنف بالتقدمة على من حضر ؟ فأنشد :

وسعَى بها ناسٌ فقالوا : إنّها لهي الّتي تَشقى بها وتجاهدُ
فجحدتُهم ليكون غيرَك ظنّهم إنّي ليعجبني المحبُّ الجاحدُ

ثمّ قال : أتحفظها ؟ قلت : نعم ، وأنشدته . فقال المأمون : أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة ؟ فقلت : بلى ، والله ، يا سيّدي !

بيد أن موت الكسائي في الرّيّ لا في بغداد يوقع الشك في هذه الرواية . ثمّ إن هناك رواية لعدن بن محمد يقول فيها : إنّه رأى العبّاس ببغداد بعد موت الرشيد ، وكان منزله بباب الشام ، وكان لي صديقاً ، ومات وسنّه أقلّ من ستّين .

وثمة أسطورة في موته رواها صاحب معاهد التنصيص عن أبي زكريا الصولي حدّثه بها رجل من قريش ، ورواها المسعودي في مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة ، وكلتا الروايتين تتفقان على أن جماعة من أهل البصرة خرجوا يريدون الحجّ ، فلمّا كانوا في بعض الطريق عرّجوا ليصلّوا ، وإذا هم بغلام جاءهم وقال لهم : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ فأجابوه : كلّنا من أهل البصرة ، فما تريد ؟ قال : إن مولاي من أهلها ويدعوكم إليه ، وهو لما به يريد أن يوصيكم ، فقاموا إليه ، فإذا هو مُلقًى تحت شجرة قرب عين ماء ، فجلسوا حوله ، فأحسّ بهم ، فرفع رأسه ، وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً ، وأنشأ يقول :

يا غريبَ الدّارِ عن وطنِه مُفرداً يبكي على شجنِه
كلّما جدّ البكاءُ به دَبّتِ الأسقامُ في بدنِه

ثمّ أغمي عليه طويلاً ، وبينما هم جلوس حوله ، إذ أقبل طائر فوقع على

أعالي الشجرة التي كان تحتها وجعل يغرّد ، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ، ثمّ أنشأ يقول :

ولقد زادَ الفؤادَ شَجاً طائرٌ غَنّى على فَنَنِه
شفّه ما شفّني فبَكى ، كلُّنا يبكي على سكَنِه

ثمّ تنفّس نفَساً فاضت نفسه معه ، فلم يبرحوا عنده حتى غسلوه وكفّنوه ، وتولّوا الصلاة عليه ، فلمّا فرغوا من دفنه سألوا الغلام عنه ، فقال : هذا العبّاس بن الأحنف .

وليس من الغريب أن توضع أسطورة في موته ، فإن لكثير من شعراء العرب أجاهليّين كانوا أم إسلاميّين أم عبّاسيّين أساطير وُضعت في موتهم .

وهذه الأساطير وإن تكن تدعو إلى الشكّ في صحتها ، حسنة الاختراع لذيذة ، وأقلّ ما فيها أنّها تدلّ على ما كان للشاعر الذي وُضعت فيه من منزلة وتأثير في البيئة التي عايشها .

كرم البستاني



حرف الالف والهمزة

رسالة المحب

كتبَ المُحبُّ إلى الحَبيبِ رسالةً والعينُ مِنه ما تَجِفُّ مِنَ البُكا

والجِسمُ مِنهُ قَد أضرّ بِه البِلى والقَلْبُ مِنه ما يُطاوِعُ مَن نَهى

قد صارَ مثلَ الخَيطِ من ذِكراكمُ والسّمعُ منه ليس يَسمَعُ من دَعا

هذا كتابٌ نَحوَكم أرسَلتُهُ يَبكي السّميعُ لَه ويَبكي من قَرا

فيه العَجائبُ مِن مُحِبٍّ صادقٍ أطفاهُ حبُّكِ يا حَبيبةُ فَانْطفَا[1]

وصَبرتُ حَتى عِيلَ صبري كلُّه وهَويتُكم يا حِبّ نَفسي للشَّقا

وكتمتُ حبَّكِ فاعلمي واستيقِني والحبُّ من غَيري فَديتُكِ قد أبى

أفما لهَذا حُرمَةٌ مَحفوظَةٌ أوَما لهَذا يا فَديتُكِ من جَزا

ما إن صبَا مِثلي جَميلٌ فاعْلمي حقّاً ولا المَقتولُ عروة إذ صَبا[2]

لا لا ولا مِثلي المرَقِّش إذ هَوِي أسماء للحَيَنِ المُحتَّمِ والقَضا[3]

---

١ في رواية : محب عاشق .

٢ في رواية : ما إن صبا قبلي . جميل : هو ابن عمر العذري صاحب بثينة . عروة : هو ابن أذينة صا عن عفراء .

٣ في رواية : ولا قبلي . المرقش : هو عمرو بن سعد صاحب أسماء ويقال له المرقش الأكبر .

هاتي يَدَيكِ فصَالحيني مَرّةً لنَسُبَّ مَن بالصّرمِ يا نفسي بدا[1]

رُدّي جوابَ رسالتي واستَيقني أنّ الرّسالَةَ منكمُ عندي شِفا

مِنّي السّلامُ عَليكمُ يا مُنيتي عددَ النّجومِ وكلُّ طيرٍ في السّما

موضع الشكوى

إلى اللهِ أشكُو، إنّه مَوضِعُ الشّكوَى، فقَد صَدَّ عنّي بالمودّة مَن أهوى[2]

لعَمْري لأهلُ العِشْقِ فيما يُصيبهم أحَقُّ بأن يُبكَى عليهم من المَوتى

يُميتُ الهَوى قوماً فيَلقَون رَاحةً من الضُّرّ والجُهدِ المبرّحِ والبَلوَى

ويحيا به قومٌ أصابوا هواهُمُ وقد صِرتُ فيهم لا أموتُ ولا أحيا[3]

وإني لأشقى الخَلْقِ إن دام ما أرى ولم يُسعدِ الوصلُ المُؤمَّلُ في الدُّنيا

ألا إنّ شَمسَ الأرضِ فيما يقال لي تَمشّت على شَمسٍ فطُوبى لها طُوبى

فقولي لها يا شَمسُ عنّيَ ما الذي يَسرّكِ في قتلي، أما لكِ من بُقيا؟

تَصُدّين عنّي أنْ شكوتُ صَبابتي ولو تَفهمُ الأخرَى تَحمّلتِ الأخرَى

....

١ الصرم : القطيعة ، الهجران .

٢ في رواية : فقد ضن عندي .

٣ في رواية : ويحيي به قوماً .

من يرحم الظمآن

أُداري النّاسَ عمّا بي وأُخفيه فما يَخفَى
وأَشتَاقُ فَلا يَعلمُ إلا اللهُ مَا ألقَى
إلى مَن زَيَّنَ اللهُ بهِ في عَيني الدُّنيا
ومن أهدى ليَ العَتْبَ فأهديتُ لَه العُتبى[1]
إذا ما غَضِبَ العاشِقُ فالغَايَةُ أن يَرضَى
ألا مَن يَرحمُ الظّمآنَ يَستسقي فَلا يُسقى

.

كذب وكتمان

إني وضَعتُ الحُبَّ مَوضِعَهُ واحتْلتُ حِيلةَ صاحبِ الدُّنيا
وإذا سُئِلتُ عنِ التي شغفَتَ قَلبي وَكَلْتُهُمُ إلى أخرى
ما زِلتُ أكذِبُهم وأكتمهُم حتّى شهُرتُ بغيرِ مَن أهوى

....

١ العتبى : الرضى .

دليل الهوى

يَدُلُّ عَلى مَا بالمُحِبِّ مِنَ الهوَى … تَقَلُّبُ عينيهِ إلى شخص من يَهوى[1]
وإن أضمرَ الحُبَّ الذي في فُؤَادهِ … فإنّ الذي في العين والوجه لا يَخفى

زوال الود وانقطاع الرجاء

أقولُ لَها وَدَمعُ العَينِ يجري … سبِيلُ الحَقّ لَيسَ بهِ خفاءُ
إذا كان التَّعتُّبُ من خَليلٍ … لِمَوجِدةٍ فَلَيسَ لَهُ بَقاءُ[2]
ولَكِنْ إنْ تجنّى الذّنبَ عَمداً … أزَالَ الوِدَّ وانقَطعَ الرّجاءُ

كتاب أتاني

كتابٌ أتاني على نَأيِها … يخبّرُ عن بعضِ أنبَائها
فنفسي الفداءُ لهذا الكتا … بِ إن كانَ خُطّ بإملائها

---

[1] في رواية : تذارف عينيه ، وأراد بتذارفهما شخوصهما .
[2] الموجدة : الغضب .

قلّ في الناس الوفاء

ومَا هَجَروكَ مِن ذَنبٍ إليهم ولكن قَلَّ في النّاس الوَفاءُ
وغَيَّرَ عَهدَهُم مَرُّ اللّيالي وَحانَ لِمُدَّةِ الوَصلِ انقِضاء[1]
سرابيلُ الملوكِ لها جَمالٌ ولَيس لَها إذا لُبِسَت بقَاء[2]
وإنّ العَطفَ بَعد العَتْبِ يُرجى وإنّ المَلَّةَ الداءُ العَيَاء[3]
رأيتُ اليأسَ يُلبِسُني خُشوعاً وأرجوها فيُعوِزُني الرّجاءُ[4]

ضن الطبيب على المريض

ضَنّ الطّبيبُ على المريـ ـض المُبتلَى بِدوائِهِ
ما يَصنعُ الصبُّ الحزيـ ـنُ جَفاهُ أهلُ صَفائهِ
لا شيءَ إلا صَبرُه حَتّى يموتَ بِدائهِ
أو يَشتفي ممّا يُجِنّ إذا خَلا ببُكَائهِ[5]

---

١ في رواية : وصار لمدة .
٢ السرابيل ، الواحد سربال : الثوب ، القميص .
٣ الملة : الملل . وفي رواية : ملالها . العياء : الذي يعيي الأطباء .
٤ في رواية : وأرجوها فيطغيني . وفي رواية أخرى : فيقطعني .
٥ يجن : يخفي ، يستر .

موت الهوى أو عيشه

قد كُنتُ أرجو وصلَكم فظَلَلتُ مُنقطِعَ الرّجاء[1]
أنتِ التي وكّلتِ عيـ ني بالسُّهادِ وبالبُكاء
إنّ الهَوى لو كانَ ينـ فذُ فيه حُكمي أو قَضائي
لَطلَبْتُهُ وجَمعتُه من كلّ أرضٍ أو سَماء
فقَسمتُه بَيني وبَيْـ نَ حَبيبِ نَفسي بالسَّواء
فنَعيشَ ما عِشنا علَى محضِ المَودّةِ والصّفاء[2]
حتّى إذا مُتنا جميـ عاً والأمورُ إلى فَناء
ماتَ الهوى من بعدِنا أو عاشَ في أهلِ الوفاء

....

١ في رواية : أملك وصلكم .
٢ المحض : الخالص .

حرف الباء

زين النساء

أَزَيْنَ نِساءِ العالَمينَ أجيبي … دُعاءَ مَشوقٍ بالعِراقِ غَريبِ

كَتَبْتُ كِتابي ما أُقيمُ حروفَهُ … لِشِدَّةِ إعوالي وطُولِ نَحيبي

أَخُطُّ وأمحو ما خَطَطْتُ بِعَبْرَةٍ … تَسُحُّ على القِرْطاسِ سَحَّ غُروبِ[1]

أيا فوزُ لو أبصَرْتِني ما عَرَفْتِني … لطولِ شُجوني بعدَكُم وشُحوبي[2]

وأنتِ من الدُّنيا نصيبي فإن أمُتْ … فليتَكِ من حُورِ الجِنانِ نصيبي

سأحفَظُ ما قد كانَ بيني وبينَكم … وأرعاكُمُ في مَشهَدي ومَغيبي

وكنتُم تَزينُونَ العِراقَ فَشانَه … تَرَحُّلُكُم عنه وذاكَ مُذيبي[3]

وكنتُم وكُنّا في جِوارٍ بغِبطةٍ … نُخالِسُ لحظَ العينِ كلَّ رقيبِ[4]

فإن يكُ حالَ النّاسُ بيني وبينكم … فإنّ الهَوى والودَّ غيرُ مَشوبِ[5]

---

١ في رواية : وأمحو ما كتبت . الغروب ، الواحدة غرب : الدلو العظيمة .

٢ فوز : صاحبة الشاعر . الشحوب : تغير اللون . في رواية : لطول نحولي .

٣ شانه : عابه .

٤ نخالس : نسالب ، نخاتل .

٥ غير مشوب : أعاد الضمير إلى الود وحده . المشوب : المخلوط المغشوش .

فلا ضَحِكَ الواشون يافوزُ بعدكم ولا جمَدَت عينٌ جرَت بسُكوبِ

وإني لأستهدي الرّياحَ سَلامَكم إذا أقبلَت من نحوِكُم بهُبوبِ

وأسألُها حَمْلَ السّلامِ إليكمُ فإنْ هي يوماً بَلّغَت فأجيبي

أرى البَينَ يشكوه المُحبُّون كلُّهم فيا رَبّ قرّبْ دارَ كلّ حَبيبِ[1]

وأبيضَ سبّاقٍ طويلٍ نِجادُه أشمَّ خصيبِ الرّاحتَين وَهُوبِ[2]

أنافَ بضَبعَيه إلى فرعِ هاشمٍ نجيبٌ نَماهُ ماجِدٌ لنَجيبِ[3]

لحاني فلمّا شامَ بَرقي وأمطَرت جُفوني بكَى لي مُوجَعاً لكُروبي[4]

فقلتُ أعبدَ اللهِ أسعدتَ ذا هوًى يُحاولُ قَلباً مُبتلًى بنُكوبِ[5]

سأسقيكَ نَدماني بكأسٍ مِزاجُها أفانينُ دَمعٍ مُسْبَلٍ وسَروبِ[6]

ألم ترَ أنّ الحُبّ أخلقَ جِدّتي وشيّبَ رأسي قَبلَ حِينِ مَشيبي

ألا أيّها الباكون من ألَمِ الهَوى أظنُّكمُ أدرِكتُمُ بذَنوبِ[7]

تَعالَوا نُدافِعْ جُهدَنا عن قُلوبِنا فيُوشِكُ أن نَبقَى بِغيرِ قُلوبِ

---

١ في رواية : يشكوه الأحبة .

٢ طول النجاد : كناية عن طول القامة ، والنجاد : حمالة السيف . الأشم : السيد ذو الأنفة .

٣ أناف : ارتفع . بضبعيه : بعضديه ، أو إبطيه ، الواحد ضبع . النجيب : الفاضل النفيس في نوعه. نماه : نسبه ، رفع نسبه . في رواية : بحيث نماه .

٤ لحاني : لامني . شام : رأى .

٥ لعله أراد بعبد الله الذي وصفه بتلك الصفات الحسنة المأمون بن هارون الرشيد ، لأن الشاعر كان مقرباً عند الرشيد ، أو أنه أراد به نديماً اسمه عبد الله .

٦ السروب ، فعول من سرب الماء : جرى ، سال .

٧ ذنوب : اسم موضع بعينه . (معجم البلدان لياقوت)

كأن لم تكُن فوزٌ لأهلِكَ جارةً بأكنافِ شَطٍّ أو تكنْ بنَسيبِ[1]

أقولُ وداري بالعِراق ودارُها حِجازيّةٌ في حَرّةٍ وسُهوبِ[2]

وكلُّ قَريبِ الدّارِ لا بُدّ مرّةً سيُصبحُ يوماً وهوَ غيرُ قريبِ

سقَى منْزِلاً بينَ العَقيقِ ووَاقمٍ إلى كلّ أُطْمٍ بالحجازِ وَلُوبِ[3]

أجَشُّ هَزِيم الرَّعدِ دانٍ رَبابُه يجودُ بِسُقْيا شمْألٍ وجَنوبِ[4]

أزُوّارَ بَيتِ اللهِ مُرّوا بيَثْربِ لحاجةِ مَتبولِ الفُؤاد كئيبِ[5]

إذا ما أتيتُم يَثْرِباً فابدَؤُوا بِها بلَطمِ خدودٍ أو بشَقّ جُيوبِ[6]

وقُولوا لهم يا أهلَ يَثْرِبَ أسعِدُوا على جَلَبٍ للحادثاتِ جَليبِ

فإنّا ترَكنا بالعِراقِ أخا هوًى تَنشّبَ رَهناً في حِبال شَعوبِ[7]

به سَقَمٌ أعيَا المُداوين علمُهُ سوى ظَنّهم من مُخطىءٍ ومُصيبِ

إذا ما عَصَرنا الماءَ في فيه مَجَّهُ وإن نحنُ نادَينا فغيرُ مُجيبِ

تأنَّوا فبكُّوني صُراحاً بنِسبتي ليعلَم ما تَعنونَ كلُّ غَريبِ

---

١ في رواية : بأكناف شط أو بمذنب سيب . وسيب قرية بين الكوفة والبصرة . شط : قرية باليمامة . النسيب : القريب .

٢ الحرة : أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . السهوب ، الواحد سهب : الفلاة.

٣ العقيق وواقم : موضعان في الحجاز . الأطم : الحصن . اللوب ، الواحدة لابة : الحرة من الأرض .

٤ الهزيم : صوت الرعد كأنه يتكسر ، وفي نسخة : مديم الرعد . ربابه : سحابه الأبيض . يجود بسقيا ، في رواية : يجود نسيمي .

٥ المتبول : السقيم .

٦ في الأصل : فتبدءوا ، ولم ترد في المعاجم .

٧ شعوب : علم للمنية .

فإنّكُمُ إنْ تفعلوا ذاك تأتِكُم أمينةُ خَوْدٍ كالمهاةِ لَعوبِ
عَزيزٌ عليها ما وعَت غيرَ أنّها نأتْ وبناتُ الدّهر ذاتُ خُطوبِ[1]
فقولوا لها: قُولي لفَوزٍ تَعطّفي على جسَدٍ لا روحَ فيهِ سَليبِ
خذُوا لي مِنها جُرعةً في زُجاجةٍ ألا إنّها لَو تَعلمونَ طَبيبي
وسيروا فإن أدركتُمُ بي حُشاشةً لها في نواحي الصّدرِ وجسُ دبيبِ[2]
فرُشّوا على وجهي أُفِقْ من بَليّتي يُثيبُكُمُ ذو العرش خَيرُ مُثيبِ
فإن قالَ أهلي ما الذي جئتُمُ بِهِ، وقَد يُحسِنُ التّعليلَ كلُّ أريبِ
فقولوا لهم جِئناه من ماء زَمزَمٍ لنَشفيهِ مِن داءٍ به بذَنُوبِ[3]
وإن أنتُمُ جئتُم وقد حِيلَ بَينكم وبَيني بيومٍ للمَنونِ عَصيبِ
وصِرتُ من الدُّنيا إلى قَعرِ حُفرةٍ حليفَ صَفيحٍ مُطبَقٍ وكَثيبِ[4]
فرشّوا على قبري من الماء واندُبُوا قتيلَ كَعابٍ لا قتيلَ حروبِ[5]

---

١ في رواية : ما دعت . بنات الدهر : حوادثه .
٢ الوجس : الصوت الخفي .
٣ في رواية : لنسقيه .
٤ الصفيح : أراد بها حجارة القبر . الكثيب : تل الرمل .
٥ الكعاب : الفتاة في إبان بلوغها .

كتمان وهجر

كتَمتُ الهوَى وهجَرتُ الحَبيبا   وأضمرتُ في القَلبِ شوقاً عَجيبا

ولم يكُ هَجريه عَن بِغْضةٍ   ولَكن خَشيتُ عَليه العُيوبا[1]

سأرعَى وأكتُمُ أسرارَه   وأحفَظُ ما عشتُ منه المَغيبا

فَكَمْ باسِطين إلى وَصْلِنا   أكُفَّهمُ لم يَنالُوا نَصيبا[2]

فيا مَن رضيتُ بما قد لقيـ   ـتُ من حُبِّهِ مُخطِئاً أو مُصيبا

ويا مَن دعاني إليه الهَوى   فَلَبَّيتُ لمَّا دَعاني مُجيبا

ويا مَن تَعلَّقتُهُ نَاشئاً   فشِبتُ ، وما آنَ لي أن أشيبا

لعَمْرِي لَقَدكَذَبَ الزّاعمو   نَ أنّ القلوبَ تُجازي القُلوبا[3]

ولوكانَ حَقّاً كما يزعُمونَ   لما كان يَجفو حَبيبٌ حَبيبا

وكَيف يَكونُ كما أشْتَهي   حَبيبٌ يَرى حَسَناتي ذُنوبا

ولم أرَ مِثلَكِ في العالمِيـ   ـن نِصفاً كَثيباً ونِصفاً قضيبا[4]

وأنّكِ لو تَطئينَ التُّرابَ   لزِدتِ التُّرابَ على الطّيبِ طيبا[5]

---

١ في رواية : ولم أك أهجره بغضة .

٢ في رواية : وكم باسطين إلى قصده .

٣ تجازي : تكافىء .

٤ يريد أن لها ردفين كالكثيب مرتفعين ، وقدّ مستقيم كالقضيب .

٥ في رواية . لكان التراب من الطيب طيبا .

مظهر الهجر ومضمر الحب

أيا مُظهِرَ الهِجرَانِ والمُضمِرَ الحُبّا ستَزدادُ حُبّاً إن أتَيتَهمُ غِبّا[1]

لنا جارَةٌ بالمِصر تُضْحِي كأنّها مُجاورةٌ أكنافَ جَيحانَ والدَّربا[2]

تَراها عُيونٌ شانِئاتٌ وتُتّقَى عَلَيها عُيونٌ لَيسَ تكذِبُها الحُبّا[3]

وقد وَثِقَت بالصّدقِ منكَ فأصبَحَت تَزِيدُكَ بُعداً كلّما زِدتَها قُربا

فلَو أنّ ما أبكي لبَلوَى وَرَاءهَا سُكونٌ لِقلبي لم أفِض عبرتي سَكبا

ولكنّما أبكي لجُهدٍ مُبَرِّحٍ مَدَاهُ إذا قَصّرتُ أنْ أسكُنَ التُّربا

تَبرّأتِ ممّا بي وأنتِ حَبيبَةٌ وعُوفيتِ ممّا شفّني فاحمدي الرّبّا[4]

ولو ذقتِ ما ألقَى وخامرَكِ الأذى لسَرَّكِ أن أهدا وأن لا أرَى كَربا[5]

تَحصّنتِ بالهِجرَانِ حِصناً من الهوَى ألا كان ذا من قبلِ أن تُمرضي القَلبا

أذاقتكَ طَعمَ الحُبِّ ثمَّ تنكَّرَتْ عليكَ بوجهٍ لم يَكُنْ يعرفُ القَطْبا[6]

---

١ الغب : هو أن يأتي الزائر يوماً ويغيب آخر .

٢ جيحان : نهر بين الشام والروم . الدرب : كل مدخل إلى بلاد الروم .

٣ شانئات : مبغضات .

٤ شفني : أوهنني ، أضعفني .

٥ في رواية : وخامرك الهوى لسرك أن أهوى .

٦ القطب : العبوس ، التجهم .

كل صديق يرضى ويغضب

ألم تَعلمي يا فوزُ أني مُعَذَّبُ ... بحبّكُمُ والحَينُ للمرء يُجلَبُ[1]

وقد كنتُ أبكيكُم بيَثرِبَ مرّةً ... وكانَتْ مُنى نفسي مِنَ الأرضِ يثرِبُ

أُؤمّلُكم حتّى إذا ما رَجَعتمُ ... أتاني صدودٌ منكمُ وتَجنُّبُ

فإن ساءكم ما بي من الضُّرِّ فارحمُوا ... وإن سرّكم هذا العَذابُ فَعذّبوا[2]

فأصبحتُ ممّا كان بيني وبَينَكُم ... أُحدّثُ عنكم من لَقيتُ فيَعجَبُ

وقد قال لي ناسٌ تحمّلْ دلالَها ... فكلُّ صديقٍ سوفَ يَرضَى ويغضَبُ

وإني لأقْلَى بَذلَ غيرِكِ فاعلمي ... وبُخلُكِ في صَدرِي ألذُّ وأطيبُ[3]

وإني أرَى مِن أهلِ بيتِك نُسوةً ... شبَبْنَ لنا في الصّدرِ ناراً تَلَهَّبُ[4]

عرَفنَ الهوَى منّا فأصبحن حُسَّداً ... يُخَبّرنَ عنّا من يَجيءُ ويَذهبُ

وإني ابتَلاني الله مِنكم بخَادِمٍ ... تُبَلّغكُم عَنّي الحَديثَ وتَكْذِبُ[5]

ولو أصبحتْ تَسعى لتُوصِلَ بينَنا ... سَعِدتُ وأدركتُ الذي كنتُ أطلُبُ

وقد ظَهرَت أشياءُ مِنكُم كثيرةٌ ... ومَا كنتُ مِنكم مثلَها أتَرقّبُ

عَرَفتُ بما جرّبتُ أشياءَ جمّةً ... ولا يعرِفُ الأشياءَ إلا المجرِّبُ

---

١ الحين : الهلاك .

٢ في الأصل : ما بي من الصبر .

٣ أقلى : أبغض .

٤ في رواية : فإني أرى من أهل بيتي نسوة .

٥ في الأصل : يبلغكم . . . ويكذب .

ولي يومَ شيّعتُ الجِنازةَ قِصّةٌ   غداةَ بدَا البدرُ الذي كان يُحجَبُ
أشَرتُ إليها بالبَنَانِ فَأعرَضَت   تبَسَّمُ طَوراً ثم تزوي فتقطِبُ
غَداةَ رَأيتُ الهَاشِميّةَ غُدْوَةً   تَهادَى حَوالَيها من العِينِ رَبْرَبُ[1]
فلَم أرَ يوماً كانَ أحسَنَ مَنظراً   ونحنُ وُقوفٌ وهي تَنأى ونَندُبُ
فلَو عَلِمَت فوزٌ بما كان بَينَنا   لقد كان منها بعضُ ما كنتُ أرهَبُ
ألا جعلَ اللهُ الفِدا كلَّ حُرّةٍ   لفَوزِ المُنى إني بِها لمُعذَّبُ
فما دونَها في النّاسِ للقلبِ مَطلَبٌ   ولا خلَفَها في النّاس للقَلب مذهَبُ
وإن تكُ فوزٌ باعَدَتنا وأعرَضَت   وأصبحَ باقي حَبلِها يتَقَضّبُ[2]
وحالَت عن العهدِ الذي كان بينَنا   وصارت إلى غيرِ الذي كنتُ أحسبُ
وهانَ عليها ما ألاقي فربّما   يكونُ التلاقي والقلوبُ تَقَلّبُ
ولكنني والخَالقِ البارىء الّذي   يزَارُ لَهُ البَيْتُ العَتِيقُ المحجَّبُ
لأستَمسِكَنْ بالوُدّ ما ذرّ شارقٌ   وما ناحَ قُمرِيٌّ وما لاحَ كوكبُ[3]
وأبكي عَلى فوزٍ بعينٍ سَخِينَةٍ   وإن زَهِدَت فينا نقولُ ستَرغَبُ
ولو أنّ لي من مَطلعِ الشّمسِ بُكرةً   إلى حيثُ تَهوي بالعَشيّ فتَغرُبُ
أحيطُ بِه مُلكاً لما كانَ عِدلَها   لَعَمْرُك إنّي بالفَتاةِ لمُعْجَبُ

---

١ العين : بقر الوحش . الربرب : القطيع منها .

٢ يتقضب : يتقطع .

٣ القمري : ضرب من الحمام .

أهلا وسهلا بالدلال

ألا أسعِديني بالدّموعِ السَّواكبِ ... على الوجدِ من صرمِ الحبيبِ المُغاضِبِ
فسُحّي دُمُوعاً هامِلاتٍ كأنّها ... لها آمرٌ بالفَيضِ من تحتِ حاجبِ
ألا واستَزيديها هوًى وتَلطُّفاً ... وقولي لها في السّرّ يا أمّ طالبِ
لماذا أردتِ الصّرْمَ مِنّي ولم أكُن ... لعهدِكمُ بي بالمَذُوقِ المُوارِبِ[1]
وإن كانَ هذا الصّرْمُ مِنكِ تدلُّلاً ... فأهلاً وسَهلاً بالدّلالِ المُخالِبِ[2]
وإن كُنتِ قد بُلّغتِ يا فوزُ باطِلاً ... تَقَوَّلَ عنّي فاسمعي ثم عاتبي
ولا تَعجلَي بالصّرم حتى تَبَيَّني ... أقَوْلَ مُحِقٍّ كان أم قولَ كاذبِ
كأنّ جميعَ الأرضِ حتّى أراكمُ ... تَصَوَّرُ في عينيّ سودَ العقَاربِ[3]
ولو زُرتُكُم في اليومِ سبعينَ مَرّةً ... لكنتُ كذي فَرخٍ عن الفَرخِ غائبِ
أراني أبيتُ اللّيلَ صاحِبَ عَبرَةٍ ... مَشوقاً أراعي مُنجِداتِ الكواكبِ[4]
أُراقبُ طُولَ اللّيل حتى إذا انقَضَى ... رَقَبتُ طلوعَ الشّمسِ حتى المغاربِ
إذا ما مضَى هذَانِ عني بلذّتي ... فما أنا في الدُّنيا لعَيشٍ بصاحبِ
فيا شُؤمَ جَدّي كيفَ أبكي تلَهُّفاً ... على ما مضَى من وَصلِ بيضاءَ كاعِبِ

---

١ قوله المذوق : هكذا في الأصل ، ولعلها من مذق الود إذا لم يخلصه . الموارب : المخادع .
٢ المخالب : المخادع .
٣ رواية الأصل : حين أراكم .
٤ في نسخة : أراني أدوم الليل سائل عبرة . منجدات الكواكب : أي الكواكب التي تعلو نجداً أو تأتي سماء نجد .

رأتْ رَغبةً منِّي فأبدَت زَهادةً ألا رُبَّ محرُومٍ من النّاس راغبِ

أُريدُ لأدعو غيرَها فيَجرّني لِساني إليها باسمِها كالمُغَالِبِ

يَظلَلُّ لساني يشتكي الشّوقَ والهوَى وقلبي كذي حَبسٍ لقَتلٍ مُراقِبِ

كأنَّ بِقَلبي كلّما هَاجَ شَوقُه حَرَاراتِ أقباسٍ تلوحُ لراهبِ

ولَوْ كانَ قَلبي يَستطيعُ تكلُّماً لحَدّثَكم عنِّي بكلِّ العَجائبِ

كَتبتُ فأكثرتُ الكِتَابَ إليكُمُ على رَغبةٍ حتَّى لقد مَلَّ كاتبي

أمَا تتّقِينَ اللهَ في قَتْلِ عَاشِقٍ صريعٍ نحيلِ الجسمِ كالخيطِ ذائبِ

فأُقسِمُ لو أبصَرتِني مُتضَرِّعاً أقلِّبُ طرفي ناظراً كلَّ جانبِ

وحَولي من العُوَّادِ باكٍ ومُشفِقٌ أُباعِدُ أهلي كلَّهم وأقاربي

لأبكاكِ منِّي ما ترَين توجُّعاً كأنّكِ بي يا فَوزُ قد قامَ نادبي

لقد قال داعي الحبّ هل من مُجاوبٍ فأقبَلتُ أسعَى قبلَ كلِّ مُجاوبِ

فَما إنْ لَهُ إلاّ إليَّ مَذاهِبٌ تَكونُ وَلا إلاّ إليهِ مَذاهِبي

جويرية كلين المخ

ألا تَفتَحُ لي فوزٌ ، مِنَ الرّحمةِ ، أبوابا
فقد ألهبتِ النيرا نَ في الأحشاء إلهابا
وفوزٌ ملكَت قلبي فما تألوه إتعابا
فيا مَن سامَني التّعذيـ بَ إلحاحاً وإكتابا[1]
ويا أطيبَ خَلقِ اللّـ هِ في الأسحارِ أنيابا
أما ترضَينَ يا حِبّـ ةُ عن ذي الذّنبِ إن تابا[2]
كرِهتُ الصّبحَ أرجو را حةَ اللّيلِ إذا آبا
كمَنْ فَرّ من القطرِ فصارَ القطرُ ميزابا
وكانَ اللّيلُ للشّوقِ على المَشغوفِ جلبابا[3]
فخالَفتُ كما خالـ فَ شيخٌ كان كلاّبا[4]
فلَوْ هيّا لهُ اللهُ منَ التّوفيقِ أسبابا
لسمّى نفسَهُ عَمراً وسمّى الكلبَ وثّابا
وفوزٌ زرَعَت في القلـ بِ أحزاناً وأوصابا

---

١ اكتاب : لعلها مسهل اكتئاب : الحزن . أو لعلها تحريف إكباب ، من أكب على الشيء أقبل عليه .

٢ الحبة ، بكسر الحاء : الحبيبة .

٣ في رواية : على المعشوق .

٤ الشيح : الجاد في الأمور ، الحذر .

وَلا واللهِ ما أصْبَحْتُ في ذَلكَ مُرتابا

فمَن عابَ هَوى فوزٍ وعبّاسٍ فقَد خابا

وإني أُبغِضُ الإنسانَ أنْ ألقاه كَذّابا

أيا قلبَينِ قَد خُلِقا كَنابِتَتَينِ جُنّابا[1]

يَدُومانِ على عَهدٍ إذا حلاّ وإن غابا

فلوْ يَعلَمُ مَا في الحُبّ مَن عابَ لَما عابا

جُوَيْرِيَةٌ كَلِينِ المُخّ إن حرّكتَهُ ذابا[2]

ولو تَتْفُلُ في البَحرِ لأُلفي البحرُ قد طابا

ولوْ أبْصرَها طِفلٌ صَغيرُ السِّنّ ما شابا

وكانت جارةً للحُورِ في الفِردَوسِ أحقابا

فأمْستْ وهي في الدُّنيا وما تَألفُ أترَابا

لها لُعَبٌ مُصَفّفَةٌ تُلَقّبُهُنّ ألقابا

تُنادي كلّما رِيعَت مِنَ الغِرّةِ : يا بابا

---

[1] جنابا : أراد الواحد بجنب الآخر .

[2] المخ : نقي العظم ، وهو ما نسميه بالنخاع .

سحر يجني ثمار القلوب

ما أنكأ البَيْنَ لقَرْحِ القُلوبْ   شَيَّبَ رَأسي قَبلَ حينِ المَشيبْ
أنحَلَ جِسمي وبَرَى أعظُمي   لذْعُ حرَارَاتِ فِراقِ الحَبيبْ
لمْ يَذُقِ البُؤسَ ولا طَعمَهُ   من ليس من جُهد الهَوى ذا نصيبْ
أشكُو إلى اللهِ هوَى شادنٍ   يَمرُّ بي يَهتزُّ مِثلَ القَضيبْ[1]
مُنعَّمٍ كالبَدرِ في طَرْفِهِ   سِحرٌ بهِ يَجني ثِمارَ القُلوبْ
أوْرَثَ قلبي من جوَى حُبِّهِ   داءً عَيَاءً ما لَهُ مِن طبيبْ

همٌّ وكرب

أصْبَحتُ في هَمٍّ وفي كَرَبِ   مُتيَّماً مُستَلَبَ القَلبِ
أورَثَني الحُبُّ جوًى داخلاً   أستَنصِرُ اللهَ عَلى الحُبِّ
سلّطَ الحُزنَ بإعرَاضِها   ظَلومٌ فاستولَتْ على لُبّي

1 الشادن : ولد الغزال .

ذات الخال

ألا لَيتَ ذاتَ الخالِ تلقَى من الهَوى　　عَشيرَ الذي ألقَى فيَلتَئِمَ الشَّعبُ[1]

إذا رَضِيَتْ لم يَهْنِني ذلك الرّضا　　لِعلمي بهِ أن سوفَ يَتبعهُ العَتبُ

وأبْكي إذا ما أذنَبتْ خوْفَ صدّها　　وأسألُها مَرضاتَها ولَها الذّنبُ

ولو أن لي تِسعينَ قَلباً تَشاغَلَتْ　　جَميعاً فلَمْ يَفرُغْ إلى غَيرِها قلبُ

ولم أرَ مَن لا يَعْرِفُ الحُبَّ غيرَها　　ولمْ أرَ مثلي حَشْوُ أثْوابِه الحُبّ[2]

أمَا لكتابي من جوابٍ يَسُرُّني　　ولا لرسولي منكِ لِينٌ ولا قُربُ

وصَالُكُمُ صَرمٌ وحُبُّكُمُ قِلًى　　وعَطْفُكُمُ صَدٌّ وسِلمُكُمُ حَربُ

وأنتُم بِحمدِ اللهِ فِيكم فَظَاظَةٌ　　فكلٌّ ذَلولٍ في جوَانِبِكُم صَعبُ

إذا زُرتُكم قُلتم نَزُوعٌ وإنْ أدَعْ　　زِيارَتَكُم يوماً يَكنْ مِنكمُ عَتْبُ[3]

فهَجري لكمِ عَتبٌ ووَصلي لكم أذًى　　فلا هَجرُكم هَجرٌ ولا حُبُّكم حُبّ

تَرَى الرِّجلَ تسعَى بي إلى من أُحبّه　　وما الرِّجلُ إلاّ حيثُ يَسعَى بها القلبُ

---

١ عشير : جزء من عشرة ، وأراد الشيء القليل . التئام الشعب : التجمع بعد التفرق .

٢ في رواية : ولم أرَ قبلي .

٣ النزوع : الذي يحن ويشتاق إلى أهله ووطنه .

يبلى قبل الموت

أظَلومُ حانَ إلى القبورِ ذَهابي ... وبَليتُ قبلَ المَوْتِ في أثوابي
فعلَيكِ يا سكَني السّلامُ فإنّني ... عمّا قليلٍ فاعلَمَنّ حِسابي[1]
جرّعتِني غُصَصَ المنيّةِ بالهَوى ... أفَما بِعَيشِكِ تَرْحَمينَ شَبابي
سُبحانَ من لوْ شاء سوّى بينَنا ... وأدالَ منكِ لقد أطَلتِ عَذابي[2]

طوبى للكتاب

إذا هُجِرَ المُحبُّ بكَى وأبدَى ... عِتاباً كي يُراحَ من العِتابِ
وإن رامَ اجْتناباً لم يُطِقْهُ ... ولا يَقوَى المُحبُّ على اجتِنابِ
ألستَ تَرَى الرّسولَ كما تَراه ... يُبلّغُها ويأتي بالجَوابِ
ويَذهبُ بالكِتابِ بما أُلاقي ... فتَلثِمُهُ فطُوبى للكِتابِ

---

١ في رواية : فاعلمن لما بي .

٢ أدال منك : أراد جعل لي الدولة عليك ، أي حول الحب منه إليها .

نعيم الحب وعذابه

إنّما الذّنبُ لكفّ ٍ   كتبَتْ ذاك الكِتابا
فخُذي بالذّنبِ عيني   وادرئي عني العِتابا[1]
وفتَىً اللهُ مَليكاً   لي يرَى قتلي صَوابا
إنّ للحُبّ لحَاليَنْ ِ   : نَعيماً وعَذَابا

يا كتابي اقرإ السلام

قد تخَوّفتُ أن أموتَ منَ الشّو   ق ِ ولمْ يَدرِ مَن هَويتُ بما بي
يا كِتابي اقرَإ السّلامَ علَى مَن   لا أسمّي وقل لَهُ يا كِتابي :
إنّ كَفّاً إليكُمُ كَتَبتْني   لشقيٌّ فُؤادُهَا في عَذابِ
فإذا ما قرَأتُمُوني فحِنّوا   وارْحمُوا كاتِبي ورُدّوا جَوابي[2]

---

١ ادرئي : ادفعي . في رواية :   فخذي بالذنب عني   وادرئي ذاك العتابا
٢ في رواية : وارحموا كابتي .

وصال مظلم

وِصالُكِ مُظلِمٌ فيه التِباسٌ ... وعِندَكِ لَوْ أرَدتِ لَهُ شِهابُ

وقد حُمّلتُ مِنْ حُبّيكِ ما لَوْ ... تَقسّمَ بينَ أهلِ الأرضِ شابُوا

أفِيقي من عِتابِكِ في أناسٍ ... شَهِدتِ الحظَّ من قلبي وغابوا

يَظنُّ النّاسُ بي وبهِم وأنتُم ... لَكُم صَفوُ المودّةِ واللُّبابُ

وكُنتُ إذا كتَبتُ إليكِ أشكو ... ظَلَمْتِ وقُلتِ ليسَ له جَوابُ

فعِشتُ أقوتُ نَفسي بالأماني ... أقولُ لكلّ جامحةٍ إيابُ[1]

وصِرتُ إذا انْتهى مني كِتابٌ ... إليكِ لِتَعطِفي نُبِذَ الكِتابُ

وهَيّأتِ القَطيعةَ لي فأمْسى ... جوابَ تحيّتي مِنْكِ السِّبابُ

وإنّ الودّ لَيسَ يَكادُ يَبقى ... إذا كَثُرَ التّجنّي والعِتابُ

خَفَضتُ لِمَن يلوذُ بكم جَناحي ... وتَلقَوني كأنّكُمُ غِضَابُ

---

١ الجامحة : فاعلة من جمح الفرس استعصى .

إليك أشكو يا ربي

إليكَ أشكو ربِّ ما حلَّ بي   من ظُلمِ هذا الظَّالمِ المُذنِبِ[1]
صَبٌّ بعِصياني ولَوْ قال لي :   لا تَشربِ الباردَ لم أشْرَبِ
إن سِيلَ لم يَبذُلْ وإن قالَ لمْ   يفعَلْ وإن عُوتِبَ لَمْ يُعتِبِ[2]
ظَلَومُ يا ظالمي ! إنّما   قلتُ لكِ الحقَّ فلا تغضبي

البخل الطيب

ألا تَعْجَبُونَ كما أعْجبُ ؟   حبيبٌ يُسيءُ ولا يُعتِبُ
وأبغي رِضَاهُ عَلى جَورِهِ   فيأبَى عليَّ ويَستَصعِبُ
فيا لَيتَ حظّي إذا مَا أسأ   تَ أنّكَ تَرضى ولا تَغضَبُ
ألا اعتِبْ ! فدَيتُكَ يا مُذنبُ   فَقد جِئتُ أبكي وأستَعتِبُ[3]
وإلاّ تحمّلتُ عَنكَ الذّنو   بَ وأقرَرتُ أني أنا المُذنبُ

---

١ رواية الأغاني : من صد هذا المذنب المغضب .
٢ سيل : مسهل سئل . يعتب ، من أعتبه : أزال عتبه وأرضاه
٣ في رواية : ألا عتب ؟ أفديك يا مذنب .

أذلفاءُ ! إن كانَ يُرضيكمُ عذابي فَدُونَكمُ عَذِّبوا[1]
ألا رُبَّ طَالِبَةٍ وَصْلَنا أبَيْنا عَلَيها الذي تَطلُبُ
أرَتْنا رِضاكِ بإسْخاطِها وبُخْلُكِ مِن بَذْلِها أطيَبُ

كل شيء بعلم سابق

ذَري عَنكِ يا ذَلفاءُ طُولَ عِتابي ولا تَتركي داعيكِ غيرَ مُجابِ
أحينَ صفا منّي لكِ الوِدُّ والهَوى يَكُونُ ثَوابي مِنكِ شرَّ عِقابِ
سَعى بي إليكِ الحُبُّ عزماً على دمي فللّهِ دَرُّ الحُبِّ أينَ سعَى بي
أُطيلُ وقُوفي مُستهاماً بِبابِكُم ومِن دُونِكم ضِيقٌ ومَنْعُ حِجابِ
أتَيتُكُمُ حتى لقد صِرتُ شُهرةً بِطولِ مجيئي نحوَكم وذَهابي
فما لي وما للحُبِّ أمسَى يقُودُني إلى المَوت حتى قد أحالَ شبابي
فطُوبى لمَن يُغفي مِنَ اللّيلِ غَفْوةً وطُوبى لمَن يَهنيه سَوغُ شَرابِ[2]
فإن كان عيشي كلّهُ مثلَ ما أرى لقد طالَ فيكمْ يا ظلومُ عَذابي
فيا ليتَ لي يَوماً مِنَ الحُبّ راحةً تُريحُ فُؤادي مِن هوًى وطِلابِ

---

١ الذلفاء : التي صغر أنفها واستوت أرنبته ، وهو هنا اسم امرأة .
٢ السوغ ، من ساغ الشراب : هنأ وسهل مدخله في الحلق .

وقَد كُنتُ من هذا بَعيداً فساقني له الحَينُ سَوْقاً مُؤذِناً بِذَهابي[1]
ألا كلُّ شيءٍ كانَ أو هُوَ كائِنٌ يَكونُ بعلمٍ سابقٍ وكِتابِ

تسيء الظن وتقبل الكذب

يا لُعبَ! لو كُنتِ تفهَمينَ لَحَدّ ثتُكِ ما كانَ هيّجَ الغَضَبا[2]
إنّ التي أرسَلَتْكِ شافِعةً تُسيء ظنّاً وتَقبَلُ الكَذِبا
تقبَلُ مِن مَعشرٍ يَسرُّهُمُ لو أنّ حَبلي من حَبلِها انقضَبا
من سَرَّه أن يرَى قَطيعتَنا أطْعَمَهُ اللهُ لَحمَهُ كَلَبا
واهاً لهذا الرّسولِ لو بلّغَ الـ تسليمَ أوْ كانَ يَحمِلُ الكُتُبا[3]
بتُّ ضجيعاً لها فوا عَجَبا من كان قبلي يضاجِعُ اللُّعَبا
يا لكِ من لُعبةٍ مُشنَّفَةٍ قد سُمِّيتْ باسْمِ حِبّتي لُعَبا[4]
قولي لِفوزٍ إن كُنتِ ناطِقَةً يا فَوزُ حقٌّ عَليكِ قد وجَبَا
من لمْ يَكُنْ عِندَنا ولمْ يَرَنا يا فوزُ حقّاً فما رَأى العَجَبا

---

١ مؤذناً ، من آذنه بالشيء : أعلمه به .
٢ لعب ، مرخم لعبة : اسم جارية ، أو لعلها لعبة حقيقية أرسلتها إليه فوز ، لأنه يقول إنها لا تفهم ولا تنطق .
٣ في رواية : إن كان .
٤ مشنفة : ملبسة شنوفاً ، والشنف ما علق في الأذن أو أعلاها من الحلي .

جاهلة بالحب

تَنامِينَ لا تَدرِين ما ليلُ ذي هوًى ... وما يفعَلُ التَّسهِيدُ بالهائمِ الصَّبِّ
سَلي عن مَبيتي مَن رأى ذلكَ البَلا ... فباتَ مَبيتي في عذابٍ وفي كَرْبِ[1]
أدَرْتُ الهوَى حتّى إذا كان كالرَّحى ... جعلتُ لَهُ قَلبي بمنزِلَةِ القُطبِ[2]
وجاهلةٍ بالحبّ لم تدرِ طعمَــهُ ... وقَد ترَكتني أعلَمَ النّاسِ بالحبّ
أقامَتْ على قَلبي رَقيباً وناظري ... فليسَ يؤدّى عن سِواها إلى قلبي
وقَد كُنتُ أشكو عَتبَها وعِتابَها ... فقَد فجَعَتْني بالعِتابِ وبالعَتبِ
وأظمأُ ممنُوعَ الورُودِ إليكُمُ ... كما يظمأُ الصادي إلى الباردِ العَذبِ
وقائلةٍ بالجهْلِ : يا ليت أنّها ... تلاقي الذي تَلقى من الجُهدِ والكَربِ
فقلتُ لها : ما أشتهي أن يُصيبَها ... بلائي ولكن بَعضُ ما بي من الحبّ
لعَمريَ إن كانَ المُقرَّبُ منكمُ ... هوًى صادقاً إني لمُستوجِبُ القُربِ
سأرعَى وما استَوجبتِ منّي رِعايةً ... وأُنزِلُ بي ذنباً ولستُ بذي ذَنبِ

---

١ البلا : البلاء ، أي المحنة . وفي رواية : من أراد لك البلى .

٢ القطب : حديدة في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى .

ما كان أغناني

ما كانَ أغناني عَنِ الحُبِّ قد أحرَقَتْ نيرانُه قلبي
يا من تجنّى حِينَ لم أعصِهِ وعَدّ ذنباً ليسَ بالذّنبِ[1]
إرضَ بنفسي أنتَ عنّي فقَد قتلْتَني بالصدّ واللّعْبِ

فؤادي وعيني

فؤادي وعَيني حَافِظانِ لغَيبها على كلّ حالٍ من رِضاءٍ ومن عَتبِ[2]
تُغازِلُها عيني فيُقصَرُ طَرْفُها عليها ويأبَى الوصلَ من غيرِها قلبي[3]
كساني الهَوى أثوابَه إذ عَلِقتُها فرُحتُ إلى العشّاقِ في خِلعةِ الحبّ[4]

---

١ تجنى عليه : رماه بإثم لم يفعله .
٢ في رواية : من رضاها ومن عتبي .
٣ في رواية : فتقصر طرفها
٤ الخلعة : الثوب الذي يعطى منحة .

فؤادي غريب

فُؤادي بَينَ أضْلاعي غريبُ يُنادي مَن يُحبُّ فلا يُجيبُ
أحَاطَ بهِ البَلاءُ فكلَّ يومٍ تُعاوِدُه الصّبابةُ والكُروبُ
لقَد جَلبَ البَلاءَ عليّ قلبي وقلبي ما علِقتُ بهِ جَلوبُ[1]
فإنْ تَكنِ القُلوبُ مثالَ قلبي فلا كانَتْ إذاً تِلكَ القُلوبُ

ما له جواب

كتَبتُ إلى ظَلومَ فلَم تُجبني وقالَتْ ما لَهُ عندي جَوابُ
فلمّا استَيْأسَتْ نَفسي أتاني، وقَد غفَلَ الوُشاةُ، لهَا كتابُ
كِتابٌ جاء والرُّقَباءُ حَولِي إذا ما مرّ طيرٌ بي استرابُوا[2]
أما علِمَتْ يَقيناً أنّ أهلي عليّ لهُم عُيونٌ وارْتقَابُ

---

١ في رواية : وقلبي ما علمت له .

٢ في رواية : كتبتِ إلي والرقباء حولي . استرابوا : رأوا ما يريبهم .

فديتها من كاذب

بَعثَتْ إليّ صَحيفَةً مختُومةً نَفسي الفِداءُ لِخَطّها والكَاتِبِ
ففكَكتُها فقرأتُ ما قَد حبّرَتْ فإذا مَقالةُ مُستزير عاتبِ[1]
في الوُدّ تزْعمُ أنّني ذو مَلّةٍ خُنتُ العهودَ فدَيتُها من كاذبِ[2]
أنّى أخونُكِ يا ظلومُ وحبُّكم مني بحيثُ جرَى شَرابُ الشّاربِ؟

مراغمة ومراغم

العَاشِقانِ كِلاهما مُتغضّبُ وكِلاهُما متشوّقٌ مُتَطرّبُ[3]
صدّتْ مُراغِمةً وصدّ مُراغِماً وكِلاهُما ممّا يُعالِجُ مُتعَبُ[4]
راجِع أحبّتكَ الذين هَجَرتَهمْ إنّ المُتَيّمَ قلّ ما يَتجنّبُ
إنّ التّجنُّبَ إنْ تمَكّنَ مِنكُما دبّ السُّلوُّ له فعزّ المطلَبُ

---

١ في رواية : مستزار عاتب .
٢ في الود : متعلق بعاتب في البيت السابق . الملة : الضجر .
٣ متطرب ، من التطرب : خفة تنحقك تسرك أو تحزنك .
٤ في معاهد التنصيص : صدت مغاضبة وصد مغاضباً .

كلكم حبيب

جرَى السّيلُ فاسْتبكاني السّيلُ إذ جرَى   وفَاضَتْ لَهُ مِن مُقلَتَيَّ سُرُوبُ[1]
ومَا ذاكَ إلاّ حَيثُ أيْقَنتُ أنّهُ   يَمُرُّ بوادٍ أنتِ مِنهُ قَريبُ
يَكونُ أجاجاً دونَكم فإذا انْتَهى   إليكُم تلقّى طيبَكُم فَيطِيبُ[2]
أيا ساكِنِي شرقيّ دجلَة ! كلُّكمْ   إلى النّفسِ من أجلِ الحَبيبِ حبيبُ

ليت الحب لم يُخلق

عتَبتُ على نَفسي لعَتبي علَيكُمُ   ومَا ضَرّ غَيري فَاعلمي ذلكَ العَتبُ
فَهَا أنا هذا قَد رَضِيتُ تَحَمُّلاً   لذنبِكِ ،لا لَمْ تُذنبي بَل لِيَ الذّنبُ
أبَاحَ حِمى قَلبي الهَوى فأذلَّهُ   ألا ليتَ لم أُخلَقْ ولم يُخلَقِ الحُبُّ

---

١ السروب ، الواحد سرب : الماء الجاري .
٢ الأجاج : الملح المر . في رواية : فإذا ارتقى .

السحابة الكاذبة

كُنتُ ولَمْ أعرِفْكِ في غبطةٍ بينَ جِنانٍ ومِياهٍ عِذابْ
أخرَجتِني مِنها وأعقبتِني مُخيلةً من كاذباتِ السّحابْ[1]
حتى إذا أعطشتِني قُلتِ لي : دونَكَ يا ظمآنُ لمعَ السَّرابْ
لو أنّني استقبلتُ منكِ الذي اسـ تدبرتُ لم أشْقَ بهذا العَذابْ
حتى متى أكتبُ أشكو الهوى ولا تَجودين برَدّ الجَوابْ
إن لم تُجيبيني بما أشتَهي فخَبّريني بِوصولِ الكِتابْ

عتاب لا ينفع

عتَبتِ وما أستطيعُ العِتابا وحَسبي بطولِ سُكوتٍ عَذابا
ولو كنتُ أعلمُ أنّ العِتا بَ يَنفعُني لأطلتُ العِتَابا
أزورُ ولا بدّ لي أن أزورَ إذا كنتُ لا أستطيعُ اجتنابا

---

[1] المخيلة : السحابة تحسبها ماطرة ، ولا تمطر .

بين الرضا والغضب

أيا غزالَ الذّهَبِ تركْتَني في تَعَبِ
أليسَ هذا عَجَباً بلَى وفوقَ العجَبِ
أوّلُ ما جَرّبتُكُم عَرَفتُكم بالكَذِبِ
ما لكُمُ لم تَكتُبوا جوابَ تلكَ الكُتُبِ
قد شكّ فيما جاءه من الوُشاة الكُذّبِ
فنَفسُهُ موقوفةٌ بينَ الرّضا والغَضَبِ
يُوشِكُ أن يقتلَني الـ حبُّ ولا يُشعَرُ بي

عاشق في ثياب الطبيب

يا حَياتي لقَد هَمَمتُ بأن ألـ بَسَ ثوبينِ من ثِيابِ الطّبيبِ
ثم آتيكِ كالمداوي عسى اللّـ ـهُ يُرينيكِ مرّةً من قَريبِ

راجع الوصل صاغراً

برُغمي أُطِيلُ الصّدَّ عنكِ وأبتَلي بهجرِكِ قلباً لم يزَلْ فيكِ مُتعَبا
ومَا أنا في صَدّي بأوَّلِ عاشقٍ رأى بعضَ ما لا يشتهي فتجنّبا
تجنّبَ يَرتادُ السُّلوَّ فلم يَجِدْ له عنكِ في الأرضِ الفسيحة مذهَبا
فصارَ إلى أن رَاجعَ الوَصْلَ صاغراً وعادَ إلى ما تشتَهين فأعتَبا[1]

الغضب الهين

إني لَغَضبانُ وإن هانَ عليكُمْ غضبي
لا شافِعٌ يَحضُرُكمْ إذا قرأتُمْ كُتُبي
ويلي ولا لي ثِقةٌ أشكو إليه كُرَبي

....

١ أعتبه : أزال عتبه ، وأرضاه .

المعرض لغير ذنب

أيا مُعرِضاً عَني ولم أجترِمْ ذَنبا سِوى أنّني أبدي وأُخفي له الحُبّا
أيُسخِطُكُم أني هَويتُ وِصالَكم فلا تَغضَبي يا مُنيتي فلكِ العتبى
سأنهَى ولكن لا أراهُ يُطيعُني وأزجرُ عمّا فيه سُخطٌ لكِ القَلبا
لقد راضَني حُبّيكِ حتى أذلّني وقد كنتُ قبلَ الحبّ ذا مَنعةٍ صَعبا

وجه لا يغيب

وما غابَ عني وجهُها مُذ رأيتُها ولا مالَ بي عنها إلى غيرِها قلبي[1]
ولا رُمتُ عَنها سَلوةً ولَوَ انّني تجَنّبتُها يوماً لَعاقبني ربّي
ولا اختَلفَت حَالايَ في وَصل حَبلِها لأقطَعه في البُعدِ مِنها وفي القربِ

---

١ في رواية : وما مال .

كل شيء يتغير

سأعطيكِ الرّضا وأموتُ غمّاً وأسكتُ لا أغمُّكِ بالعِتابِ
رأيتُكِ مرّةً تَهوَينَ وَصلي وأنتِ اليومَ تَهوَينَ اجتِنابي
وغيّركِ الزّمانُ وكلُّ شيءٍ يصيرُ إلى التّغَيُّرِ والذّهابِ
فإن يَحُزِ الصّوابُ لَدَيكِ قتلي فعمّاكِ الإلهُ عَنِ الصّوابِ

العاشق الصادق

ألا رُبَّ يَومٍ يا ظَلومُ قطَعتُه بمُلهيةٍ حسناءَ يُعْظِمُها الشَّربُ[1]
فأُقسِمُ ما خانَتكِ عيني بنظرةٍ إليها ولا كَفّي ولا خانَكِ القلبُ

يبكي حذار الصدود والغضب

قَد كُنتُ أبكي وأنتِ راضيةٌ حِذارَ هذا الصُّدودِ والغَضَبِ
فاليومَ إذ حَلّ يا ظَلُومُ الذي حاذرتُ ألقَى الوفاةَ عَن كثبِ[2]
إن دامَ ذا الهجرُ يا ظَلُومُ ولا دامَ فَما لي في العيشِ من أربِ

١ في رواية : جملها الشرب .
٢ عن كثب : عن قرب .

حذراً عليك

لم ألْقَ ذا شَجَنٍ يبوحُ بحبّهِ   إلا ظَنَنْتُكِ ذلكَ المَحبوبا[1]
حَذراً عَليكِ فإنّني بكِ واثقٌ   أنْ لا ينالَ سواي مِنكِ نَصيبا

متى الإياب ؟

لَيتَ شِعري متَى نؤوبُ إلى بَغْـ   ـدادَ إنّا مُستَبطِئُون الإيابا
من يكُنْ صَائفاً بنَهرِ أبي الجُنْـ   ـدِ يكُنْ صيفُه أذًى وعَذابا
ما تَعرّفتُ للهواجرِ مَسّاً   ما بِقَلبي أشدُّ مِنها التهَابا[2]
فأراني إذا تذكّرتُ مَن خلّـ   ـفْتُ خَلْفي لم أملِكِ الإنتِحابا

عتاب لا يفنى

عَذّبتِ قَلْبي بالعِتابِ فَكلّما   فَنِيَ العِتابُ بدأتِه بعِتابِ
وزَعمتِ أني لا أُحبُّكِ صادقاً   واللهُ يَعلمُ ما تُجِنُّ ثِيابي

---

١ الشجن : الهم والحزن .

٢ الهواجر ، الواحدة هاجرة : نصف النهار في القيظ ، شدة الحر .

لولا مَخافةُ أنْ تُصيبكِ دَعوتي لدعوتُ يا سَكني على الكذّابِ
إن لم يكنْ حُبِّيكِ حبّاً صادِقاً فرأيتِني أعمَى عَلى الأبوابِ

منصدع القلب

لَعَمْري لئنْ كانَ المُقرَّبُ مِنكُمُ هوًى صادِقاً، إنّي لمُستوجِبُ القُربِ
سأرعَى وما استوجَبتِ مني رعايةً وأحفظُ ما ضيّعْتِ من حُرمةِ الحبِّ
متَى تُبصريني يا ظلومُ تَبيّني شمائلَ بادي البَثّ مُنصدِعِ القَلبِ[1]
بَريّاً تَمنّى الذّنبَ لمّا ظَلَمتِه لِكَيْما يُقالَ الصَّرْمُ من سبب الذنبِ
وقَدْ كُنْتُ أشْكو عَتْبَها وعتابَها فَقَدْ فَجعَتْني بالعِتابِ وبالعَتْبِ
وإني لأرْعَى غيْبَها وأحُوطُهُ وإن كُنتُ منها في عَناءٍ وفي كَرَبِ

كفى بذا عجبا

عاصٍ مُسيءٌ مُذنِبٌ مُتعتِّبٌ أخفَى رِضاه وأظهرَ الغضَبا
إني اعتذرتُ إليه من ذَنبٍ لَهُ عِندي ليُظهِرَ لي الرّضا فأبَى
أفنَيْسَ ذا يا إخوتي عَجباً ؟ قالوا : بَلى فكَفى بذا عجَبا

١ البث : أشد الحزن .

صد الملول خلاف صد العاتب

لو كنتِ عاتبةً لسكّنَ لَوْعتي أمَلي رِضاكِ وزُرتُ غيرَ مُراقِبِ
لكنْ مَلَلْتِ فلم تكُنْ لي حيلةٌ صَدُّ المَلُولِ خِلافُ صدّ العاتبِ
ما ضَرّ مَن قَطَعَ الرجاءَ بِبُخْلِه لو كانَ علّلَني بوَعدٍ كاذبِ[1]
ألهَمُّ أصبحَ يا ظَلُومُ مُقارني والهمُّ شرُّ مُقارِنٍ ومُصاحِبِ

سبب الحب

إذا لم يكُنْ للمرء بُدٌّ منَ الرّدى فأكرَمُ أسبابِ الرّدى سَبَبُ الحبِّ
ولو أنّ خلقاً كاتمَ الحبَّ قلبُــهُ لمُتُّ ولم يَعلَم بحبّكُمُ قَلبي
إذا قيلَ تُقريكَ السّلامَ تماسكَتْ حُشاشةُ قلبي وانجلت غَمرةُ الكربِ[2]

---

١ علله : عالجه من علته .

٢ في رواية : حشاشة نفسي .

يذنب ويغضب

مَن كان لم يرَ فعلَ الحبّ في بَدني فَلْيأتِني يرَ مِن آثارهِ عجبًا
كيفَ احتيالي لإنسانٍ بُليتُ به يَجني الذُّنوبَ فإن عاتبتُه غَضِبا
يَهوى خِلافي فلو أني أُكلِّفُه على الظَّما منه شُربَ الماء ما شَرِبا
أبكي ظلومَ وأبْكي ما فُجِعتُ به مِنها وأبكي على قَلبي الذي ذَهَبا

دواء الدمع العاصي

وإذا عَصاني الدّمعُ في إحدَى مُلِمّاتِ الخُطوبِ
أَجرَيتُه بِتَذكُّري ما كانَ من هَجرِ الحبيبِ
يا من لمَهْجُورٍ قريـ حِ القلبِ مظلومٍ كئيبِ
أخذَ الهوَى من جِسْمِه وفؤادِه أوفى نَصيبِ

دائي الطبيب

أعْيانيَ الشَّادِنُ الرَّبيبُ أكتُبُ أشْكو ولا يُجِيبُ[1]
من أينَ أبْغي دواءَ مَا بي وإنّما دائيَ الطّبيبُ
فكَمْ إلى كَمْ يَكونُ هذا يا أيّها الساحرُ الخَلُوبُ[2]
بطرفِهِ تُقْسَمُ المَنايا وِدلّهِ تَمرَضُ القلوبُ

ريح الحبيب

لَوْ لَمْ تَكُنْ دَارُكِ شَرْقِيَّةً لم أستَطِبْ ريحَ نسيم الجَنُوب[3]
ريحٌ إذا هبّتْ تنسّمتُها تأتي قريباً عهدُها بالحبيبْ

---

١ الشادن : ولد الغزال . الربيب : المربى . في رواية : فلا يجيب .
٢ الخلوب ، من خلبه : أصاب خلبه أي قلبه وسلبه إياه وفتنه .
٣ في رواية : نسم رياح الجنوب ؛ والنسم التشمم .

ناقل الأخبار

كُنّا نُعاتِبكُم ليالِيَ عهدُكُم حلوُ المَذاقِ وفيكُمُ مُستَعتَبُ
فاليَومَ حينَ بدا التغيّرُ مِنكمُ ذهَب العِتابُ وليس عنكُم مَذهبُ[1]
ولقد نَراكِ وأنتِ صادقةُ الهَوى وزمانُنا بكِ ساكنٌ لا يَشغَبُ
أيامَ ينقُلُ بينَنا أخبارَنا ذو قُرطَقٍ مُتكحّلٌ متخضّبُ[2]

رسالة من مدنف

من الدّنِفِ الذي يُمْسي حَزيناً وبينَ ضُلوعِه قلبٌ مُصابُ[3]
إلى الخَودِ التي سلَبَتْ فؤادي فأمسَى ما يَسوغُ له شَرابُ[4]
يَنامُ الهاجِعونَ ونومُ عَيني إذا هَجعُوا بكاءٌ وانْتحابُ
فلو نطقَ الكتابُ فدَتكِ نفسي بكى قَلَقاً ليَرحَمني الكِتابُ

---

١ في رواية : بدا التنكر منكم .
٢ القرطق : ضرب من الثياب .
٣ الدنف : المريض الذي ثقل مرضه ودنا من الموت . في رواية : يضحي ، وفي رواية أخرى : يسمى .
٤ الخود : الشابة الحسناء .

من كرب إلى كرب

أيا مَنْزلاً لا أبْتَغي ذِكرَ أهْلِهِ ... وإن كنتُ مَشغوفاً بذكرِهِم صبّا
أزُورُكَ أستَشفي لقَلْبيَ مِن جوًى ... وكربٍ أُقاسيهِ فيُحدِثُ لي كَربا
إذا ما جنَت ذنباً تَلمّستُ عُذْرَها ... فإن لم أجِد عذراً غَفَرتُ لها الذّنْبا

مناجاة

أما والذي لَوْ شاء لم يَخلُقِ النّوى ... لئِن غِبتَ عن عيني لما غِبتَ عن قلبي
يُوَهِّمُنيكَ الشّوقُ حتّى كأنّما ... أُناجيكَ عن قربٍ وإن لم تكنْ قربي

تعب القلب

أبكي إذا سَخِطَتْ حتّى إذا رَضِيتْ ... بكَيتُ عندَ الرّضا من خَشية الغَضَبِ
أتوبُ من سُخطِها خوفاً إذا سَخِطَتْ ... فإن سَخِطْتُ تمادَتْ ثمّ لم تَتُبِ
فالحُزنُ إنْ سَخطت والخوفُ إن رَضِيت ... أن لا يتِمّ الرّضا فالْقَلْبُ في تعَبِ

كلانا غريب

أقمتُ بِبلدَةٍ ورَحلتِ عنهَا   كلانا بعدَ صاحِبه غريبُ
أقلُّ الناسِ بالدُّنيا سُروراً   حبيبٌ قد نأى عنهُ حبيبُ

لا رسول ولا كتاب

أتَيناكُم وقَد كُنّا غِضَابا   نُصالِحُكم وما نَبغي العِتابا
وقد كُنّا اجتَنَبناكُم فعُدنا   إليكم حينَ لم نُطِقِ اجْتنابا
متى كَانَتْ ظلومُ إذا أتاها   كِتابٌ لا تَردُّ لَهُ جَوابا
تناساني الحبيبُ وملَّ وصلي   وصدّ فلا رسولَ ولا كتابا

حب من ذهب

صاغ قَلبي لكِ حُبّاً من ذَهبْ   لم أشُبْ يا سِحرُ صِدقي بالكَذِبْ[1]
أفٍّ للدُّنيا إذا مَا لم يكُنْ   صاحبُ الدّنيا حبيباً أو مُحِبّ

---

١ سحر : امرأة .

حُبُّ سِحرٍ شاهدي إن شَهِدَتْ ... وإذا ما هي غابَتْ لم يَغِبْ
إنْ نأتْ عني فيا وَجدي بها ... وإذا ما قرّبتني أقترِبْ
وإذا لَمْ أرَ سِحْراً ساعَةً ... عَبِثَ الشّوقُ بدَمعي فانسكَبْ

لا بد من الكذب

سَلامٌ على النّازحِ المُغترِبْ ... تَحيّةَ صبٍّ به مُكتَئِبْ
غزالٌ مَراتِعُه بالبَليخِ ... إلى دَيرِ زكّى وقَصرِ الخَشَبْ[1]
فيا مَنْ أعانَ على نفسِه ... بتَخليفِه طائعاً من يُحِبّ
أتاكَ بما لَمْ تَرِده القَضا ... فقَلبُكَ من حُكمِه في تعَب
ونَخشَى الوُشاةَ فما نَستطيعُ ... نُهادي الذي بَينَنا في الكتُب
سأستُرُ والسَّتْرُ من شِيمَتي ... هوَى من أُحِبُّ بمَن لا أُحِبّ
ولا بدّ من كَذِبٍ في الهَوى ... إذا كانَ دفعُ الأذى بالكذِب

---

١ البليخ : نهر بالرقة ، وورد في رواية : البلجّ ، ولم نجد هذا الاسم في المعاجم التي بين أيدينا .
دير زكى وقصر الخشب : مكانان .

أطرف قصة

هَلاّ أُحَدّثُكُم بأطرَفِ قصّةٍ   بَلَغتكُمُ في سالفِ الأحقابِ
إنسانةٌ عرَضَتْ عليّ وصالَها   دسّتْ إليّ رسولَها بكِتابِ
كتَبَت تُعيّرُني بطُولِ صُدودِكم   واللهُ يعلمُ كيفَ كانَ جوابي

ما للعبد والغضب

غَضِبتُ عليكِ سيّدتي   وما للعَبدِ والغَضَبِ
هَجَرتُكِ عادياً طَوري   فلم أرشُد ولم أُصِبِ
أما واللهِ ربِّ البَيْـ   ـتِ والأستارِ والحُجُبِ[1]
لقد طابَتْ بكِ الدُّنيا   ولولا أنتِ لمْ تَطِبِ

زين من ولدت حواء

يا زَينَ مَن ولدَتْ حواءُ من ولدٍ   لولاكَ لم تَملُحِ الدُّنيا ولم تَطِبِ
أعْني التي مَن أرَاهُ اللهُ صورتَها   نالَ الخُلودَ فلم يَهرَم ولم يَشِبِ
أمّا اللّقاءُ فَشَيءٌ لا أؤمّلهُ   فما يَضُرُّكِ لو ناجَيتِ بالكُتُبِ

---

١ البيت : أي البيت الحرام وأستار الكعبة وحجبها .

لو عبد المخلوق

وَجَاهِلٍ لم يَذُقِ الحُبّا   لحَى مُحبّاً دَنِفاً صبّا
لو ذاقَ لَوْعاتِ الهَوى لم يَكنْ   هَوى ظلومٍ عندَه ذَنبا
رَمَتْ ظلومٌ بِسِهامٍ لَها   قَلبي فَقَد أقصَدتِ القَلبا[1]
لو عُبِدَ المَخلوقُ من حُسنِهِ   لأصبحَتْ مالكَتي رَبّا

لو كنت حظي من الناس

بأبي أنتِ قد صَدقتِ أنا المذ   نبُ غَفَراً لمن يسيءُ الذّنوبا[2]
اسْمعي ما أقولُ ثم اصنعي ما   شِئتِ وارْعَي فقد رعيتُ المَغيبا
اعْلمي يا ظلومُ حقّاً وإلاّ   فأنا كافرٌ أدينُ الصَّليبا
لَبوُدّي لو كنتِ حظّي من النّا   سِ كفَى بالذي طلَبتُ نَصيبا

---

١ أقصده : رماه فأصابه .

٢ في رواية : أنا المذنب فاغفر عن المسيء الذنوبا .

تفاح وراح

ذكَرتُكِ بالتّفّاحِ لما شَمَمتُه وبالرّاحِ لما قابَلَتْ أوجهَ الشَّربِ
تذكّرتُ بالتّفّاحِ منكِ سوالِفاً وبالرّاحِ طعماً من مُقَبَّلكِ العَذبِ[1]

أحلت علي الذنب

أحَلْتِ عليّ الذّنبَ لما مَلَلْتِني وغيرِيَ لو أنصفتِ قد ركب الذّنبا
أُقِرُّ لكَم بالذّنبِ مِني مخافةً من الهَجرِ لمّا رُمتِ أن تُخلِقي الحبّا

سقياً لشعبان

سَقياً لشَعبانَ من شَهرٍ أُعظّمُه إني لأذكُرُ مِنه ليلةً عجبَا[2]
لو كانَ قلبي سوى قلبي سعدتُ به ولم أُقاسِ الهَوى والهجرَ والتّعبا
أشكو إلى اللهِ أني مُنذ لم أرَكُم أسقي التُّرابَ دموعاً تُنبتُ العُشُبا
إنّ الرّسولَ الذي كانَت سرَائرُنا مدفونةً عندَهُ يا فوزُ قد ذَهبا
فاستخلفي لي رسولاً ذا محافظةٍ لا خَيرَ فيه إذا ما خانَ أو كَذَبا

....

١ السوالف ، الواحدة سالفة : صفحة العنق عند معلق القرط .
٢ شعبان : الشهر الثامن من الشهور القمرية .

مقبرة القلوب

ولقد دَفَنتُ هَواكُمُ مني بمَقبرةِ القلوبِ
وكَتَمتُ حُبَّكِ جاهداً ورَعَيتُ غَيبَكِ بالمغيبِ
ورَضِيتُ منكِ بدونِ ما يرضَى المُحبُّ من الحبيبِ
فنَعَمْ هَبيني مُذنباً فتجاوزي لي عَنْ ذُنوبي[1]

العينان أم القلب

إذا لمتُ عَينَيّ اللتَينِ أضرّتا بجِسمي فيكُم قالتا لي : لُمِ القلبا
فإن لُمتُ قلبي قال : عَيناكَ هاجَتا عليكَ الذي تَلْقَى ولي تجعَلُ الذَّنبا
وقالتْ لهُ العَيْنان : أنتَ عَشِقْتَها فقالَ : نَعَمْ ،أورَثْتُماني بها عُجْبا
فقالتْ لهُ العَيْنان : فاكفُف عن التي من البُخلِ ما تسقيكَ من ريقِها عذبا
فقَال فؤادي : عنكِ لو تُرِكَ القَطا لنامَ ، وما بات القَطا يَخرقُ السُّهبا[2]

....

١ في رواية : فتجاوزي عني ذنوبي .

٢ لو ترك القطا ليلا لنام : مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته ولمن يستثار للظلم فيظلم . والقطا : طائر بحجم الحمام . السهب : الفلوات الواسعة ، وفي رواية : الشهب ، ولا معنى لها هنا .

الموت في الجواب

كَتَبتُ إليكِ أشكُو ما ألاقي   من الشّوقِ المبرّحِ في الكِتابِ
وأمّلتُ الجوابَ ولستُ أدري   بأنّ الموتَ يأتي في الجوابِ
فلمّا جاءني أيقنتُ لمّا   فضَضتُ ختامَه أني لما بي
وقَد كانَ الرّجاءُ يردُّ روحي   ويَشفي ذِكرُه ألَمَ ارتقابي[1]
فقبّحتِ الخِطابَ ولستُ أدري   لأيّ جِنايةٍ قُبحُ الخطابِ

بكى وشكا

بكَى وشكَا لغُربتهِ الغريبُ   وطالَ بهِ على النأي المَغيبُ
وما هذا بأعجَبَ من خُروجي   وتركي بلدةً فيها الحَبيبُ
تَهيجُ لِيَ الصَّبابةَ كلُّ ريحٍ   ويَهدي لي نسيمَكمُ الجَنوبُ[2]

---

١ في رواية : ألم التصابي .
٢ في رواية : تفيح بي الصبابة .

تباريح الشوق

أَلبَسَهُ الشّوقُ تَباريحَهُ فعِندَهُ همٌّ وتَعذيبُ[1]
وأوْقدَ الشّوقُ على قَلبِه ناراً ففي الأحشاء تَلْهِيبُ
ليسَ بسَمّاعٍ لمن لامَهُ إنّ الذي أبلاه مَحبوبُ
وإنّما هاجَ لَهُ شَوْقَهُ طَيّبةٌ يحظَى بها الطَّيّبُ

الحمام الباكي

رَأيْتُ الحَمَامَ فَهَيّجْنَني وفَيّضنَ من عَبَرَاتي غُروبا
نَوَاعمُ بينَ غصُونِ الأرَا كِ صادفنَ أمْناً وخَفضاً وطِيبا
فَلَمّا بَكَيتُ وأبْكيتُهنّ تمَنّيتُكُمْ أن تَكونوا قَريبا

1 تباريح الشوق : توهجه .

حرب أم سلم

أتحسَبُ ذاتَ الحَالِ راجيةً رَبَّا ... وقَد قَتلَتْ صباً يُجَنُّ بها حُبَّا[1]

فما عُذرُها نفسي فِداها ولم تَدعْ ... على أعظُمي لحماً ولم تُبقِ لي لُبَّا

وتَعْتَدُّ ذنباً أن أبوحَ بِحُبِّها ... ولو قَتَلَتني لا أعُدُّ لهَا ذَنْبا[2]

فواللهِ ما أدري أسِلْمُكُمُ لنا ... أسَرُّ وأحلَى أمْ إذا كنتُمُ حَربا

ساطع المسك

وَجدَ النّاسُ ساطع المِسْكِ مِنْ دِجْـ ... ـلةَ قَد أوسعَ المشارِعَ طِيبا[3]

فهُمُ يَعجَبون مِنْها ولا يد ... رونَ أن قَد حَلَلتِ منها قريبا

أيّها الآمِرون بالصّبرِ والنّا ... هونَ عَنها والنّاصحونَ جُيوبا

عَلّموني كيفَ التعزّي فما أعـ ... ـرِفُ شيئاً إلاّ البُكا والنّحيبا

قاسِميني هذا البلاءَ وإلاّ ... فاجْعَلي لي من السلوّ نَصيبا

إنّ بعضَ العِتاب يدعو إلى العَتـ ... ـبِ ويؤذِي بِهِ المحبُّ الحَبيبا

وإذَا ما القُلوبُ لم تُضمِرِ العَطـ ... ـفَ فلَنْ يَعطِفَ العتابُ القُلوبا

---

١ في رواية : يجن لها حبا .

٢ في رواية : وإن قتلتني لا يعد لها ذنبا .

٣ المشارع ، الواحد مشرع : مورد الشاربة .

حق الحرمة وحق الإخاء

أيا مَن لا يُجيبُ إذا كتَبنا ... ولا هو يَبتدِينا بالكِتابِ
أما في حَقّ حُرمتِنا لَدَيكم ... وحَقّ إخائنا رَدُّ الجَوابِ

غزال الشط

إنّ بالشّطّ نحوَ دارِ المُعلّى ... لغزالاً إلى القُلوبِ حبيبَا
مَنزلٌ أشرَقَتْ بِساكنه الأر ... ضُ وأشْقَتْ به العيونُ القُلوبا
إنّ شوقي وما أطلتُ المَغيبا ... تركَ الصّبرَ خاشعاً مَغلوبا
كم تَلفّتُّ حِين جاوزتُ بغدا ... دَ وأذرَيتُ من دموعي غُروبا

اشتياق كاللهب

أجنُفُوه أني أُبقي عليه وفي الـ ... قَلْبِ اشْتياقٌ كَأنّهُ اللّهَبُ
أرهَبُ أن يَظهرَ الحَديثُ وأن ... تَسقُطَ في كفّ غَيرِه الكُتُبُ
متى يُداوي شوقي مهَيِّجُه ... لطالَ هذا البَلاءُ والتّعبُ

أحدوثة الشرق والغرب

قُل للّتي وصَفَتْ محبّتَها للمستهام بِذكرِها الصَّبِّ
ما قلتِ إلاّ الحقّ أعرفهُ أجِدُ الدّليلَ عليَه مِن قَلبي
قلبي وقلبُكِ بِدعةٌ خُلِقا يتجاذبانِ بصادقِ الحبّ
يتهادياِنِ هوًى سيتركُنا أُحدوثةً في الشّرْق والغربِ

عللوني بالكذب

ما تَرُدّون على هذا المُحِبّ دائباً يَشكو إليكم في الكُتُبْ
إنّما ألقَى إليكُم ما بهِ طلبَ الرّاحةِ فاشتدّ التّعبْ
لم يزَل يَطوي هَواهُ عنكُمُ زمناً حتى رأى وجهَ الطّلَبْ
أورِدُوني مَنهلاً أرْوي به ظَمَئِي أوْ عللّوني بالكَذِبْ

يبكي له ويبكي عليه

لَمْ يُبقِ حُبُّكِ للأعداء من حَسَدٍ ... ما يطلبون كَفَاهُم حُبُّكِ الطّلبَا
مَتى أنالُ الرّضَى ممّن كَلِفتُ بِهِ ... وإن شَكوتُ إليه حُبَّه غَضِبا
أزدَادُ في كلّ يومٍ مِن نوالِكُمُ ... بُعداً ويَزدادُ قَلبي في الهَوى نَصَبا
فما بَكَيْتُ لِيومٍ منكِ أسْخَطَني ... إلا بَكيتُ عليهِ بعدَما ذَهبا

الهوى بعد القلى

إنّما أشْرقَ وجهي أنّني ... جاءني ما أشتهي ممَّن أُحِبّ
والهَوى يَحدُثُ مِن بعدِ القِلَى ... والرّضَى يأتِيكَ مِن بَعدِ الغَضَبْ

منايا العاشقين ضروب

خَليليّ ما للعاشقِين قُلوبُ ... ولا للعُيونِ الناظراتِ ذُنُوبُ
ويا مَعْشَرَ العُشّاقِ ما أوجَعَ الهوَى ... إذا كانَ لا يَلقى المُحِبَّ حَبيبُ
أموتُ لِحَيْنِي والهَوى لي مُطاوعٌ ... كذاك مَنايا العَاشِقين ضُروبُ[1]
عدمتُ فؤادي كيفَ عذّبه الهوَى ... أما لفُؤادي مِنْ هَوَاهُ نَصيبُ

---

[1] الضروب : الأنواع ، الواحد ضرب .

بكت غير آنسة بالبكا

بكَتْ غيرَ آنسةٍ بالبُكا تَرى الدّمعَ في مُقلتيها غَريبا[1]
وأسعدَها بالبُكا نِسوةٌ جَعَلنَ مَغيضَ الدموعِ الجُيوبا
كفَى حَسرةً أنّ جِيرانَنا أعدّوا لوقتِ الرّحيلِ الغُروبا
فلو كُنتُ بالشّمسِ ذا طاقةٍ لَكُنتُ أمنعُها أن تَغيبا[2]

رجاء كاليأس

ومُستوجِبٍ للحبّ شتّى غرائبُه يُدِلُّ بحُسنٍ ما تَقضّى عَجائبُه[3]
وقد جرَحت عيناه قلبي فأصبَحتْ مُكلَّمةً أوساطُه وجَوَانبُه[4]
يرى أنّ عَطفي قد أحاط بصدّهِ مُلِحّاً عليهِ كالغَريمِ يُطالبُه[5]
تأنّيْتُهُ حيناً ، فلَمّا رأيْتُه إذا ازدادَ ليناً جانبي عزّ جانِبُه[6]

....

١ الآنسة ، من آنس به وإليه: ألفه وسكن قلبه به .
٢ في رواية : لطال على الناس حتى تغيبا .
٣ في رواية : شتّى بلاؤه .
٤ مكلمة : مجرحة .
٥ الغريم : الدائن .
٦ في رواية : تمنيته حيناً .

ذَخرتُ له في الصَّدر مني مَودّةً   وخلّيتُ عنه مُهمَلاً لا أُعاتِبُه
فلَمْ يبقَ منه في يَدي غيرُ خَصلةٍ   أرُومُ بها مَا لا تُرامُ مَطالبُه[1]
رجاءٌ كشِبه اليأسِ أمسى يَقوتُني   أذبُّ به عني الرّدَى وأغالبُه

ريح الفردوس

كَتبتُ اسمَها في راحتي ولَثمتُه   أُقبِّلهُ طوراً وطوراً أُعاتبُه
يُذكّرني الفِردوسَ ريحُ كتابهِ   وقد كنتُ حيناً قبلَ ذاكَ أُكاتبُه

حبيب خائن العهد

حَبيبٌ أتاني أنّه خانَ عَهْدَهُ   فَبِتُّ بليلٍ ما تزولُ كواكبُه
فواللهِ ما أدْري أُغضي لِذَنبِه   كأنيَ لم أعلمْ بهِ أم أُعاتبُه
إذا مَا جَنى ذَنْباً ظَلَلتُ كأنني   به صاحبُ الذّنبِ الذي هو صاحبُه

---

١ الخصلة : الخلة .

طريد الملالة

أقلَّ الزّيارَةَ لمَّا بَدا له الصّرمُ أو بعضُ أسبابِهِ
وما صدّ عمداً ولكنّه طريدُ مَلالةِ أحبابِهِ

ليت قلبه كقلبي

ما زِلتُ أسْخَرُ ممّن يُحِبُّ مَن لا يُحِبُّهْ
حتى ابتُليتُ بمَن لا يُحِبّني وأُحبُّه
يهوَى بُعادي وهَجري ومُنيَتي الدّهرَ قربُه
فَليتَ قَلبي لَهُ كَا نَ مثلَ ما ليَ قلبُه

سخطة في كل يوم

بَخِلتْ عليّ أميرتي بكتابِها وتبذّلَتْ بصُدودِها وحِجابِها
فالنّفسُ في كُرَبِ الهوى مغمورةٌ والعَينُ ما تَنفكُّ من تَسكابِها
حتى متى في كلّ يومٍ سخطةٌ قَد ذُبتُ من سَخطاتها وعِتابِها
أخذَتْ مجامعَ قلبِه وتحوَّلَتْ عنه فيا لكَ هائماً بشِعابِها[1]

---

[1] الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل ، الحي العظيم ، الناحية .

ماذا لقيتُ من الهَوى ويحَ الهَوى لو أنّ نفسي في يديه رمَى بِها[1]

خرجَتْ سُعادُ تقولُ لي بشماتةٍ زَجَرتْكَ فوزٌ أن تمُرّ بِبابِها

ماذَا يَردُّ عَلى سُعادَ مُتيَّمٌ قد ضاقَ عِيّاً نُطقُه بجوَابِها

الويلُ لي إن قمتُ أطلبُ وصلَها والوَيلُ لي إن لم أقُم بطِلابِها

يا سُعدُ هاتِي لي بعيشِكِ قَبضةً من بَيتِها لأشُمّ رِيحَ تُرابِها

فأكونَ قد أُسقِيتُ مِنها رِيقَها وأُنِلتُ حُسنَ بنانِها وخِضَابِها

يا لَيتَنِي مِسْواكُها في كفّها أبداً أشُمُّ العُبرَ من أنيابِها[2]

أو لَيتني مِرْطٌ عَليها باطنٌ ألتذُّ نَعمةَ جِلدها وثِيابِها[3]

فأكونَ لا أنحَلُّ عنها ساعةً دُونَ الثّيابِ مجاوراً لحِقابِها[4]

---

١ في رواية : لو أن نفسي نفسه لكبا بها .

٢ العبر : الكثير من كل شيء . ولعله أراد به العبير ، وهو الزعفران أو أخلاط من الطيب .
في رواية : أشم الثغر .

٣ المرط : كساء من صوف أو نحوه يؤتزر به .

٤ الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي .

هبي لي ذنبي

يا فوزُ باللهِ هَبي ذَنبي ليَ اليومَ هَبي[1]
مُنّي عليّ وارحَمي يا بأبي يا بأبي
مُنّي على من شَفَّهُ حُبُّكُمُ واحتَسبي[2]
يا عسَلي يا سُكّري يا دُرّتي يا ذَهبي
صَفا فُؤادي لكُمُ فاقتَسِمي وانتَهِبي
كيفَ يَطيبُ العَيشُ لي في وارداتِ الكُرَبِ
من حاسدٍ يَقذِفُنا مُشارفٍ للكَذِبِ
لا تَجزعي واصطَبري لوصْلِنا وارْتَقِبي
فإن أتَتكُم رُسُلي فاستمعي واقتَربي
إن خِفتِ أن يَفطُنَ بي منكم رقيبٌ فاكتبي
عَزَّ عليَّ بأبي ما صَنَعُوا في سَبَبي[3]
بِاللهِ يا سيِّدَتي لا تغضَبي من غضَبي
أحِيدُ عن بابِكُمُ من خوفِ عمّي وأبي
قيّدَني الحُبُّ فما من حُبّكم من هَرَبِ

---

١ في رواية : يا فوز لي ذنبي هبي .
٢ احتسبي ، من قولهم : احتسب عند الله خيراً ، قدمه .
٣ في رواية : يا أبي ما ضيعوا .

قد صِرتُ في الأرض كما في الأُفقِ نجمُ الذَّنَبِ[1]
ما بالُ هذا الحبِّ لا يزالُ بي في تَعَبِ
حتّى متّى صبري له يا حَرَبي يا سَلَبي
أمسي وأُضحي هائماً من حُبّكم في نَصَبِ
كأنّما في نَظَري مُخبِّرٌ عن كُرَبي[2]
ذُو غُربةٍ عن أهلِهِ مُجتهِدٌ في الطّلبِ

الحب الشقي

يا مَن شَقِيتُ بحُبّه وأذابَ جسمي بالعَذابِ
هذا كِتابي قَدْ أتا كَ بما أُرَدّدُ في الكِتابِ
رُدّي الجَوابَ فإنّ قلـ ـبي مُسْتَهامٌ للجَوابِ
وخُذي بكفّكِ قَبْضةً مما وَطِئتِ من التُّرابِ
تُلْقَى عليهِ فإنّ فيـ ـه بعضَ ما يُطفي التِهابي[3]

---

١ قوله : نجم الذنب ، أراد إما أنه صار مشهوراً بها كما يشتهر نجم الذنب حينما يمر في الأفق ، أو انه صار منفرداً في الأرض كما ان هذا النجم منفرد في شكله .

٢ في رواية :

كفى بما في منظري مخبراً عن كربي

٣ في رواية : لهفي عليه .

ويكونُ خِلْطاً في طَعا مي ما حَييتُ وفي شَرابي

ذَهبَ الحبيبُ فيا بَلا ئي كيفَ طال بيَ اغترابي

فالصَّدْرُ مُضطرِمُ الحَشا والعَينُ مُسبَلَةُ السّحابِ[1]

أشْكُو إليكِ تَلَهُّفاً بيَن الجَوانحِ والحِجابِ[2]

واللهِ ما أنْساكِ مَا جرَتِ الرّكابُ مع الرّكابِ

إنّ المَنيّةَ راوَحتَ ني يومَ رُحتِ مع الغِيابِ[3]

إمّا ذَهبتِ وكلٌّ إلـ فٍ قد يصيرُ إلى الذّهابِ

فَعلَيكِ يا سكَني السّلا مُ وكانَ ما بكِ مثلَ ما بي

لا تغفري ذنبي

أميرتي لا تَغفِري ذَنبي فإنّ ذَنبي شِدّةُ الحُبِّ

يا ليتني كُنتُ أنا المُبتَلَى منكِ بأدنى ذلك الذّنْبِ

حدّثتُ قلبي كاذباً عنكُمُ حتى استَحتْ عينيَ من قلبي[4]

إن كانَ يُرضيكم عذابي وأن أموتَ بالحَسرةِ والكرْبِ

فالسّمعُ والطاعةُ مِنّي لَكُم حسبي بما تَرضَون لي حَسبي

---

١ في رواية : فالصب مضطرم .

٢ الحجاب : أي حجاب القلب وهي جلدة تحجب بين القلب والبطن . في رواية : أشكو إليك تغلغلا .

٣ راوحتني ، من راوح بين العملين : عمل هذا مرة وهذا مرة .

٤ في رواية : حدثت قلبي دائباً عنكم حتى قد استحييت من قلبي

جفوت نفسي

يا ذا الذي أنْكَرني طَرفُه إذ ذابَ جسمي وعَلاني شُحُوبْ
ما مَسّني ضُرٌّ ولَكِنّني جَفوتُ نَفسي إذ جفاني الحبيبْ

ما لي أهان

ما لي أهانُ ولا تُجابُ صَحائفي وإلى مَتَى أُقصَى لَديكِ وأُحجَبُ
ما كانَ ضَرّكِ ،إذ كَرِهتِ أميرتي أن تكتُبي ،أن تأمُري من يكتبُ

الحب شقاء وعذاب

ما زِلتُ أحذَرُ هذَا العتا بَ من قبلِ أن أستحقَّ العتابا
وكنتُ على وجلٍ مُشفِقاً أُطيلُ البُكا وأُعِدُّ الجَوابا
ألا تَرْحمين فتًى مُغرَماً بحُبّكِ يَسقي الدّموعَ التّرابا
فما خُلِقَ الحبُّ للعالمِي نَ إلاّ شقاءً وإلاّ عَذابا

تجنبتكم لا عن قلى

أعَتباً علينا يا ظَلومُ فَنُعْتِبُ وإن كنتُ لم أُحوِجْكُمُ أنْ تَعتَبوا[1]
ظَلُومُ تَرَى الإحسانَ مِنّي إساءةً وتُذنِبُ أحياناً إلينا وتَغضَبُ
فَيَا عجباً للعَينِ إن فاضَ دمعُها وإن كانَ أن تَرقى دُموعيَ أعجَبُ
تَقرّبتُ بالإحْسانِ مِنها فَزَادني بُعاداً فما أدري بما أتقرّبُ
تجنّبتُكُم لا عن قِلىً لوِصالِكُم ولكن ليُرضيكِ القِلى ولتَجنُّبُ[2]

المباعدة تدني

رأيتُكِ يُدنيني إليكِ تَباعُدي فباعَدتُ نَفسي لالتِماسِ التَّقَرُّبِ
لتَركي لَكم والوُدُّ فيه بَقيَّةٌ أؤمِّلُها والحبلُ لم يتقَضَّبِ
أحَبُّ لنفسي من فِراقٍ على قِلًى وقد فاتَني من وُدّكم كلُّ مَطلبِ

....

١ في رواية : يا ظلوم فتعتبي .

٢ القلى : البغض .

ماذا حبب المسير

يمدح الرشيد :

إنّما حبّبَ المسيرَ إلينا أنّنا نَستطيبُ ما تَستَطيبُ
ما نُبالي إذا صَحِبنا أمينَ اللّـ ـهِ هارونَ أن يطولَ المَغيبُ

سأوحش قلبي بعدها

قال على لسان الرشيد يرثي جاريته هيلانة :

أأبغي صِباً من بعدِ هيلانةٍ إذاً أراني مُلغًى من وَفاء الحَبائبِ[1]
سأُوحشُ قلبي بعدَها من سرورِه وأونِسُ عيني بالدّموعِ السّواكبِ
إذا ذَرَفتْ عيني لِحرّ مُصيبةٍ تَمثّلْتُ قولَ المُبتلَى بالمَصائبِ
أجِدّكَ ما تَعفو كلومُ مُصيبةٍ على صاحبٍ إلا فُجِعتُ بصَاحبِ[2]

....

١ في رواية :

أتلقى ضياء بعد هيلانة البلى أرانيَ ملقى من وفاة الحبائب

٢ هذا البيت مستعار من أبيات لسلمة بن عباس يرثي بها أبا سفيان بن العلاء .

حرف التاء

حسرة الحسرات

وما نَزَحَتْ للعين بعدكِ عَبرةٌ   إذا انحدَرتْ قادَتْ لها أخَواتِ
وأسترزقُ الرّحمنَ للعَينِ نظرةً   إليكِ تُداوِيها من العَبَراتِ
فإن مُتُّ بالشّوقِ الذي بي إليكُمُ   فتلكَ لعَمري حسرةُ الحَسَراتِ

منايا شرع

تَمَنّيْتُها حتّى إذا ما رَأَيْتُها   رأيتُ المَنايا شُرَّعاً قد أظَلّتِ[1]
وما ساءني إلا كِتابٌ كَتَبتُه   فلَيْتَ يميني بَعْدَ ذَلكَ شَلّتِ
أطالَتْ عِتاباً ما أُطيقُ جوابَه   لقد عَظُمَت في العينِ مني وَجلّتِ
وصَدّت بوجهٍ يَبهَرُ الشّمسَ حُسْنُه   إذا أبْصَرَته العينُ حارَت وزَلّتِ

---

١ الشرع : المسددة . أظلته : غشيته ودنت منه أو أدخلته في ظلها .

فقُلْتُ لها ما قَال قَبلي كُثيّرٌ ... لِعَزّةَ لمّا أعرَضَتْ وتَولّتِ[1]

قياساً له يا عزّ ! كلُّ مُصيبةٍ ... إذا وُطّنَت يوماً لها النّفسُ ذَلّتِ

أسيئي بِنا أوْ أحسِني لا ملومَةً ... لدَينا ولا مَقْلِيّةً إن تَقَلّتِ[2]

وجه يضيء الدنيا

تَبدّتْ لنا إذ غابتِ الشّمسِ والتقَتْ ... على الأرضِ من أقطارِها ظُلُماتُها

فأشْرَقَتِ الدُّنيَا جَميعاً بِوجْهها ... بِليلةِ سعدٍ لا يَضِلّ سُراتُها[3]

وسارَتْ كَثيراً جَلْسُها ورفيقُهَا ... فَقَطّعَ قَلبي لمحُها والتفاتُها[4]

يُناجُونها دُوني فَيَا لكِ حَسْرَةً ... تُعذِّبُ نفساً جَمّةً حَسَراتُها

---

١ كثير : شاعر إسلامي ، ويعرف بصاحبته عزة ، فيقال : كثير عزة .

٢ مقلية : مبغضة . تقلت : تبغضت .

٣ سراة ، الواحد سار : الذي يسير في الليل .

٤ في رواية : جيشها ورقيبها .

ليتني منيت وصلاً

كتَبتُ فلَيْتَني مُنّيتُ وصلاً ولَمْ أكْتُبْ إليكِ بمَا كَتَبتُ
كتبتُ وقد شَرِبتُ الرّاحَ صِرفاً فلا كانَ الشّرابُ ولا شَرِبتُ
فَلا تَستَنكروا غَضَبي علَيْكُمْ فَلَوْ هُنتُمْ عليّ لما غَضِبت

نصيري الله

نصيري اللهُ منك إذا اعتدَيتِ وقَد عذّبتِ قَلبي إذ جَفَوْتِ
فإن يكُ ذا مُغايَظةً لِحِقدٍ فقَد واللهِ يا أملي اشتَفَيتِ
قضَى بالسَّبْكِ حبُّكِ في عِظامي وصيّرَني هَواكِ كما اشتهيتِ[1]
فَلوْ شاء الذي بِكمُ ابتَلاني لعَجَّل راحَتي مِنكُمْ بموتي

....

١ السبك ، من سبكه : أذابه .

عينه فدى عينها

امزُجَا لي بماء دِجلةَ كأساً ... إنّني قَد مَلَلتُ ماءَ الفُراتِ

وانْدُبا دَهرَنا بسَالِفَتَيْ دِجـ ... ـلَةَ نَصبو ونجتني اللّذّاتِ[1]

إنّ في دُونِ ما تذكّرتُ مِن ذا ... كَ لَعُذراً لأعيُنِ الباكِياتِ

إنّ في المأتمِ الذي شَهِدَتْهُ ... لَسروراً لأعيُنِ النّاظِراتِ

وَدَّ لَوْ يَمْلِكُ البكاءَ فتَفدي ... عينُه عينَها من العَبَراتِ

أسخن الخلق عيناً

وهو مما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي :

رُبّ ليلٍ قَدْ سَهِرتُهُ ... رُبّ دَمعٍ قَدْ أفَضتُهُ

رُبّ حُزنٍ لي طَويلٍ ... مع حُبٍّ لي كَتَمتُهُ

لو يذوقُ الموتَ أشجى الـ ... ـنّاس بالحبّ لذُقتُهُ

بِأبي مَن لا يُبالي ... غِبتُ عَنهُ أوْ شَهِدتُهُ

أنا من أسْخنِ خَلْقِ الـ ... ـلّهِ عَيناً مُذ عَرَفتُهُ

---

١ سالفتي دجلة : ناحيتيها .

سيد الأشربات

أذّنَ مُجتازاً بنا بالصَّلاةْ … وغارتِ الأنجمُ مُستَوسِقاتْ[1]

وابْتسمَ الصُّبحُ وأبدى لنا … عن غُرّةٍ واضحةٍ كالأضاةْ[2]

يا أيّها السّاقي أدِرْ كأسنا … واكرُرْ علَينا سيّدَ الأشرباتْ[3]

واسْقِ سعيداً وابنَ بِشْرٍ أخا … شَيبانَ من أكْؤسِكَ المُترَعاتْ

واسْقِ خَليلي خَلَفاً إنّهُ … لي ثقةٌ دونَ جميعِ الثِّقاتْ

فِتْيانُ صِدقٍ كلُّهم قَولُه : … حيّاكُمُ اللهُ وخُذْ ذا وهاتْ

مِزاجُ كأسي في نَداماي مِن … دُموعِ عينٍ بالبُكا هاملاتْ

لَوْ أنّ ماء العينِ من طُول مَا … يجري فراتٌ غاضَ ماءُ الفُراتْ

كانَتْ لنَا في صَفوةٍ خَلْوةٌ … ذاتُ هَنَاةٍ يا لَها من هناةْ[4]

في مَجْلِسٍ غُيِّبَ عنه العِدا … تَقصُرُ عما كان فيه الصِّفاتْ

جاءتْ تَمشّى بعدَ لَيّانِها … في نُسوةٍ يَمشين مُستخفياتْ

جَلَسْنَ يَسْمعنَ أحاديثَنَا … ونحن نشكو الكُرَبَ الزّاجلاتْ[5]

وَهنّ يَبكِينَ لنَا رَحْمَةً ، … سَقياً لتلك الأعينِ الباكياتْ

---

١ في رواية : أذن مختاراً لنا بالصلاة . مستوسقات : منتظمات ، مجتمعات .

٢ الأضاة : غدير الماء .

٣ سيد الأشربات : أراد به الخمر .

٤ في رواية : في صفر خلوة .

٥ الزاجلات ، الواحدة زاجلة ، ولعلها من زجل : رفع صوته وأجلب .

جاريةٌ في حسَبٍ باذخٍ ماجدةُ الآباء والأمّهاتْ
سَقَتَنيَ الرِّيقَ بفيها فَيَا طيباً لَه من فمِ تلك الفتَاةْ
يا فوزُ ! هَل لي منكُم مُجلِسٌ تَقَرُّ عيني فيه قبلَ المَماتْ
يا بأبي أنْتِ لقَدْ سَرّني ما كانَ من قولِكِ للعاذلاتْ
واللهِ لا أسمعُ في حبّكم ، حتى أذوقَ الموتَ، قَوْلَ الوُشاةْ
عَنَّفني الأقوامُ في حبّها إلاّ أخا شَيبانَ ذا المكرُماتْ
هَمّي من الدُّنيا خُلُوِّي بِها بذاك أدعُو خالقي في الصلاةْ
يا أيّها الناسُ الزَمُوا شأنَكم فإنّما تلزَمُ نفسي شَكَاةْ

لا تؤتى ولا تأتي

هَيّجَ أحزاني ورَوْعَاتي من كانَ يَسعى برسالاتي
أبْصرتُه يوماً فسَاءلتُه عَنها وكانت تلك عاداتي
فَجاء منه منظرٌ هاجَ لي بَلِيّةً فَوْقَ البليّاتِ
إني وإنْ أظْهرتُ هِجْرَانَها وَطَال شَوْقي وصَباباتي
وأصبَحَتْ في المِصرِ لي جارةً خزراءَ لا تُؤتَى ولا تاتي[1]
لَحافِظٌ ما كان مِن عَهْدِها أصدُقُها في كلّ حالاتي

---

[1] في رواية : حوراء لا تؤتى .

المحدثة الكاذبة

إنّ التي حدّثتْكِ قد كَذَبَتْ وأدركَتْ عندكِ الذي طلَبتْ
استَفهِمي قِصّتي وقِصّتَها أُخبِرْكِ عَنْها بقُبحِ ما صنَعتْ
أقبَلتُ أسعى إليكِ مُكتَتِماً فأعرَضَتْ دونَكم وقَد علِمتْ
أن ليسَ شيءٌ في الأرضِ يَعدِلُكُمْ عندي وتَوكيدَ أمرِنا شَهِدَتْ
فقلتُ كالمشتهي لِما ذكَرتْ : انطلِقي أتَّبِعْكِ ، فانطلَقَتْ
أخلَفْتُها وعْدَها وجِئتُكُمُ فَعِنْدها يا حبيبتي غَضِبَتْ
فأقسَمَتْ لا تَزالُ جاهِدةً تُفسِدُ مَا بَينَنا ، وقد فعلَتْ

فوق الكرامات

يا مَن أتَاني بالشّفاعاتِ مِن عندِ من أبْغيه حاجَاتي
إن كُنتُ مَوْلاكَ فإنّ التي قَدْ كتَبتْ فيكَ لَمَولاتي
إرسالُها فيكَ إلينا لنَا كرامةٌ فوقَ الكراماتِ

بالله يا غضبان

بالله ِ يا غَضْبانُ ألا ّ رَضِيتْ أحافظٌ للعهدِ أم قَد نَسِيتْ
ألم تَكُنْ من قبلُ عاهدتني أنّكَ لا تَهجُرُني ما حَيِيتْ
هَبْنِيَ قد مُتُّ بهذا الهَوى فما الذي يُرضِيكَ مِن أن أموتْ

صحيفة كالضمير

وصَحيفةٍ تحكي الضّميـ ـرَ مَليحةٍ نَغَماتُها[1]
جاءت وقَد قَرِحَ الفُؤا دُ لِطولِ ما استَبطاتُها[2]
فضَحِكتُ حينَ رَأيتُها وبَكَيتُ حينَ قَراتُها
عَيني رَأتْ ما أنكرَتْ فتبادرتْ عَبَرَاتُها
أظَلومُ ! نَفسي في يَديـ ـكِ حياتُها ومماتُها

---

١ الصحيفة : القرطاس المكتوب . ولعله اراد بتشبيهها بالضمير أنها نقية .
٢ استبطاتها : مسهل استبطأتها ، وكذلك قراتها في البيت التابع مسهل قرأتها .

حرف الثاء

بين سحر وضياء

إنَّني ودّعتُ قلبي طائعاً   بينَ سِحرٍ وضياءٍ وخُنُثْ[1]
يتَنازعْنَ الهَوى من ذي هوًى   آمِناتٍ عهدَه لا يَنْتَكِثْ[2]
وإذا سِحرٌ أتَتْ زائرةً   كَشَفَت رؤيةُ سِحرٍ كلَّ بَثّ[3]
وا بِنَفسي مِن حَبيبٍ زائرٍ   غيرِ مَملولٍ على طول اللَّبَثْ[4]

---

١ في رواية : إني قد ودعت . سحر وضياء وخنث : جوار . وخنث بتسكين النون وحركت للضرورة .

٢ ينتكث : ينقض .

٣ البث ، من بث الخبر : أذاعه ونشره . والبث : أشد الحزن .

٤ اللبث : المكوث في المكان .

حرف الجيم

صبراً على الهم

أنزَلْتِ بالقَلْبِ همّاً قد أضرّ بِهِ   صبراً على الهمّ حتّى ينزِلَ الفرَجُ
إن كنتِ في الشّكّ مما بي فقد خَفِيَتْ   بينَ الجَوانحِ نارُ الحبّ مُذْ حِجَجُ[1]
ظَلومُ فاستخبري عن حبّكم جَسدي   يُخبرْك أني بسَهمِ المَوتِ مُخْتلِجُ

تزوج وتزوجت

قال حين تزوج :

إلى اللهِ أشْكو أنّ فوزاً تَغَيّرتْ   وحالَتْ عن العَهدِ القديمِ فأنْهَجَا[2]
ولمّا رأتْ حِرصي عَليها تحرّجَتْ   وحُقّ على المعشوقِ أن يَتحرّجَا[3]

....

١ مذ حجج : مذ سنوات ، الواحدة حجة .
٢ أنهج : أخلق ، رث .
٣ تحرجت : تجنبت الحرج أي الإثم .

وقَد حَسِبتْ ذَنباً عليّ تَزوُّجي   فَقلتُ كلانا مُذنبٌ قد تَزَوَّجَا

كِلانا على مَا كانَ من ذاك مُكْرَهٌ   يحاولُ أمراً لم يَجِد مِنه مَخرَجا

كلانا مَشوقٌ أنضَجَ الشّوقُ قَلبَه   يُعالجُ جمراً في الحشا متأجّجا



حرف الحاء

قلبي لها وقلبها لي

أهاجَكَ صَوتُ قُمريّ يَنُوحُ ... نعم! فالدّمعُ مُطّرِدٌ سَفُوحُ
يلومُ العاذلون على التّصابي ... وقد يَهدي إلى الرُّشدِ النّصيحُ
ألا ما لي وللرُّقَباء ما لي ... وما لَهمُ أأسكتُ أم أصيحُ
ولولا حِطّةٌ لخَلَعتُ جهراً ... عِذاري في الهوى إني جَموحُ
لحوني في القريضِ فقلتُ ألهُو ... وما منّي الهجاءُ ولا المديحُ
يقولُ الناس: بُحتَ بكلّ هذا ... فقلتُ: ومَن بهذا لا يَبوحُ
أقَرَّ اللهُ عَيني أن أراني ... أعيشُ وحُبُّنا محضٌ صَريحُ
لها قَلبي الغَداةَ وقلبُها لي ... فنحنُ كذاك في جَسدَينِ روحُ
فَليتَ الوَصْلَ دَامَ لنَا سَليماً ... وعِشنا مثلَ ما قَد عاشَ نوحُ
فنحيَا عمرَنا كَلِفَين حتّى ... إذا مُتنا تضمّنَنا ضَريحُ
ألمّ خيالُ فوزٍ والثُّريّا ... قُبيلَ الصُّبحِ غائرةٌ جَنوحُ[1]
بأحسنِ صورةٍ وأتمّ خلقٍ ... يُزَيّنُ حُسْنَها دَلٌ مَليحُ

---

[1] ألمّ : زار . جنوح : مائلة إلى الغروب .

فتاةٌ قد كساها الحسنُ تاجاً   يُلجلَجُ حينَ يُبصِرُها الفصيحُ
كدمْيةِ بِيعةٍ بالرُّومِ أضحَتْ   يُعَظَّمُ عندَ رؤيتِها المسيحُ[1]

يشكو هواه إلى الريح

قد كنتُ أشكو هوًى نفسي وأظهِرُه   إلى سعيدِ بنِ عثمانٍ بتَصريحِ
حتّى إذا دارُه عنّي بهِ نزَحَتْ   بَقيتُ أشكو هوًى قلبي إلى الرّيحِ
يا ربِّ إنْ دامَ ما بي هكذا أبداً   فاقْبِضْ إلى رحمةٍ يا خالقي رُوحي
أمسَتْ بيثرِبَ نَفسي عِندَ جاريةٍ   حوراءَ تُنمَى إلى الغُرِّ المَساميحِ
يا حُسْنَها حينَ تمشي في وَصائفِها   كأنّها البَدرُ يَبدُو في المَصابيحِ
يا أهلَ يَثرِبَ ما تَقضُون في رجلٍ   صبِّ الفُؤادِ كئيبٍ غيرِ ممنوحِ
أهدَى السّلامَ إلى خَودٍ بأرضِكُمُ   من العِراقِ على بُعدِ المَناديحِ[2]
مِن دُونِ نَفسيَ أقفالٌ لحبّكمُ   وأنتمُ ليَ أسبَابُ المَفاتيحِ

....

١ الدمية : الصورة المزينة فيها احمرار كالدم .
٢ المناديح : الأراضي الواسعة البعيدة .

أحسد الريح

فوزُ ماذا عَليكِ أن تُؤنِسيني ... بحِقابٍ أوْ خاتَمٍ أوْ وِشاحِ

إن دَخلتُ البُستانَ أذكرَني ريـ ... حَكِ ريحُ النّسرينِ والتّفّاحِ

أحسدُ الرّيحَ أن تمسَّكِ دُوني ... أيّ شيءٍ أغفلتُ بعدَ الرّياحِ

كلُّ أرضٍ حلَلتِ فيها فما يحـ ... تاجُ سُكّانُها إلى مِصباحِ[1]

كثرة الرسل تفضح

لعَمريَ ما حَبسي كتابيَ عنكمُ ... لهَجرٍ ولكنْ كَثرةُ الرُّسْلِ تَفضَحُ

وإنْ كُنتُ لَمْ أكتُبْ إليكُم فإنّما ... فؤادي إليكُم حينَ أمسي وأُصبِحُ

أغرَّكِ تَسليمي على بَعضِ أهلِكُمْ ... وما قلتُ بأساً إنّما كنتُ أمزَحُ

مُخالَطَتي يا فوزُ أهلَكِ فاعلمي ... يقيناً بأني نحوَ بيتِكِ أطمحُ

إذا أنا لم أمنحكُمُ الودَّ والهَوى ... فمن ذا الذي يا فوزُ أهْوَى وأمنحُ

أكاتمُ خَلقَ اللهِ ما بي وربّما ... ذكرتُكُمُ حتى أكادُ أُصرِّحُ

فيَا كَبِدي طَالَتْ إليكُمْ رسائلي ... وهذا رَسولي أعجمٌ ليس يُفصِحُ

---

١ في رواية : فما تحتاج مشكاتها إلى مصباح .

النظرة القاتلة

أيا لكِ نظرةً أوْدَتْ بقلبي وغادر سَهمُها جِسمي جريحا
فليتَ أميرَتي جادَتْ بأُخْرَى فكانتْ بعضَ ما ينْكا القُروحا
فإمّا أن يكونَ بها شِفائي وإمّا أن أموتَ فأستريحا

مصانعة العدوّ

اللهُ يعلمُ ما أردتُ بهجرِكُمْ إلا مُصَانَعَةَ العدوّ الكاشحِ[1]
وعلمتُ أنّ تباعُدي وتَستُّري أوْفَى لوصلِكِ من دُنُوٍّ فاضحِ

العيد الحزين

أيذهَبُ هذا العيدُ عني ولَيس لي مع الناس فيه لا سرورٌ ولا فَرَحْ
وكيفَ يطيبُ العيشُ والعينُ بالبُكا مُوَكَّلَةٌ والقلبُ باللّحظِ قد جُرِحْ

---

[1] الكاشح : العدو الباطن العداوة .

الشحيح بالود

أيّها المُقبلُ بالشّك ... وَى غَبوقاً وَصَبوحا
قَد بَلَوناكَ مريضاً ، ... وبَلَوناكَ صحيحا
وَبَذَلْنا لكَ مِنّا ... ودَّنا مَحضاً صَريحا
فوَجدناكَ بحَمدِ اللّ ... هِ بالودّ شحيحا[1]
أنشأ الشّوقُ إلى وجْ ... هِكَ في القلبِ قُروحا
إنّما أشْكو غزَالاً ... فاترَ الطَّرفِ مَليحا
شَادِناً يُمسي من الشّو ... قِ الذي بي مُستَريحا

لقاء على غير موعد

تَوافَقَ مَعْشُوقانِ من غيرِ موعدٍ ... وغُيِّب عن نجواهما كلُّ كاشحِ[2]
وَكلّتْ جفُونُ العَينِ عن حملِ مائها ... فما ملكَتْ فيضَ الدّموع السّوافحِ
وإني لأطوي السّرَّ عن كلّ صاحبٍ ... وإن كانَ للأسرارِ عِدلَ الجَوانحِ[3]

---

١ الشحيح : البخيل .
٢ في رواية : تواقف معشوقان . . . وعيب من نجواهما . . .
٣ العدل : المثل ، والنظير ، والغرارة .

شهر الصوم

لئِن كان شهرُ الصّومِ للنّاسِ رحمةً   لقد حلّ بي فيهِ البلاءُ المُبرِّحُ
بلاءٌ من الحبّ الذي لم تزَل بهِ   جَوامعُ أكبادِ المحبّين تَقْرَحُ[1]

الهم الغالب

إنّني ودّعتُ قلبي   حينَ بالحبّ جَمَحْ
يَغْلِبُ الهمُّ عليهِ   كلّما رَجّى الفَرَحْ

الشوق المتوقد

لوْ لَمْ يكنْ قمرٌ إذا ما زرتُكُمْ   يَهدي إلى نَهجِ الطّريقِ الواضحِ
لَتوقّدَ الشّوقُ المُبرِّحُ مُهْجَتي   حتى تُضيءَ الأرضُ بينَ جوانحي[2]

....

١ تقرح : تظهر بها القروح ، الجراح .
٢ في رواية : لتوقد الشوق المبر بمهجتي ؛ والمبر : الغالب القاهر .

حرف الدال

من يشتري أرقاً بنوم؟

تَجافى مِرفقاي عَنِ الوِسادِ كأنّ بهِ مَنابِتَ للقَتَادِ[1]
فَيا مَن يَشتَري أرَقاً بِنَومٍ فيَسلُبَ عَينَه ثَوبَ الرُّقادِ
تَطاولَ بي سُهادُ اللّيلِ حتّى رَسَتْ عَيناي في بَحرِ السُّهادِ[2]
وباتَتْ تُمطِرُ العَبَراتِ عيني وعينُ الدّمعِ تنبعُ من فُؤادي
كأنّ جُفونَ عَيني قد تَواصَتْ بأن لا تَلْتقي حتّى التّنادِ[3]
فَلَوْ أنّ الرُّقادَ يُباعُ بَيعاً لأغْلَيْتُ الرُّقادَ على العِبادِ
لَعَمْرُكَ ما هَناكَ قُدومُ فوزٍ ولا جادَتْ عَلَيكَ بطيبِ زَادِ
يُجدِّدُ صَرمُها في كلّ يَومٍ ولكن لا يطولُ به التمادي
ولَوْ جَدّ القِلى لرحلتُ عَنها ولم نَسكُن جَميعاً في بلادِ
مخافةَ أن يَقولَ النّاسُ إنّا ختَمنا الوُدّ مِنّا بالفَسادِ

....

١ المرفقان ، واحدهما المرفق : الموصل بين الساعد والعضد . القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر .
٢ السهاد : الأرق .
٣ يوم التناد : يوم القيامة .

وكَانَتْ بِالحِجَازِ فكُنتُ أرْجُو   لِرَجْعَتِها مُحَافَظَةَ الوَدادِ
ولَوْ خِفتُ القطيعةَ حيثُ حَلّتْ   رَضِيتُ بأن تُقيمَ على البُعادِ
فَيا حزَني لِنَفْسي بَعْدَ فَوْزٍ   ويا طولَ اغترابي وانْفِرَادي
كأني لم أخُضْ غَمَراتِ هَولٍ   لِكالِئها من اللّحَظَاتِ هادِ[1]
أبادِرُ دونَها عَجلانَ أمْشي   رويدَ المَشي مضطربَ النِّجادِ[2]
وكُنّا عَاشِقَينِ ذَوَيْ صَفَاءٍ   وَوَرْيٍ في الجوانحِ ذي اتّقادِ[3]
وكُنّا لا نَبيتُ الدّهرَ حتّى   نَكونَ من اللّقاء على اتّعادِ
فَغيّرها الزّمانُ وكلُّ شيءٍ   يَصيرُ إلى التّغيُّرِ والنّفادِ
أمّا والراقصاتِ بكلّ فجٍّ   تَؤمُّ البَيتَ في خَرْقٍ ووادِ[4]
لقَدْ ظَفِرَتْ مَوَدّتُكمْ بِقلبي   فَحلّتْ في الشّغافِ وفي الفُؤادِ[5]
ولَوْ أنّي أشاءُ لَواصَلَتْني   ذواتُ حِجًى إلى وَصلي صَوادِ[6]
عَقائلُ من بناتِ أبيكِ صُورٌ   إليّ ذَواتُ عَطْفٍ وانْقيادِ
فجِئتُكمُ علَى ظَمإٍ لأَروَى   فلم يكُ عِندَكمْ بَلَلٌ لِصَادِ
وما جهلاً تركتُ البحرَ خَلفي   وجِئتُكمُ إلى مَصّ الثِّمادِ[7]

---

١ في رواية : يكل لها من اللحظات هادي .
٢ النجاد : حمالة السيف .
٣ في رواية : وودي في الجوانح ذو اتقاد .
٤ الراقصات : أراد النياق المسرعات . الخرق : الأرض الواسعة .
٥ الشغاف : غلاف القلب .
٦ ذوات حجى : ذوات عقول . صواد : عطاش .
٧ الثماد : الماء القليل .

وقَدْ قلبَ الزّمانُ علَيّ يُمناً وكانَ إلى شَفاعتِها عِمادي
وباحَ بسِرّيَ المَكنونِ عبسَى فأصبحَ وهوَ من حَدَثِ الأعادي
وأصبَحتِ العواشقُ شامتاتٍ وكُنتُ من العواشقِ في جهادِ

نحن للنساء عبيد

وَلَقَدْ قلتُ والهُمومُ رُكُودُ وَدُموعي على الرّداء تجود
يا بني آدمٍ تعَالَوا نُنادي إنّما نَحنُ للنّساء عَبيدُ
مَنْ يَلُمني عَلى النّساء ألُمْهُ أنا واللهِ للنّساء وَدُودُ
يا جَواري حَدِّثنَني بِحياتي هل يُباعُ الحبيبُ فيمَن يُريدُ
فَذَرَاني في روضة الحبّ أرعَى أتَمشّى في نَبْتِها وأرُودُ[1]
ويحَ هذَا الهَوى لقَد مَلَكَ النّا سَ وصارتْ له عَليهمْ بنودُ
فَلَئِنْ قَادني هَواي لقد كا نَ تصابى إلى الهَوى داودُ[2]
شَفّني الشّوقُ يا سعِيدُ بن عثما نَ فبِاللهِ مَنّني يا سعيدُ[3]
إنّ فَوْزاً ، واللهُ يُصلحُ فَوزاً، للدّيونِ التّي عَليها جَحودُ

---

١ في رواية : قد أراني . . أتمشى في بينها وأرود .
٢ تصابى : مال إلى اللهو واللعب . داود : أي داود النبي .
٣ مني ، من مناه : جعله يتمنى ، علله بالأماني .

وأراني إذا التقَينا أغُضّ الطّر   فَ من دُونِها وما بي صُدودُ
هَيبةً من جَلالها مثلَ ما يُغْ   ضِيرُ من دُونِ والِدٍ مَوْلُودُ
نحنُ في محبِسِ الهَوى قد قَرَرْنا   وعلَينا سَلاسلٌ وقُيودُ
لا يكادُ الهَوى يُفارقُ صَبّاً   بل أراهُ في كلّ يومٍ يَزيدُ

مبتدأ الحسن

لا تَلومي على ظَلومَ فإنّ الـ   لومَ فيها مُخالفٌ للسَّدادِ
مُبتدا الحُسنِ صِيغَ مِنها ومِنها   فُرّقَ الحُسنُ في جميعِ العِبادِ

رُدّي الفؤاد

مرّت بِنا تُشرِقُ الدُّنيا بِبَهجتِها   في موكبٍ يَقسِمُ الأمراضَ والكَمَدا
قالَت: نَظرتَ إلى غيري، فقُلتُ لها: يَمينَ ذي قَسَمٍ باللهِ مُجتهِدا
ما أضمرَ القلبُ شيئاً تَغضبين لَهُ   إلاّ رَفعتُ إليكِ الطَّرفَ مُعتمِدا[1]

---

١ معتمداً : أراد قاصداً .

وإنْ هَوِيتِ فَما عِندي مُخَالَفةٌ   فقأتُ عَيْنِيَ حتّى لا أرى أحدا
لقد شَقِيتُ لئِن دُمنا كَذَا أبداً   إذا سعَيتُ لإصلاحِ الهَوى فَسَدا
ما تَطرِفُ العينُ إلا وَهْيَ واكفةٌ   لَوْ كنتُ أبكي بماء البحرِ ما نَفِدا[1]
ولا تَنفّستُ إلاّ ذاكراً لكُمُ   لا شيء يَشغَلُني عَن ذِكرِكُمْ أبدا
كأنّ جمرَ الغَضا مما وَطِئتُ بِهِ   بينَ الضّلوعِ إذَا سكّنتُه وقَدا[2]
يا رُبّ ذي حَسدٍ يا فَوْزُ يُظهِرُه   لو كان يَعلمُ حظّي منكِ ما حسَدا[3]
لا تترُكي مِن فؤادي خالياً جسدِي   رُدّي الفُؤادَ وإلا فاقتُلي الجسَدا

الحسن الساجد

قَالَتْ مَرِضتُ فعُدتُها فتَبَرّمَتْ   وهي الصّحيحةُ والمَريضُ العائدُ[4]
واللهِ لَوْ أنّ القُلوبَ كَقَلْبِها   ما رَقّ للوَلدِ الصّغيرِ الوَالدُ
كتَبَتْ بأن لا تَأتِني فَهَجَرْتُها   لتَذوقَ طَعمَ الهَجْرِ ثمّ أُعاوِدُ
ماذَا علَيْها أن يُلمّ بِبابِها   ذُو حاجةٍ بسلامهِ متعاهدُ[5]

---

١ ما نفد : ما زائدة ، أراد نفد أي فني .
٢ في رواية : مما ظننت به .
٣ في رواية : يا رب ذي حسد لي فيك يظهره .
٤ المتبرم : المتضجر .
٥ المتعاهد : المجدد العهد .

إنْ كان ذَنبي في الزيارةِ فاعلمي   أني على كَسْبِ الذُّنوبِ لَجاهِدُ
سَمّاكِ لي قَوْمٌ وَقَالُوا إنّها   لَهْيَ التي تَشقَى بِهَا وتُكابِدُ
فَجَحدتُهم لِيَكونَ غَيرَكِ ظَنُّهم   إني ليُعجِبُني المحبُّ الجاحِدُ
إنّ النّساء حَسَدْنَ وجْهَكِ حُسنَه   حُسنُ الوجوه لحُسنِ وجهكِ ساجدُ
جالَ الوِشاحُ على قَضيبٍ زَانَهُ   رُمّانُ صدرٍ ليسَ يُقطَفُ ناهِدُ
لَمّا رَأيْتُ اللّيلَ سَدّ طَرِيقَه   عني وعَذّبني الظّلامُ الراكدُ
والنّجمَ في كَبِدِ السماء كأنّه   أعْمَى تَحيّرَ مَا لدَيه قائدُ[1]
نادَيتُ مَن طَردَ الرُّقادَ بِنَومِهِ   عَمّا أُعالِجُ وهْوَ خِلْوٌ هاجِدُ:[2]
يا ذا الذي صَدّعَ الفُؤادَ بِصَدّهِ   أنْتَ البلاءُ طريفُهُ والتّالدُ[3]
ألْقَيتَ بينَ جُفونِ عَيْني فُرقةً   فإلى مَتَى أنا ساهرٌ يا راقِدُ
وإلى متَى أبْكي وتَضحكُ لاهياً   عني وأدني في الهَوى وتُباعِدُ
وإلى مَتَى أنا هاتِفٌ بكَ في دُجًى   أبْكي إليْكَ وأشْتكي وأناشدُ[4]
أُرْدُدْ رُقادي ثمّ نَمْ في غِبطةٍ   إني امرؤٌ سَهري لنومِكَ حاسدُ
يَقَعُ البَلاءُ وَينقضي عن أهلِه   وبلاءُ حُبّكَ كلَّ يومٍ زائدُ
أنّى أصيدُ وَمَا لِمِثلي قُوّةٌ   ظَبياً يَموتُ إذا رآه الصائدُ

---

١ في رواية : والنجم في أفق .
٢ الهاجد : النائم .
٣ صدع : شق .
٤ في رواية : هاتف بك في دجى .

هوى أحر من النار

اصرِفْ فؤادَكَ يا عبّاسُ مُلتَفتاً ... عَنها وإلا فمُتْ من حبِّها كَمَدا

إني لأمنحُ ودّي كلَّ ذي ثِقةٍ ... صرفاً وأحفظُه إن غابَ أو شَهِدا

عَصَيتُ فيها عِبادَ اللهِ كلَّهُمُ ... مَن لامَني سفَهاً أو لامَني رشَدا[1]

لم يُفقَدِ الوُدُّ مِن قَلبي لمَفقَدِها ... لكنّ قلبي غَداةَ البَينِ قد فُقِدا

فيمَ البكاءُ على ما فاتَ وانجردَتْ ... بهِ اللّيالي معَ الأيّام فانجرَدا

لَوْ أنّها مِن وراء الرّوم في بلدٍ ... ما كُنتُ أسكُنُ إلا ذَلكَ البَلَدا

يا مَن شكا شوقَه من طُول غَيبتِه ... اصبِرْ لعلّك أن تلقَى الحبيبَ غَدا

لن يَستطيعَ الفَتى كِتمانَ خُلّتِه ... حتّى يُحدِّثَ عنها أينما قعَدا

قد كُنتُ أكتُمُ ما ألقَى وأستُرُهُ ... جُهدي فأزهقَ شوقي الصَّبرَ والجَلَدا[2]

حتى أبانَ الهَوى ما كانَ يَستُرُهُ ... ضنِّي بها وأبادَ الرّوحَ والجَسدا[3]

إني وجدتُ الهوَى في الصّدرِ إن ركَدا ... كالنّارِ أو فاقَ حرَّ النارِ مُتّقِدا

النارُ تُطفا ببَردِ الماء إن مُزِجَتْ ... ولَوْ مَزَجتَ الهَوى بالماء ما بَردا

هِيَ المُنى ليَ أهْواها وأطلُبُها ... وسائرُ الناس يهوَى المالَ والولَدا

إذا رقدتُ دنَتْ من بُعدِها فإذا ... أصْبحتُ أصْبحَ منها القربُ قد بعُدا

---

١ السفه : الجهل . الرشد : الاهتداء ، ضد الجهل .

٢ في رواية . فأظهر صبري الشوق والجلدا .

٣ في رواية : صبري لها وأبان .

الحب المكتوم

أبْكي الذين أذَاقُوني مَودّتَهُمْ ... حتى إذا أيقَظُوني للهَوى رقَدوا
واستَنْهَضُوني فلمّا قُمتُ مُنتصِباً ... بثقلِ ما حمّلوا مِن وُدّهم قَعدُوا
جارُوا عليّ ولم يُوفُوا بعَهْدِهِمُ ... قد كنتُ أحسبهُم يُوفون إن عَهِدوا
لأخرُجنّ مِنَ الدُّنيا وَحُبُّكُمُ ... بينَ الجَوانحِ لم يَشعُر به أحدُ
ألْفيتُ بَيْني وبَينَ الهَمّ مَعرِفةً ... لا تَنقضِي أبداً أوْ يَنقضي الأبدُ
حَسبي بأنْ تعلَموا أن قد أحبّكُمُ ... قلبي وأن تَسمعُوا صوتَ الذي أجدُ

صادٍ والماء حاضر

أهابُكِ أن أشْكو إليكِ وليسَ لي ... يدٌ بالذي ألقَى وأُخفي من الوَجدِ
ووالله ما يخفَى الذي بي من الهَوى ... عَليكِ ولكن تَشتَكِينَ على عَمدِ
سأصبِرُ لا أشْكو إليكِ وأكتفي ... بِعلْمِكِ أني قَدْ بَليتُ مِنَ الصّدّ
أسيّدتي باللهِ ألاّ رَحِمتِني ... وفرّقتِ أحزاني وقرّبتِ في الوَعدِ
ألا إنّما أفنَى الدّموعَ تَلَفُّتي ... إلى الجانبِ الشرقيّ من عسْكَرِ المهدي[1]

---

[1] في رواية : إلى الجانب الشرقي من مطلع الود .

وإني لصادي الجوفِ والماءُ حاضرٌ أراه ولكن لا سبيلَ إلى الوِردِ[1]
وما كنتُ أخشَى أن تكونَ منيّتي بكفّ أخصّ الناس كلّهمُ عندي
ولو أنّ خلقَ اللهِ عندي لخِلتُني إذا هيَ غابت مُوحشاً خالياً وحدي

الهم الطريف والتليد

كلَّ يومٍ لي منكِ همٌّ جديدُ ليسَ يبلَى همّي وليس يبيدُ
زَعمَ الجاهلون بي أنّ قلبي بالجنابِ الشّرقيّ صبٌّ عميدُ[2]
ليس عِشقُ الإماء من شغل مثلي إنّما يعشقُ الإماءَ العبيدُ
لا وفاءٌ ولا حِفاظٌ ولكنْ كذّبُ الودّ ما لهنّ عهودُ
صِلْ إذا ما وصلتَ حرّةَ قومٍ شرّفتْها آباؤها والجدودُ
ليس لي يا ظلومُ غيركِ همٌّ أنتِ همّي طريفُه والتّليدُ

---

[1] الصادي : العطشان . الورد : الشرب .
[2] الجناب الناحية . العميد : الشديد الحزن .

أنا المشوم على نفسي

يَا مَن أُحس رُقاداً بِتُّ أنشُدُهُ   مُذ غابَ عن مُقلتي واستخلفَ الكمَدا
أنَا المَشومُ على نَفْسي كَسَبَتُ لها   هذا البَلاءَ الذي لا يَنقضي أبدَا

ليهنك العيد

لِيَهنِكِ العِيدُ وإن كُنتُ من   أجلِكِ لا يَهْنِئُني العيدُ
صَيّرَني شَوْقي ووجدي بِكُمْ   أذُمُّ يوماً وَهْوَ مَحمودُ

لا يدوم على عهد

أيسُرُّكُمْ أني هَجَرْتُكُمُ   ومَنحتُ قوماً غيرَكمْ وُدّي؟
لَسنا نَلومُ على قَطِيعتِنا   من لا يدُومُ لنا على عَهدِ

جاران في بلد

إنّي وإن كنتُ لا أراكِ ولا أطمعُ في ذاكَ آخرَ الأبَدِ
لَقانعٌ بالسّلام يَبلُغُني أشفي غليلي به من الكمَدِ
وأدْفعُ الهَمَّ بالسُّلوّ إذا أيقنتُ أنّا جارَانِ في بلَدِ

مثل الروح في الجسد

إني لأحْسَبُ والأقدارُ غالبةٌ أني وإيّاكِ مثلُ الرّوحِ في الجَسدِ
حتى سَعتْ بينَنا يا فوزُ سَاعيةٌ مشهورةٌ عُرِفَتْ بالنّفثِ في العُقَدِ[1]
فلم تزَل بالرُّقى حتّى لقَد ترَكَتْ ما بينَنا مثلَ حَرَب الثّورِ والأسدِ[2]
لقد نهيتُكُمُ عَنها وقُلتُ لَكُمْ فيها مقالَ شَفيقِ القَولِ مُجتَهِدِ
يا فوزُ لا تسمَعي من قَولِ واشيةٍ لو صادفت كبدي عضّت على كَبَدي
إن كنتُ قلتُ الذي قالت فألبَسني ربّي سرابيلَ نارِ جَمّةَ العَدَدِ[3]

---

١ النفث : رمي البصاق من الفم . العقد : الواحدة عقدة ؛ والنفث في العقد ضرب من السحر .

٢ حرب الثور والأسد: يشير إلى حكاية الأسد والثور في كليلة ودمنة . في رواية : مثل حرب النمر والأسد .

٣ السرابيل : الثياب ، القمصان ، الواحد سربال .

ما كُنتُ قلتُ لكم شيئاً يَسوءُكُمُ ولا مَددتُ إلى ما تكرَهينَ يدي

وقد غنيتُ زماناً لا أظنّكُمُ ممن يُصدّقُ فينا قولَ ذي حَسدِ[1]

أمّا الهَوى فهو شيءٌ لا خَفاء به شتّانَ بينَ سبيلِ الغَيّ والرَّشَدِ

إنّ المُحِبّينَ قومٌ بينَ أعيُنِهم وَسمٌ من الحبّ لا يخفَى على أحدِ[2]

إني لأحبِسُ نفسي أن تَعودَ لكُمْ إلى الذي كانَ مِنها آخرَ الأبَدِ

قد كنتُ قلتُ لكم إني إذا انصرَفَتْ نفسي عن الشيء لم تَرجِعْ ولم تكدِ

نعوني إلى فوز

نَعاني إلى فوزٍ أُناسٌ يَسرُّهُمْ لَعَمرُ أبيها أن أموتَ فأُقصَدَا[3]

نعَوني لكي أسلُو هَواها فأصبَحتْ على نأيِها أذرَى لدمعي وأكمَدا

فإن تكُ أمسَتْ في الحجاز فرُبّما شَهِدتُ لفوزٍ بالعراقين مَشهَدا

وكنّا جَميعاً في جِوارٍ وغِبطةٍ فأصبحَ مِنّا شَملُنا قد تبدّدا

---

١ في رواية : ولا عتبت زماناً .

٢ الوسم : العلامة .

٣ أقصد ، من رماه فأقصده : أصابه وقتله .

شهيد الحب

رَدَّتْ عَليَّ هَدِيَّةً لَوْ أنَّها بَعَثَتْ إليَّ بِمِثْلِها لَمْ أرْدُدِ[1]
وتَقولُ إني قد تركتُ غَوَايَتي فاذهبْ لشأنِكَ راشداً لم تُطرَدِ[2]
قد كنتُ ألقَى من أخي وعُمومَتي فيكِ الأذَى بِشَتِيمةٍ وتَهدُّدِ
فاليومَ أقصَرَ بَاطِلِي وتَراجعَتْ نفسي لحُسنِ تصبُّري وتجلُّدِي[3]
نَبذَتْ مُكاتَبَتي ورَجْعَ رِسالتي وتَنوّرتْ مِصْباحَها في المسجدِ[4]
فكأنّما شُقَّ الفُؤادُ بِمديةٍ قِسمينِ مِنهُ لِغائرٍ ولمنجدِ
إنْ كانَ سفكُ دمي بغيرِ جِنايةٍ يا فَوْزُ منكِ عبادةً فتعبّدي
فَلأنتِ أفتَنُ للقُلوبِ من التي عرَضَتْ لداودَ النبيِّ المُهتدي[5]
فإذا هَبَطتِ إلى بِلادٍ لم تَزَلْ تجري كواكبُ أهلِها بالأسعُدِ
ولقد كتبتُ معَ الرّسولِ وإنّني لأراه أنجحَ مِن كِتابِ الهُدهُدِ
ذهبَ الكِتابُ وكانَ في عُنوانِهِ هذا من ابنِ الأحنفِ بن الأسودِ
بَخِلَتْ بإرْسالِ السّلامِ وطِبُّها لَوْ سَلّمَتْ بيمينها لَمْ تَجمُدِ[6]

---

[1] في رواية : بعثت إلي هدية فرددتها ولو أنها بعثت بها لم تردد
[2] الغواية : الضلالة .
[3] في رواية : لحسن بصيرتي .
[4] في رواية : وتشورت بصباحها .
[5] التي عرضت لداود : بتشابع امرأة أوريا الحثي، تزوجها داود وولدت له سليمان الملقب بالحكيم.
[6] طبها : شأنها وعادتها .

أيّامَ تَقتُلُ شَوْقَها بزِيارتي — كالماء يقتُلُ بَرْدُهُ عَطَشَ الصَّدي

ولَطالَما مَزَجَتْ بريقي ريقَها — كالماء صُفِّقَ بالسُّلافِ المُزبدِ[1]

فَيكونُ مَورِدَها مَوارِدُ ريقَتي — ويكونُ حوضُ ثُنَيِّتَيها مَوردي[2]

إني لأجحَدُ حُبَّكُمْ وأُسِرُّه — والدمعُ مُعترِفٌ به لم يَجحَدِ

الدمعُ يشهَدُ أنّني لكِ عاشقٌ — والناسُ قد عَلِموا وإن لم يَشهَدِ

فَلَئِنْ رَددتِ رِسالتي وشَتَمتِني — فلَطالَما ناديتِني يا سيّدي

أيّامَ يَرصُدُني أخوكِ بسيفِه — والسيفُ يَمنعُني وتَمنعُه يدي

فسلي فؤادَكِ كيفَ عاصَى بعدَما — قد كانَ يتبعُني ذليلَ المِقودِ

قد شِبتُ من كَمَدٍ عليكِ وإنني — لمُوَرَّقٌ غُصني حديثٌ مَولدي

وكأنّ قَلبي من حَرارة ما بِهِ — أمسى يُقَلَّبُ فَوقَ صَخرةِ مَوقدِ

وأرى الكواعبَ يَغتنِمنَ وسائلي — لولاكِ كانَ لبَعضِهِنّ تودُّدي

وأنا امرؤٌ حلُوُ الشمائلِ همّتي — في قَطفِ رُمّانِ الثُّديّ النُّهَّدِ

في الناس مثلُكِ لو أردتُ وجدتُه — لو يُبتغَى مِثلي لكمْ لم يوجَدِ

إني لأُصبحُ في جِهادٍ مِنكمُ — كمُوحِّدٍ يُؤذِيه دينُ المُلحِدِ

فَلئِن هلَكتُ لتُصبِحِنّ أثيمةً — ولأُرزَقَنّ شَهادةَ المُتشَهِّدِ

---

١ السلاف : الخمر .

٢ الثنايا : أسنان مقدم الفم ، ثنتان من أعلى وثنتان من أسفل .

العشق المستعبد

ألا فانْظُري بالله ِ يا سَكَنَي الوَعْدا ... ولا تترُكي أنْ تجعَلي دَيْنَنا نَقْدا

ألَمْ يأنِ أن تَشفِي الذي قَدْ تَركتِه ... يُقاسي طَوالَ اللّيلِ من حبّكِ الجُهدا[1]

كأنّكِ لا تَدرينَ ما بي من الهَوى ... وقَدْ صِرتُ عَظْماً يابِساً مغلَفاً جِلْدا

فإن كنتِ لا تَدرينَ ما العِشقُ فانظري ... إليّ فإنّ العِشقَ صيّرني عَبدا

فواكَبِدي من باطنِ الشّوقِ والهَوى ... لقَد خِفتُ أن أبقَى لَقًى هالكاً جِدّا[2]

إذا قُلتُ إنّ الحُبّ قَدْ بانَ وانْجلَى ... عن القلبِ حنّ القلبُ وازدادَ واشتدّا

فقَلْبي إليكُمْ لا يزالُ يَجرُّني ... ويَفتحُ لي باباً من الحبّ مُنْسَدّا

ولَوْ كانَ قَلبي طائعاً لي قَلاكُمُ ... ولكن عصاني فهو أشقَى بكمْ جَدّا

وقَدْ كنتُ أهوَى صَرمَكم لو أطقتُه ... ولكنّ قَلبي لَمْ يَجِد منكُمُ بُدّا

أبَى القلبُ ، ويحَ القلبِ ، إلاّ صَبابةً ... إليها وإلاّ أن يُديمَ لها الوُدّا

ألا فَرّجي عنّي فُديتِ وأنعِمي ... عليّ تُصيبي الأجرَ في ذاك والحَمدا

قتَلتِ غُلاماً عاشقاً لكِ هائماً ... ومثلُكِ حُسناً يَقتُلُ الشِّيبَ والمُرْدا

ولَوْ خيّرُونيها وخُلداً مُنَعَّماً ... تخيّرَها قلبي ولم يَختَرِ الخُلدا

ووالله ِ لوْ عَدّدتُ ما بي من الهَوى ... لَحِرْتُ ولكن لا أُطيقُ له عدّا[3]

---

١ ألم يأن : ألم يحن .

٢ اللقى : الشيء الملقى المطروح .

٣ في رواية : لجدت ولكن .

لعلّكِ يا ذَلْفاءُ أنْ طَالَ عَهْدُنَا بكُمْ قد تَناسيتِ المواثيقَ والعَهدا[1]
أما تذكُرِينَ العَهدَ في دارِ رَعْبَلٍ ونحنُ نَصُدُّ الهَجرَ عن وصلنا صَدّا[2]
تَواعُدَ يومِ الأربِعاء فخَانَنا وأوْرثَنا من بَعدِ مُجتَمَعٍ فَقدا
وأصْبحَ مَن في دارِ مَيّةَ شَاخِصاً وأصبحتُ مَشغوفاً أخَا غُربةٍ فَردا
فإن رُدّتِ الأيامُ بعدُ وعاودَتْ فلا رُدّ فيها الأربِعاءُ ولا عُدّا

الهجر موعد الموت

دَعيني أمُتْ لَمْ آتِ في الحبّ بِدعةً ولَمْ أكُ فِيما لُمتِني فيهِ أوحَدا
وخَبّرتِني عن هَجرِهَا فَنَعَيتِ لي حَياتي وكان الهجرُ للموتِ مَوعِدا

تضرب في حديد بارد

ولقَد أقُولُ لَهُ ودَمعي مُسبَلٌ: فِيما عَتَبتَ عليّ عَتْبَ الواجدِ[3]
ألِقَوْلِ واشٍ ظالمٍ أقصَيتَني، نَفسي فداؤكَ، أم لذَنبٍ واحدِ
إنْ كانَ ذَنْبٌ جِئتُه بجَهالةٍ فاغفِر فلستُ إلى الذّنوبِ بعَائدِ
فأجابني مُتبَسّماً لا يَرعوي: هَيهاتَ! تَضرِبُ في حديدٍ باردِ

---

١ في رواية : لعلك يا ذلفا وإن طال عهدنا .

٢ في رواية : دار زعبل .

٣ الواجد ، من وجد عليه : غضب .

دولة الأحزان

أخْلَفْتِ يا سيّدتي وَعدي نَعَمْ وقَد غُيِّرتِ من بعدي
وها أنا من بَعدِكم لم أزَل في دَولةِ الأحْزَانِ والوَجدِ
شتّانَ يا سيّدتي بينَنا شتّانَ من وُدّكُمُ وُدّي
إذْ صِرْتُمُ تَلهُون يَهْنيكُمُ ودمعُ عَيْنيّ على خدّي

ذو لونين

إني بُليتُ بِذي لَوْنَين يُظهِرُ لي مِنه هَواه فإنْ وافقَتُه جَحَدا
لَمْ يَظلِمِ اللهُ قلبي حينَ أودَعَهُ بكِ البَلاءَ وأعطى قلبكِ الجَلَدا
لَوْ شِئتُ سمّيتُ فيكم من يُعرِّضُ لي بالوَصْلِ طَوْعاً فلَمْ أبْسُطْ إليه يدا
كأنَّ جَمْرَ الغَضَا مِمَّا أُجِنُّ لَكُمْ بَيْنَ الضُّلوعِ إذا أطْفأتُه وَقَدا[1]

---

١ أجن : أخفي .

المختلس بالطرف

ومُخْتَلِسٍ بالطَّرفِ مَا لا يَنالُهُ ... قَريباً بِحالِ النّازحِ المُتباعِدِ
وفي نَظَرِ الصّادي إلى الماء حَسرةٌ ... إذا كانَ مَمْنوعاً سَبِيلَ المَوارِدِ

دواء غير موجود

ما إنْ لما بي دواءٌ غيرُ رُؤيتِها ... دواءُ ما بي عزيزٌ غيرُ مَوْجودِ
يا شُغلَ نفسي عنِ الدُّنيا وبَهجتِها ... ما تَأمُرِين بصَبّ القَلبِ مَعمودِ
كأنّهُ يومَ يأتيهِ رَسُولُكُمُ ... قَد نالَ مُلكَ سُليمانَ بنِ داوُدِ

القلب مزرعة الهوى

سُبحانَ من جَعَلَ الهَوى ... مَلِكاً لأفئِدةِ العِباد
مَا ذا الذي أُضحي بِهِ ... وأرُوحُ فيه من الجِهاد
وَيْلي عَلى غَدّارةٍ ... حَلّتْ علينا بالسّواد
رُفِعَتْ عَلَيْنا بَعدَما ... زرعَتْ هَواها في الفُؤاد[1]
فالقلْبُ مزرعةُ الهَوى ... ونَبَاتُه شوكُ القَتاد

---

[1] قوله : رفعت على المجهول ، أي ارتفعت .

شاهد عدل

لقد كنتُ أطْوي ما أُلاقي من الهَوى حِذاراً وأُخفيه وأكتُمُهُ جُهدي
فَنمّتْ على قَلبي سواكبُ عَبرةٍ تجودُ بِها عيناي سحّاً على خدّي
وفي هَمَلانِ العينِ أعدلُ شاهِدٍ على غيبِ ما يخفي الضّميرُ من الوَجدِ

قرت العين بقربكم

قد جَمّعَ اللهُ لي شَملي بقُربِكمُ من بعدِ ما كانَ يا نفسي الفِدا بدَدَا
وعادَ نَومي وقد كانَ الرُّقادُ جَفَا عيني وبُدّلتُ من لذّاتِه السَّهَدا
وكان قد غابَ لمّا غِبتِ عن جسَدي قلبي وأورِثْتُ همّاً فتّتَ الكَبِدا
وكُنتُ أسخَنَ خَلْقِ اللهِ كلّهمُ عيناً وأطْوَلَهُم من وحشتي كَمَدا
فقرّتِ العَينُ يا نفسي بقُربِكمُ وغابَ همّي ووافَى رُوحيَ الجسَدا
فالحَمدُ للهِ ذي النَّعماء يا سَكَني حمداً كثيراً لربّي دائماً أبَدا[1]

---

[1] في رواية : حمداً كثيراً لديه .

العيش النكد

ما كانَ شأنيَ لولا أنّه نَكَدٌ وشأنُ كلّ غليظِ القلبِ والكَبِدِ[1]
إن هُنتُ عزّ وإن واصلتُ صدّ وإن أغضيتُ لم يلتفِتْ نحوي ولم يكَدِ[2]
أقولُ لمَّا مَلاني جفوةً وهَوًى يا مَن كَلِفتُ به للشّؤمِ والنّكَدِ
أشْكو هَواكَ ولا أبغي سِواكَ وإن جرّعتَني غُصَصَ الأحزانِ والكمَدِ

منعوا عني الرقاد

كنتُ أغنَى النّاسِ كُلّهِمُ عَنكِ لَوْلا الشّؤمُ والنّكَدُ
إنّما أبكي علَى جسَدٍ قَد برَاهُ الشّوقُ والكَمَدُ
ليتَهم إن عُوقبُوا بدمي وجَدُوا مِثلَ الذي أجِدُ
منعوا عَيْني الرُّقَادَ وَهُمْ لا يُبالُوني إذا رقَدُوا

....

١ النكد : العسر .
٢ في رواية : أعطيت لم يلتفت .

أغرُّ نفسي بكم

إني وإن كنتِ قد أسأتِ بيَ اليَوْ — مَ لَرَاجٍ للعَطفِ منكِ غَدَا
أسْتَمتعُ اللّيْلَ بالرَّجاء وإن — لم أرَ منكُمْ ما أرتجي أبَدا[1]
أَغُرُّ نَفسي بِكم وأخدعُها — نفسٌ ترى الغَيَّ فيكمُ رَشَدا

شؤم الحظ

لَمْ أجِدْ أهلاً لِوُدّي — غيرَ من أصفَيتُ وُدّي
بأبي أغْفَلَ خَلقِ اللّـ — ـهِ عَنْ شَوْقي وَوَجْدي[2]
خَصّني الله بِهذَا الـ — ـحُبّ دُونَ الناس وَحدي
كُنتُ أغْنَى النّاسِ عن ذ — لك لولا شُؤمُ جَدّي

---

١ في رواية : أستمتع الله .
٢ في رواية : شوقي وجهدي .

الموت خير

قَدْ خِفتُ أن لا أراكُم آخِرَ الأبدِ وأن أموتَ بهذا الشّوقِ والكَمَدِ
المَوتُ يا فَوْزُ خيرٌ لي وأرْوَحُ لي من أنْ أعيشَ حليفَ الهمّ والسَّهَدِ[1]
لمّا أتاني كِتابٌ مِنكِ يا سَكَني جَعَلتُه شَبَهَ التّعويذِ في عَضُدي[2]
يا فوزُ يا زَهرةَ الدُّنيا وزِينَتَها أنْضَجتِ قلبي وألبَستِ الهوى كَبِدي
ما ضَرّ قوماً وطِئتِ اليومَ أرضَهُمُ أن لا يَروا ضَوءَ شَمسٍ آخِرَ الأبدِ
من جَاورَتْهُ جرَى بالسّعدِ طَالِعُه ومَن رآها فلَن يَخشَى من الرَّمَدِ
أمسَتْ بيَثرِبَ لا يَأتي لهَا خَبَرٌ ولا إذا حَجّ بعضُ الناسِ من بلَدي
إني أُعيذُكُمُ أن تَطْلُبُوا بدمي يا أهلَ يَثرِبَ أهلَ النُّسكِ والرَّشَدِ
تَتَبّعَ الحبُّ روحي في مَسالِكِهِ حتى جرَى الحبُّ مجرَى الرّوحِ في الجسدِ

---

1 أروح : أوسع .
2 التعويذ : الرقية ، وهي التي تكتب وتعلق على الإنسان لتقيه ، كما يزعمون ، من الجنون والعين.

ليس سواء عاشق وحسود

ألا ليتَ شِعري والفُؤادُ عَمِيدُ   هوايَ قريبٌ أمْ هَوايَ بعِيدُ

وفي القُربِ تعذيبٌ وفي البُعد حسرةٌ   وما مِنهُما إلاّ عليّ شَديدُ

مُعذِّبَتي فِيمَ الصُّدودُ ومَا الذي   أُفَنِّدُ حتّى لا يكونَ صُدودُ[1]

أصدّقتِ حُسّاداً وكذّبتِ عاشقاً   وليسَ سَواءً عاشقٌ وحَسودُ

القريب البعيد

تقولُ وقَد كَشفتُ المِرطَ عنها   وذلكَ، لوظَفِرتُ به، الخُلُودُ:

تَنَاوَلْ ما بَدا لكَ غيرَ هذا   ففيما دُونَ ذا قُتِلَ الوليدُ[2]

أرى طَرْفي يُشوّقُني إليها   كأنّ القَلْبَ يَعْلمُ ما أُريدُ

تَغارُ عليّ أن سَمِعتْ بأُخرَى   وأطلُبُ أن تجودَ فلاَ تجودُ

إذا امتنعَ القَريبُ فلَم تَنَلْهُ   على قُربٍ فَذاكَ هُو البَعيدُ

---

١ في رواية : وما الذي أمنيه .

٢ الوليد : أراد الوليد بن يزيد الخليفة الأموي .

لا قبل ولا بعد

وحدّثْتَني يا سعدُ عنها فزِدتَني جُنوناً فزِدني مِن حديثِكَ يا سعدُ
وما زِلْتُ في حُبّي ظُلَيمةَ صادقاً أهيمُ بها ما فوقَ وَجدي بها وَجدُ[1]
هَواها هوًى لم يَعلَمِ القَلْبُ غيرَه فلَيسَ لَهُ قبلٌ ولَيسَ لَهُ بَعدُ

تفاحة من عند تفاحة

ظَلومُ يا زَينَ نِساء العِبادْ حبِّي لكُمْ حُبّان: خافٍ وبادْ
أقْسِمُ ما أدري أمُستَيقِظاً أبصرتُ ما أبصرتُ أم في رُقادْ
تُفّاحةٌ من عِندِ تُفّاحةٍ جاءت فماذا صَنعَتْ بالفُؤادْ
يا ليتَ شِعري أصَلاحي بِهَا كُنتُم أرَدْتُم أم أرَدتُم فَسادْ

---

١ ظليمة ، تصغير ظلوم : المرأة المتغزل بها .

تقطعت كبدي

واكَبِدي! قد تَقَطّعتْ كبدي	من كَمَدٍ عادَني على كَمَدِ
كنتُ مريضاً فزادني مرَضاً	ما جاءني عنكِ ليلةَ الأحدِ
فليتَني قبلَ ما سمِعتُ به	مُتُّ فكنتُ الرّهينَ في اللّحَدِ
ولَو تمنّى عِدايَ واجتَهدُوا	ما بلغُوا ما رأيتِ في جسدي

موحش ومؤنس

يا مُوحِشي مِنه ويا مُؤنِسي	إن كنتُ في الخَلوةِ والإنفِراد[1]
يا شاغِلَ العَينِ بِطولِ البُكا	وسالبَ العَينِ لذيذَ الرُّقادْ

---

١ في رواية : بالبث في الخلوة .

نظر من بعيد

سأهجُرُ إلفي وهِجرانُنا   إذا ما التقَينا صُدودُ الخُدودِ
كِلانا محبٌّ ولَكِنَّنا   نُدافِعُ عن حُبِّنا بالصُّدودِ
فأمّا الضّمِيرانِ منّا ففي   عذابٍ طويلٍ ووَجدٍ شديدِ
فَوَيْحَ مُحِبَّينِ لم يَلقَيا   سروراً سوى نظرٍ مِن بعيدِ[1]

روحان في جسد

خلَطَ اللهُ بروحي رُوحَها   فهُما في جَسَدي شيءٌ أحَدْ
فَهْوَ يَحيا أبداً ما اصطحَبا   فإذا ما افتَرقَا ماتَ الجَسَدْ

---

١ في رواية : فنحن محبان لم يلقيا .

حب يتجدد

يا مَن يَلومُ على هوًى مَنْ حُبُّهُ يتجدّدُ
أنْتَ الخَليُّ مِنَ الذي يلقَى الشّقيُّ المُقْصَدُ[1]
أخَذَ الإلهُ لمُقلَتي مِنْ كلّ عَينٍ تَرْقُدُ[2]
ولكُلِّ مُنْهَلٍّ دُمو عٌ تَستفيقُ وتجمُدُ

حب لا يبيد

كُلَّ يَومٍ لنا عِتابٌ جَديدُ وهَوانا على العِتابِ يَزيدُ
كُلُّ حُبٍّ يَبيدُ يوماً فيفنَى وهَوانا وهَجرُنا لا يبيدُ

---

١ المقصد : المصاب .

٢ أخذ منه : عاقبه .

ودٌّ بودٍّ

ما أحْسَنَ الوُدَّ إذا كانَ مَنْ تَهواهُ يَجزي الوُدَّ بالوُدِّ

وأنعمَ العاشقَ في عَيشِهِ إن دامَ من يهوَى على العَهدِ

وأقبحَ الوصْلَ إذا لَمْ يَكنْ يُوفي الذي يَهواه بالوَعدِ

والحبُّ من يَعلقْ به لَمْ يَزَلْ في طاعةِ الأحزانِ والجَهدِ

رسول ممنوع اللقاء

فَدَيتُ من لا أُفدّي غيرَه أبدا ومَن أرَى الغيَّ فيما سرَّه رَشَدا[1]

ومَن يَغيبُ فأرعاهُ وأحْفَظُهُ ولا أرَى عندَه حِفظاً إذا شَهِدا

أمّا رسولي فمَمنوعُ اللّقاء بِكُمْ ولا يَهُمُّكُمُ أن تُرْسِلوا أحَدا

---

١ أفديه : أقول له : روحي فداك .

العين الحاسدة

تَحسُدُ عَيْني عَيْنَ من يرقُدُ ومُسهِري أوَّلُ من أحسُدُ
أمسَتْ تَذودُ النّومَ عن مُقلتي ظُلماً وقَدْ طابَ لها المَرْقَدُ
يا لَيْتَ أقْواماً ، على حُبّها يَلحونَني ، إن رَقدُوا يَسهَدُوا[1]
حتّى يَذوقَ القومُ طَعمَ الهَوى فيَعْذِرُوا في الحبّ مَن فَنّدوا[2]

الأماني المحجوبة

إنّ شَوْقي إليكِ لو شِئتُ أن يز دادَ شيئاً لما وجدتُ مَزيدا[3]
ولَوَ انّ اللّقَاء من قَبلِ أن ير تَدّ طَرفي رَأيتُ ذاكَ بَعيدا
حَجَبوا دُونَها الأماني وإنّي جاهدٌ أُعمِلُ الرّجاءَ وَحيدا[4]
فلَوَ انّا نرَى ظُلَيمةَ يوماً لاتّخَذْناه آخِرَ الدّهرِ عِيدا

---

١ يسهدوا : يسهروا .
٢ فندوا : لاموا .
٣ في رواية :
إن شوقي إليك ما بلغته صفة لي ولا وجدت مزيدا
٤ في رواية : حجبت دونها .

حديث العهد بالصدود

تَركتُ صُدودَه وصَبَرتُ نَفسي لِطُولِ تَجَرُّعِ الغَيظِ الشَّديدِ
مَخافَةَ أن يُجدِّدَ لي صُدوداً وكنتُ حديثَ عهدٍ بالصُّدودِ

محلة البلوى

جَعَلتِ محَلّةَ البَلوى فُؤادي وسلّطتِ السُّهادَ عَلى رُقادي
ونِمتِ خَليّةً وفَقَدْتُ نَومي أمَا استَحيا رُقادكِ من سُهادي
سأسكُتُ،إن بخِلتِ، بجَدعِ أنفي وأحفَظُكُم إلى يومِ التّنادِ[1]
وأنصَحُكِ المودّةَ من ضميري وأذخَرُ سِرَّ حبّكِ في فؤادي

....

١ جدع الأنف : قطعه . يوم التناد : يوم القيامه .

كيف وجدكم بعدي ؟

بَرَى جسَدي ما بي مِن الحُبِّ بَعدَكم ْ فيا ليتَ شعري كيفَ وجدُكم ْ بَعدي؟
وكُنتُ امْرَأً صعباً على من يَقُودُني فمرّغْتُ في عَفْرِ التُّرابِ لكم خدّي
فدُومي على العَهْدِ الذي كانَ بَيْنَنا فإني لكُم ، ما دُمتُ حيّاً ، على العَهْدِ

دموع شتى

دُمُوعٌ دَعاهُنّ الهَوى فأجَبنَهُ تحدّرنَ شتّى وهي تجري على خدّي[1]
تَكِلُّ جفُونُ العَينِ عن حَملِ مائِها فتبدي الذي أخفي وتُخفي الذي أُبدي

الوساد القلق

فِراقُكِ كان أوّلَ عَهدِ دَمعي وآخِرَ عهدِ عيني بالرُّقادِ
فلم أرَ مثلَ ما سَالَت دُموعي وما رَاحَت بهِ من سوء زَادِ
أبيتُ مُسهَّداً قَلِقاً وِسَادي أُخفّفُ بالدّموعِ عنِ الفُؤادِ[2]

---

١ في رواية : تحدرن شتى والدموع على خدي .
٢ الوساد : المخدة ، وقلق الوساد : كناية عن الأرق والاضطراب .

عن خطإٍ لا عن تعمد

أتَذهبُ نفسي لم أنَلْ منكِ نائلاً ... ولَمْ أتَعلّلْ مِنكِ يوماً بمَوعدِ
أُحاولُ ما يُرضيكِ غيرَ مُجادِلٍ ... على كلّ حالٍ من مَغيبٍ ومشهدِ
فإن جاء مني بعضُ ما تَكرَهينَهُ ... فعَن خَطإٍ واللهِ لا عن تَعمُّدِ

هبة لا تستَرد

إقبَلوا ودّي فقَدْ أهديتُهُ ... ثُمّ كافوني بصَدٍّ فهْوَ وُدّ
هذِهِ نَفسي لَكُم مَوهوبةٌ ... خَيرُ مَا يُوهبُ ما لا يُستَرَدّ

الود المصون

قَبُولُكُمُ ودّي مِنَ اللهِ نِعمةٌ ... تَتِمُّ إذا كافأتُمُ الودَّ بالودِّ
ولَوْ أنّكم لَمْ تقبَلوا الودَّ لم يزَل ... مصوناً لكم حتى أُغيَّبَ في لَحدي

مرض الحبيب

قالوا قد اعتلَّ من تَهوى فقلتُ لهم وَيلي إذا لم أجد مثلَ الذي وجَدا[1]
فإنّ خالِقَنا للحُبّ مُبتدِعاً لم يُفرِدِ الرّوحَ لمّا أفرَدَ الجَسدا
فلَن أصِحّ إذا ما كان ذا سَقَمٍ ولن أعيشَ إذا ما استُودِعَ اللّحَدا

عظام يبس وجلود

عَتِبَ الحبيبُ وكانَ مِنهُ صُدودُ ونأى ولَمْ أكُ ذاكَ مِنهُ أُريدُ
يُمسي ويُصبِحُ مُعرِضاً متَغضّباً وإذا قصَدتُ إليهِ فَهوَ يَحيدُ
ويَضِنُّ عَنّي بالكَلامِ مُصارماً وبمُهجتي وبما يُريدُ أجودُ
إني أُحاذِرُ صَدّه وفِراقَه إنّ الفِراقَ على المُحبّ شديدُ
يا مَن دَعاني ثمّ أدبرَ ظالماً إرجِعْ وأنتَ مُواصِلٌ مَحمودُ
إني لأُكثِرُ ذِكرَكُمْ فكأنّما بِعرُى لساني ذِكرُكُمْ مَعقودُ
أبكي لسُخْطِكِ حينَ أذكرُ ما مضَى يا لَيْتَ ما قَدْ فاتَ لي مَردودُ
لا تَقْتُليني بالجَفاء تَمادِياً واعنَيْ بأمري إنّني مَجهودُ

---

[1] اعتل : مرض .

ما زَالَ حُبُّكِ في فُؤادي سَاكناً ولَهُ بِزَيدِ تنفُّسِي تَردِيدُ[1]
فَيَلينُ طَوراً للرّجاء وتارةً يَشتدُّ بينَ جوانحي ويَزيدُ
حتّى برَى جِسمي هواكِ فما تُرى إلاّ عِظَامٌ يُبَّسٌ وَجُلودُ
لا الحبُّ يَصرِفُهُ فُؤادي ساعةً عَنه ولا هو ما بقِيتُ يَبيدُ
وكأنّ حبّ الناسِ عنديَ ساكنٌ وكأنّهُ بجوانحي مَشدودُ
أمْسَى فُؤادي عندَكمْ ومَحلُّهُ عندي فأينَ فُؤاديَ المفقودُ
ذَهبَ الفُؤادُ فما أُحِسُّ حَسيسَهُ وأظنُّه بوصالكمْ سَيعُودُ
واللهِ لا أبغي سِواكِ حبيبةً ما اخضرّ في الشّجَرِ المُورِّقِ عُودُ
للهِ دَرُّ الغانياتِ جَفَوْنَني وأنا لَهنّ عَلى الجَفاء وَدودُ
يَرعَيْنَ عهدي ما شَهِدتُ فإن أغبْ يوماً فما لي عندَهنّ عُهودُ

---

[1] في رواية : وله يزيد ، تنفسي ، ترديد . قدم وأخر مراعاة للروي ، أي : وله يزيد ترديد تنفسي .

حرف الراء

الهجر إظهار وإضمار

أمنكَ للصَّبّ عندَ الوَصْلِ تَذكارُ ... وكَيفَ والحُبُّ إظهارٌ وإضمَارُ[1]
أمّا أنَا فإذا أحبَبتُ جَارِيَةً ... لَمْ أنسَها أبَداً والنّاسُ أطْوارُ
يا لَيْتَ مَن ولَدتْ حواءُ من ولَدٍ ... صُفّوا اتّباعاً لأمْرِي ثُمّ أختارُ
إنيّ بُليتُ بشَخصٍ ليسَ يُنصِفُني ... باغٍ لقَتلي وربّي مِنه لي جَارُ
صادَتْ فُؤاديَ مِكسالٌ مُنعَّمةٌ ... كالبَدرِ حينَ بدَا بيضاءُ مِعطارُ
خَودٌ تُشيرُ برَخْصٍ حفّ مِعصَمَه ... دُرٌّ وساعِدُه للوجهِ ستّارُ
صادَتْ بِعَينٍ وثَغرٍ رَفَّ لُؤلؤُه ... فالعينُ مُمرِضَةٌ والثّغرُ سحّارُ
يا لَيْتَ لي قَدَحاً في رَاحتَي أبَداً ... قَدْ مَسّ فَاهَا ففِيه منهُ آثارُ
طُوبَى لثوبٍ لَها إنّي لأحسُدُه ... إذَا علَاها وشَدّ الثوبَ أزرارُ[2]
ما سُمّيَت قَطُّ إلاّ هِجتُ أذكرُها ... كأنّما أُشعِلَتْ في قلبيَ النّارُ
يا مَن يُسائلُ عن وَجدي لأُظهِرَهُ ... إنّ المحبّ لَتَبدُو مِنه أسرارُ

---

١ في رواية : وكيف والهجر .

٢ في رواية : ومس الثوب . أراد بالأزرار : رؤوس النهود .

فاسمَعْ مُناقَلَتي وانْظُر إلى نظَري ... إنْ كانَ مِنكَ لما في الصّدرِ إنكارُ

أمّا اسمُها فَهْوَ مَكتومٌ فَليسَ له ... مِني إليكَ بإذنِ اللهِ إظْهَارُ

كأنّما القلبُ من يَومِ ابتُليتُ بِها ... بينَ السماءِ وبينَ الأرضِ طَيّارُ

ما للهَوى، لا أراشَ اللهُ أسهُمَه، ... إنّ الهوَى لِعبادِ اللهِ ضَرّارُ[1]

أمسَى يُكلّفُني خَوداً مُمنَّعَةً ... مِنّي ومِن دُونِها حُجْبٌ وأستارُ

تلكَ الرَّبابُ ولا إعلانَ لو عَلِمتْ ... ما بي لقَد هاجَها شوقٌ وتَذكارُ

طالَ الوقوفُ ببابِ الدّار في عِلَلٍ ... حتّى كأنّي لِبابِ الدارِ مِسمارُ[2]

إني أطِيلُ وإنْ لَمْ أرجُ طَلعتَها ... وَقْفي وإني إلى الأبْوابِ نَظّارُ

أقولُ للدارِ إذْ طَالَ الوُقوفُ بها ... بعدَ الكَلالِ وماءُ العَينِ مِدرارُ:

يا دارُ هل تَفقَهينَ القولَ عن أحدٍ ... أم ليس، إن قال، يُغني عنهُ إكثارُ[3]

يَا دارُ إنّ غَزالاً فيكِ برّحَ بي ... للهِ دَرُّكِ ما تَحوينَ يا دارُ

ما زِلتُ أشكُو إليها حُبَّ سَاكِنها ... حتّى رأيتُ بِناءَ الدار يَنهارُ

مَا لي أزورُ أُناساً ليسَ يَعرِفُني ... مِن أهْلِهِمْ أحدٌ؟ إنّي لَزَوّارُ

أمَا لَئِن قَبِلوا عُذري لقد عدَلُوا ... في حُكمِهم ولئِن ردّوا لقد جارُوا

قالوا: نسيرُ! فلا ساروا ولا وَقَفوا ... ولا استَقلّتْ بِهِمْ للبَينِ أكوارُ[4]

---

١ أراش السهم : علق عليه ريشاً .

٢ في رواية : من غللي .

٣ في رواية : أم هل ، وإن قال ، يغني عنك إكبار .

٤ الأكوار ، الواحد كور : رحل الجمل . في رواية : قالوا : يسيرون ، لا ساروا بل وقفوا .

ما عندَهُمْ فرَجٌ في قُربِ دارِهِمُ ... وَلا لنَا مِنهمُ في البُعد أخبارُ
إذا ترحّلَ من هامَ الفُؤادُ بهِمْ ... فما أبالي أقامَ الحيُّ أم سَاروا

يا موقد النار

يَا مُوقِدَ النّار بِالهِنْديّ والغَارِ ... هَيّجتَ لي حزَناً يَا مُوقِدَ النّارِ[1]
بَيْنَ الرُّصَافَةِ والمَيْدانِ أرْقُبُها ... شُبّت لِغانيةٍ بيْضاءَ مِعطارِ[2]
هَاجَتْ ليَ الرّيحُ مِنْها نَفحَ رائِحةٍ ... أحيت عظامي وهاجَتْ طول تَذكاري
يا فوزُ ! أنْتِ الّتي جَشّمتِني رَقَصاً ... يَبري المَهاري بتَرحالٍ وتَسيارِ
غِبتُمْ وَغِبْنَا فلَمّا كانَ أوبُكُمُ ... أبنا فَنحنُ وأنْتُمْ رَهنُ أسفارِ
ومَا أرى اثنينِ حَالَ النّاسُ بَينَهُما ... مثلي ومثلَكِ في جَهدٍ وإضْرَارِ
تَشكُو الفِرَاقَ ويَشْكوهُ وما اجتَمعا ... يوماً وَلا افتَرَقا إلاّ بِمقدارِ[3]
وما يُرى في وصالِ اثنينِ قَدْ شُغِفا، ... مَا لَمْ يَميلا إلى الفَحْشاء، من عارِ
إذَا تَعَمّدْتُكُمْ جاوزتُ بابَكُمُ ... كَيْ لا تَكونُوا لإقبالي وإدباري[4]

---

١ في رواية : بالهندي والقار .
٢ الرصافة والميدان : موضعان في بغداد .
٣ في رواية : تشكو الفراق وأشكوه . . . ولا اعترفا .
٤ في رواية : كيما يكونوا .

أُخبِّرُ النّاسَ أني قَد سلوتُكُمُ والله يَعلمُ ما مكنونُ إضماري

ما تَطعَمُ النومَ عَيني من تَذكُّرِكُمْ فمَا أنامُ إذا ما نَام سُمّاري

أخلُو إذا هجَعَ النُّوّامُ كلُّهُمُ فَمَا أُسامِرُ إلاّ عامِرَ الدّارِ[1]

لكُلّ جَفنٍ على خَدّي على حِدةٍ طريقةٌ دمعُها مُستَوكِفٌ جَارِ

أستَمطِرُ العَينَ لا تَفنَى مَدامعُها كأنّ يَنبوعَ بحرٍ بينَ أشفاري

لَيْتَ المهَذَّبَ عَبدَ الله خالِصتي ومن لديهِ مِن الإخوانِ حُضّاري

مِنْهُم حُمَيدٌ ودَاودٌ وَصَاحِبُهُ والأخْنَسيُّ وبِشرٌ وابنُ سيّارِ

قَومٌ هُمُ خَنْدَقُوا لي في قُلوبِهِمُ على الحُصُونِ فأخْلَوْهَا لأسْراري

مَن كانَ لَمْ يَرَ مَشغُوفاً بَراهُ هوًى فَلْيَأتِني يَرَ نِضواً عَظمُه عارِ

ينسَلُّ عنّي قميصي مِن ضَنى جَسَدي ولَوْ شدَدتُ على الجِلْبابِ أزراري

ما يَنقَضي عَجَبي من جَهلِ حاسدةٍ كانَتْ بذي الأثْلِ من خِدني وأنصاري

سَمّتْ ولِيدَتَها فَوزاً مُغَايَظَةً عذرتُ لَوْ لطَمَتني ذاتُ إسوارِ[2]

ومَا يَزالُ نِساءٌ مِن قَرابتِها مِن كلّ ناحيةٍ يَهتِكنَ أستاري

وقَدْ صَبَرتُ على قَومٍ مُنِيتُ بِهم ومَا تَكَلّمتُ إلا بَعد إعذارِ[3]

أنَا وعَمُّكِ مِثْلُ المُهرِ يَمنَعُهُ مِن قُوتِه مَربِضُ المستأسدِ الضاري[4]

....

١ عامر الدار : الحية .

٢ لو ذات سوار لطمتني : مثل يضرب في استخفاف الأمر لو كان على صورة أفضل مما في الواقع، أو لو كان المهين وجيهاً لا حقيراً ذليلا ودون المهان قدراً .

٣ الإعذار : إبداء العذر .

٤ في رواية : مربط المستأسد الضاري .

لَوْ كُنتَ يا عَمَّها حَرّانَ سَرَّكَ أن   تحيَا بإظماء إيرادٍ وإصْدارِ

فَما أخُو سفَرٍ في البِيد مُرْتَهَنٍ   قَدْ كانَ في رُفَقٍ شتّى لأمصارِ

أخطَا الطَّريقَ وأفنَى الزادَ وانقطعَتْ   عَنْهُ المَناهِلُ في تَيهاء مِقفارِ[1]

يَدعُو بصوتِ شجيٍّ لا أنيسَ لَه   قد غابَ عنه أنيسُ الأهلِ والجَارِ[2]

لَوْ جُرِّعَ الماءَ لاسْتَطْفَاهُ مَوقِعُه   مِن الحَشَى من لَظًى فِيهِ وتَسعارِ

حتّى أتَى الماءَ بَعدَ اليأسِ تُحرِزُهُ   رِبداءُ مَكسوَّةٌ أطواقَ أحجارِ

لمَّا تَبيّنَ أنْ لا دَلْوَ حَاضِرةٌ   ولا رِشاءٌ ولا عَهدٌ لآثارِ[3]

دَلّى عِمامتَه حتّى إذا انقشَعَتْ   غَمامةُ الماء عَنْ عَذبٍ ومَوّارِ[4]

أهوَى يُقلّبُها في الماء مُغتبِطاً   يَكُرُّها فيهِ طوراً بعدَ أطوارِ

حتّى إذا هوَ روّاهَا وأخرَجَها   وقالَ قَد نِلتُ يُسراً بعدَ إعسارِ

وجرَّها صَوّبَتْ في البئرِ راجعةً   واستقبَلَتْ نفسُه الدُّنيا بإكشارِ[5]

يوماً بأجهدَ منّي حينَ تَمنعُني   لغيرِ جُرمٍ لُبَاناتي وأوطاري

---

١ أخطا : مسهل أخطأ . التيهاء : الأرض يتيه فيها المسافر . في رواية : يهماء ، وهي الفلاة لا ماء فيها ولا علم ولا يهتدى لطرقها .

٢ الشجي : الحزين .

٣ الرشاء : حبل الدلو .

٤ الموار : المتحرك ، غير الساكن .

٥ الإكشار : العبوس ، والتوعد . في رواية : واستقبلتها . . . بإنكار .

شمس المقاصير

إنّي طَرِبتُ إلى شمسٍ إذا طلَعَتْ ... كانَتْ مشَارِقُها جوفَ المقاصيرِ
شَمسٌ مُمَثَّلَةٌ في خَلْقِ جاريةٍ ... كأنّما كَشحُها طيُّ الطَّوَاميرِ[1]
لَيْسَتْ من الإنسِ إلا في مُناسبةٍ ... ولا مِنَ الجِنّ إلا في التّصاويرِ
فالجسمُ من لؤلؤٍ والشَّعرُ من ظُلَمٍ ... والنَّشرُ من مِسكةٍ والوَجهُ من نورِ
إنّ الجَمالَ حَبَا فَوْزاً بخِلعتِه ... حَذواً بحَذوٍ وأصْفَاها بتحويرِ[2]
كأنّها حينَ تَمشي في وصائفِها ... تخطو على البَيْضِ أوْ خُضْرِ القَواريرِ[3]
أُنبِئْتُها صرَخَتْ لمّا رأتْ أسداً ... في خَاتَمٍ صوّرُوه أيَّ تَصويرِ
يا صاحِبِيّ إلى رؤيايَ فاستَمِعا ... إني رأيتُ لدى ضَوءِ التّباشيرِ[4]
كأنّ فَوزاً تُعاطيني عَلى فَرَسٍ ... إكليلَ رَيحَانِ فَغْوٍ كالدّنانيرِ[5]
الحَمدُ للهِ هذا إنّها جَعَلَتْ ... في رَاحَتي أمرَها يا حُسْنَ تعبيري
إني لمُنْتَظِرٌ رُؤيايَ ذَا أمَلٍ ... والحُكْمُ يأتي بتَقديمٍ وتأخيرِ
طُوبَى لعينٍ رأتْ فوْزاً إذا اغتمضَتْ ... وقرّتِ العَينُ مِنها كلَّ تَقريرِ

---

[1] الكشح : الخاصرة . الطوامير ، الواحد طامور : الصحيفة .
[2] في رواية : وأصفاها بتحبير .
[3] القوارير ، الواحدة قارورة : إناء يجعل فيه الشراب . يريد أنها تجس الأرض جساً في مشيتها كأنها تسير على بيض أو قوارير .
[4] تباشير الصبح : أوله .
[5] الفغو : نور الحناء ، وهو أحسن الرياحين وأطيبها رائحة .

لا تَهجُريني على مَا بي بعيشِكُمُ ... إنّي لتَرحَمُ نفسي كلَّ مَهجورِ

إنّي أراني وإخواني قَد اجْتَمعُوا ... في مَجلسٍ بأعالي الكَرْخِ مَحضورِ[1]

بكيتُ من طرَبٍ عندَ السَّماعِ كما ... يبكي أخو غُصَصٍ من حُسن تذكيرِ

وصاحبُ العِشقِ يبكي عند سكرته ... إذا تجاوبَ صَوتُ البَمِّ والزِّيرِ[2]

يا فوزُ يَفديكِ خلقُ اللهِ كلُّهُمُ ... طوعاً وكُرهاً على صُغرٍ وتَصغيرِ

يا فوزُ لولاكِ لَمْ أنفكَّ من طرَبٍ ... آوي إلى آنساتٍ كالدُّمَى حُورِ

يا فوزُ أهلُكِ لاموني فقلتُ لهُم ... أدُّوا فُؤاديَ أدعَكُمْ غيرَ مَزجورِ

اللهُ يَعلَمُ أني ناصحٌ لكُمُ ... جُهدي ولكنَّ سَعيي غيرُ مَشكورِ

لا يُبعدِ اللهُ غيري حين قُدتُ لَكُمْ ... نفسي وبِعتُكُمُ صَفوي بتكديرِي

يا أهلَ فوزٍ أما لي عندَكُمْ فَرَجٌ ... ويْلي ولا راحةٌ من طُولِ تَعزيرِي

يا أهلَ فوزَ ادفنوني بينَ دُورِكُمُ ... نفسي الفِداءُ لتلكَ الدُّورِ من دُورِ

ظَلّوا يَحُثُّون نفساً وهي جامِحةٌ ... حتّى إذا يَئِسوا قالوا لها سِيري

---

١ الكرخ : محلة في بغداد . محضور : مشهود ؛ وفي رواية : ممطور .

٢ البم والزير : من أوتار العود .

الزيارة المستورة

يا مَن تَعلَّقَهُ قَلبي ولَمْ يرَهُ   إني دَعاني إليك الحَيْنُ والقَدَرُ
مَا تأمُرين بممنوعٍ مَوارِدَهُ   يشكو الصَّدى وإليكَ الوِردُ والصَّدرُ
يَزورُ غَيرَكِ لا يُخْفي زِيارَتهُ   ولا يزورُكِ إلاّ وَهْوَ مُستَتِرُ

أتعار عين للبكاء ؟

غَضِبَ الحبيبُ فهاجَ لي استعبارُ   واللهُ لي ممّا أُحاذِرُ جَارُ
كنّا نُغايظُ بالوِصال مَعاشراً   لهُمُ الغَداةَ بصَرمِنا استِبشارُ
إذ لا أرى شِكلاً يكونُ كَشِكلِنا   حُسناً ويَجمعُنا هُناك جِوارُ
وكأنّنا لَمْ نجتمِع في مَجلِسٍ   فيه الغِناءُ ونَرجِسٌ وبَهارُ[1]
مَا كانَ أشْأمَ مَجلِساً كنّا بهِ   تلكَ العَشِيّةَ والعِدا حُضّارُ
مَدَنيّةٌ أمْسَى العِراقُ مَحلَّها   ولَها بزوراء المَدينةِ دارُ[2]
أدنَى قَرابتِنا إليها أننا   شَخصانِ يَجمعُنا إليه نِزارُ[3]

---

١ في رواية : وكأنما . البهار : نبت طيب الرائحة .
٢ مدنية : امرأة منسوبة إلى المدينة . الزوراء : مدينة بغداد .
٣ نزار : جد العرب .

يا أيّها الرجلُ المعذِّبُ قلبَهُ أقصِر فإنّ شِفاءكَ الإقصارُ

نزَفَ البُكاءُ دموعَ عينكَ فاستعر عيناً لغيركَ دمعُها مِدرارُ

من ذَا يُعيرُكَ عَيْنَهُ تبكي بها ؟ أرأيتَ عيناً للبُكاء تُعارُ ؟

الحُبُّ أوّلُ مَا يَكُونُ لجَاجَةً تأتي بهِ وتسوقُهُ الأقدارُ[1]

حتّى إذا اقتحمَ الفتَى لُجَجَ الهوَى جاءت أُمورٌ لا تُطاقُ كِبارُ

وإذا نَظرتَ إلى المُحبّ عرَفتَهُ وبدَت عليه مِن الهوَى آثارُ

قُلْ ما بدَا لكَ أن تقولَ فربّما ساقَ البلاءَ إلى الفتَى المِقدارُ

يا فوزُ هل لكِ أن تَعودي للّذي كُنّا عليهِ مُنذ نحنُ صِغارُ

فلقَد خَصَصتُكِ بالهوَى وصرَفتُه عمّن يُحدّثُ عنكُمُ فيَغَارُ[2]

هل تذكُرين بدارِ بكرٍ لهوَنا ولنا بذاك مخافةٌ وحِذارُ

مُتَطاعِمَينِ بريقِنا في خَلوةٍ مثلَ الفِراخِ تَزُقُّها الأطيارُ

أم تذكُرين لِدُلْجَتي متنكّراً وعليّ فروَا عاتقٍ وخِمارُ[3]

فَودِدتُ أنّ الليلَ دامَ وأنّه ذهبَ النهارُ فلا يكونُ نَهارُ

أفَما لذلك حُرمةٌ محفُوظَةٌ أُفٍّ لمَن هُوَ قاطِعٌ غَدّارُ

سأُقِرُّ بالذّنبِ الذي لَمْ أجنِه إن كان ينفعُ عندَكِ الإقرارُ

ما تأمُرين فَدَتكِ نفسي في فتًى ما تَلْتَقي لجُفونِهِ أشفَارُ

---

١ في رواية : لحاجة .

٢ في رواية : يحدث عنهم .

٣ الدلجة : السير في الليل .

مَن كانَ يُبغِضُكم فباتَ مَبيتَهُ إنّ الهوَى لذَوي الهوَى ضَرّارُ

صَرَمَ الأحِبّةُ حَبْلَهُ فكأنّهُ إذ غادَرُوه وضَرَّه الإضرارُ

رَجُلٌ تطاولَ سُقمُهُ في غُربةٍ نزَحَتْ به عن أهلِه الأسفارُ

لا يستطيعُ من الضّرُورَةِ حيلةً أمْسَى تُرَجّمُ دونَه الأخبارُ[1]

حتّى أُتيحَ لَهُ ، وذاكَ لِحَينِه ، ركبٌ رمَتْ بهمُ الفِجاجُ تِجارُ[2]

حَمَلُوه بينَهمُ نَحيلاً جسمُه عاري العِظامِ ثيابُه أطمارُ[3]

فثَوى تُقلّبُه الأكُفُّ مُلَقفاً ولَهُ تُشدُّ وتُوضَعُ الأكوارُ[4]

حتّى إذا سلَكوا به في مَهمهٍ قَفرٍ تَضِلُّ به القَطا وتَحارُ[5]

عَرِضُوا مِنَ النِّضْوِ العليلِ فعطّلوا مِنه الرّكابَ وخلّفُوه وسَاروا[6]

---

١ ترجم : يتكلم بها بالظن . في رواية : تترجم .

٢ في رواية : ركب رمت بهم الفجاج بحار . والفجاج ، الواحد فج : الطريق الواسع .

٣ في رواية : نحيل جسمه .

٤ في رواية : تلففاً وبه تشد .

٥ المهمه : القفر . القطا : طير .

٦ في رواية : عرضوا عن النضو .

لا عار في الحب

عينايَ شامَتْ دمي والشؤمُ في النّظرِ بُعداً لعَينٍ تَبيعُ النّومَ بالسّهَرِ[1]

يا مَن لظمآنَ يَغشَى الماءَ قد منعُوا مِنهُ الوُرودَ وأبقَوه على الصّدَرِ

أخفي الهوَى وَهْوَ لا يخفى على أحد إنّي لمُستَتِرٌ في غيرِ مُستَتَرِ

فأكثِرُوا أوْ أقِلّوا مِن مَلامِكمُ فكلُّ ذلك محمولٌ على القَدَرِ

لو كان جَدّي سعيداً لم يكن غرَضاً قلبي لمَن قَلبُه أقسَى من الحَجرِ

إنْ أحسن الفعلَ لم يُضمر تَعمُّدَهُ وإنْ أساء تَمادَى غيرَ مُعتذِرِ

وأخلَفُ الناسِ موعوداً وأمْطَلُهم وَعداً وأنْقَضُهُمْ للعهدِ ذي المِرَرِ[2]

إذا كتبتُ كِتاباً لم أجِد ثِقَةً يُنهي إليكِ ويأتي عنكِ بالخَبرِ[3]

مَا ضَرّ أهلَكِ ألاّ يَنظرُوا أبَداً ما دُمتِ فيهِم إلى شمسٍ ولا قمَرِ

إذا أردتُ سُلُوّاً كانَ ناصرَكمْ قلبي وما أنا من قلبي بمُنتَصِرِ[4]

هل تذكُرين، فدتكِ النفسُ، مجلسَنا يومَ اللّقاء فلم أنطِقْ من الحَصَرِ[5]

لا أرفعُ الطّرفَ حَولي حينَ أرفَعُهُ بُقيا عليكِ، وكلُّ الحَزمِ في الحَذرِ

قالَت قَعدتَ فلم تنظُر! فقلتُ لها شَغَلتِ قَلبي فلم أقدِرْ على النّظرِ

---

١ شامت دمي ، مسهل شأمت : جرت عليه الشؤم .

٢ المرر ، الواحدة مرة : طاقة الحبل .

٣ ينهي إليك : يبلغك .

٤ في الأصل : إذا أردت انتصاراً ، وأثبتنا رواية الأغاني وبقية المراجع .

٥ الحصر : العي في الكلام .

غَطّى هواكِ عَلى قَلْبي فدَلّهَهُ   والقلبُ أعظمُ سُلطاناً من البَصَرِ

وضعتُ خدّيَ لأدنى من يُطيفُ بكم   حتّى احْتُقِرتُ ومَا مِثلي بمحتقَرِ

لا عارَ في الحبّ إنّ الحبّ مَكرُمةٌ   لكنّه ربّما أزرَى بذي الخَطَرِ

إذا مات عباس وفوز

ألا أشرقَتْ فوزٌ من القصرِ فانظرِ   إلى مَنْ حباكَ الوُدَّ غيرَ مُكدَّرِ

ولمّا رأتْ أنْ لا وصولَ إلى الهوَى   تراءت من السّطحِ الرفيعِ المحجَّرِ

فقُلتُ لَها: يَا فَوْزُ هل لي إليكمُ   سبيلٌ ؟ فقَالَتْ بالإشارة: أبشِرِ

وقَفتُ لها في ساحةِ الحيّ ساعةً   أشيرُ إليها بالرّداء المُعَصْفَرِ

نظرتُ إلى ما لَم ترَ العينُ مِثلَهُ   إلى قَمرٍ في رازِقِيٍّ ومِئزَرِ[1]

إذا ماتَ عَبّاسٌ وفوزٌ فإنّهُ   يموتُ الهوَى واللّهوُ من كلّ معشَرِ

---

[1] في رواية: أزرقي، ولا معنى لها. الرازقي: ثوب كتان أبيض.

أحدوثة بالنسك

يا مَن تمادَى قلبُه في الهوَى سالَ بكَ السّيلُ ولا تدري

أبَعْدَما قد صِرتَ أُحدوثةً بالنُّسك مثل الحسن البصري[1]

أسقمتَ جسماً كانَ ذا صحّةٍ مُقلَّبَ القَلْبِ على الجَمرِ[2]

لا جزَعي يَنفعُني عندَكُم شيئاً ولا أصبرُ للصَّبرِ

إنّ الذي أُظهِرُ عندَ الذي أُضمِرُ كالنّقطةِ في البَحْرِ

اليومُ مثلُ العامِ حتّى أرَى وجهَكِ ، والساعةُ كالشّهرِ

واللهِ لولا نَظَري ، كُلّما غابتْ ، إلى الشّمس أو البَدرِ

أُعلِّلُ النَّفْسَ بأشباهِها لَمَا استقرّ القلبُ في الصّدرِ

كأنّ كأساً سَلسَبيلِيّةً مَملوءةً بالمِسكِ والخمرِ

طَعمُ ثَناياها بُعَيدَ الكرَى أَخبرُه منها بلا خُبْرِ

تلكَ التي لو ذُقتُ مِن رِيقِها ما ذُقتُ سُقماً آخرَ الدّهرِ

ماذا على أهلِكِ أن لا يَروا عِطراً وأنتِ العِطرُ للعِطرِ

أمّا التي عاتبتِ في أمرِهَا بما تَظُنّينَ مِنَ الأمرِ

فَهوَ كما قُلتِ ولَكِنّني لم أرتكِب شيئاً سِوى الذِّكرِ

فعاقِبيني إنّني حالفٌ باللهِ ربِّ الشَّفعِ والوَترِ

---

١ الحسن البصري : من شيوخ المعتزلة .

٢ في رواية : تقلب القلب .

أفسدَ قَلبي شادنٌ أحورٌ يَسحَرُ بالعَينينِ والثّغرِ
لو كنتُ أدري أنّه ساحرٌ عَلّقتُ تَعويذاً من السّحرِ
كُنتُ أهادِيه سلامي فَلا يَدخُلُه شيءٌ مِن الكِبْرِ
حتّى إذا خاطبتُه بالهوَى خاطَبَني بالسّبّ والزّجرِ
فليتَه عادَ وعُدنا لَهُ بمثلِ ما كُنّا إلى الحَشرِ
لو لم يكن هجرٌ لطابَ الهَوى أعاذَنا اللهُ من الهَجرِ

النعيم الأكبر

لمّا بَدَتْ فرَأيْتُها في صُفرةٍ كَلِفَ الفؤادُ بكلّ شيء أصفرِ
وتَشرّفَتْ من قَصرِها فلَمحتُها فَلأُسْألَنّ عن النَّعيمِ الأكبرِ[1]
وكأنّ نُسوتَها الكواعِبَ حولَها زُهرُ الكواكبِ حولَ بدرٍ أزهرِ
فوقَفتُ ثمّ خَشيتُ نَظرةَ كاشحٍ فرَجَعتُ مفجوعاً بذاكَ المَنظرِ
وسكَنتمُ من بَطنِ دِجلةَ مَنظراً أنِقَ المَرابعِ طَيِّبَ المُتَنظَّرِ[2]
وكأنّ دِجلةَ مُذْ حَلَلْتُم قُربَها تجري لِساكِنها بماء الكَوْثَرِ

---

١ في رواية : لا تسألن عن النعيم .
٢ في رواية : طيب المستنظر .

السكر مضيعة الأسرار

هَجَرتُ النّدامى خَشيَةَ السُّكرِ إنّما ... يُضيعُ الفَتى أسرارَه حينَ يَسكَرُ

وقد خيرَ لي في الهَجرِ لو كُنتُ صابراً ... ومَن ذا على هَجرِ الأحبّةِ يَصبِرُ

أُجرِّبُ بالهِجرانِ نَفسي لعلّها ... تُفيقُ ، فيزدادُ الهوَى حينَ أهجُرُ

وأحذَرُ أن تطغَى إذا بُحتُ بالهَوى ... فأكتُمُها جُهدي هَواها ويَظهَرُ

أغارُ عَلى طَرفي لها وكأنّمَا ... إذا رامَ طَرفي غيرَها لَيسَ يُبصِرُ

وما عرَضَتْ لي نظرةٌ مُذ عرَفتُها ... فأنظُرُ إلاّ مُثّلَتْ حيثُ أنظُرُ

فَيا وَاثِقاً مِني بِمَا قَد بَدا لَهُ ... وأكثَرُ مِنه ما أُجِنُّ وأُضمِرُ

تَفَكّرْ فَما تَدري لعلّكَ تُبتَلى ... بما بي ويَصحُو عنكَ قلبي ويَصبِرُ[1]

أرَاجِعَةٌ تِلكَ اللّيالي كعَهدِنا ... بهِنّ وَمِصبَاحُ المَوَدّةِ يَزهَرُ[2]

إذَا ما استقلّتْ ردَّها عن قِيامِها ... لها عَجزٌ عَنْهُ المآزِرُ تَقصُرُ

ألا أيّها النّاهون عَنها سفاهةً ... قد ازدادَ وَجدي مُذ نَهيتُمْ فأقصِرُوا

---

١ في رواية : ويصحو عنك قلبي ويقصر .

٢ يزهر : يتلألأ .

قضيب من الريحان

همُ كتَموني سِرَّهُمْ حينَ أزمَعُوا وقالوا: اتَّعِدْنا للرَّواحِ، وبكَّرُوا

فوا حَزَني أن كانَ آخِرَ عهدِنا بهِمْ ذلك اليومُ الذي أتَذَكّرُ

وإني لأهوى أن أرَى بعضَ أهلِها وإن كانَ منهم شانِئٌ يتَذمَّرُ[1]

وأبدأ، ما استَخبرتُ عَنها، بغَيرِها لتَحسَبَني عن غَيرِها أتَخَبّرُ

وقَدْ مُلِّيَتْ لينَ الشَّبابِ كأنّها قضيبٌ من الرّيحانِ ريّانُ أخضَرُ[2]

النعمى العظيمة

أتاني كتابٌ من مَليكٍ بخطّه فما أعظمَ النُّعمى وما أضعفَ الشُّكرا

فَظَلّتْ تُناجيني بما في ضميرها أناملُ قد خَطّت بأقلامِها سِحرَا

وإنّي لأستَبطي المَنيّةَ كلّما ذَكرتُ التي لا أستطيعُ لها ذِكرا

فَلمّا تَفهّمتُ الكِتابَ رَدَدتُهُ إليها ولم أبْعَثْ بِرَدٍّ لهُ سَطرا

....

١ الشانيء : المبغض .

٢ في رواية : وقد ملئت بين الشباب .

سحاب النوال

لعَمري لَئن أقْرَرْتمُ العَينَ بالذي فعَلتُمْ لقد أسخَنتُمُ العينَ أكثرَا
سلي إن جَهلتِ الحبَّ من ذاقَ طعمَه وإن كُنتِ لا تَلقَين مثليَ مُخبرا
لقد حُجبَتْ عيناي عن كلّ منظرٍ وما خُلِقَتْ عيناي إلا لتَنظُرَا
وقد قَشَعتْ عني ظَلومُ بصدّها سَحابَ نوالٍ بعدَما كانَ أمطرَا

أنتم هواي

لعمري لئن أمْسَى بغَيرِكِ ظَنُّهُمْ لَذَلِكَ أخفَى للوِصالِ وأسترُ
يَظُنُّ بيَ الناسُ الظُّنونَ وأنتُمُ هَوايَ الذي أُخفي إلى يومَ أُقبَرُ
فَلا تحمِلي ذنباً عليَّ مقالَهمْ ولا تَذكُري من ذاك ما ليسَ يُذكَرُ

نزوركم على جفاكم

نَزورُكُمْ لا نُكافيكُمْ بجَفوَتِكمْ   إنّ المُحبّ إذا لَمْ يُستَزَرْ زارَا
يَستَقرِبُ الدارَ شوقاً وهي نازحةٌ   مَنْ عالجَ الشّوقَ لم يستَبعِدِ الدّارا[1]

حوراء من حور الجنان

وحوراءَ من حُورِ الجِنانِ مَصُونةٍ   يرى وجهَه في وجهِها كلُّ ناظرِ
وقَفتُ بها لا أستَطيعُ إشارةً   ولا نَظراً والطَّرفُ ليسَ بصابرِ
فَما طَرَفَتْ عيناي لما تعرّضتْ   لشيء سِوى إيمائها بالمحاجرِ
تَواقفَ مَعشوقانِ ثم تَناظَرا   فما مَلَكَا فيضَ الدّموعِ البَوادرِ

---

١ في رواية : ستقرب الدار .

القلب الخازن

تَضِنُّ إذا استَمنَحتُها ليَ نَظرةً … أداوي بها ما يُحدثُ الحبُّ في صَدري[1]

وإني لَتَبدو لي الكواعِبُ كالدُّمى … فَيحفظُ قلبي غَيبَها وهي لا تدري

ويَحجُزُني من لا أرى دون ما أرى … شهيدي عليه عَالمُ السّرّ والجَهرِ

ويَخزُنُ قلبي سرَّها ويَصونُهُ … وليسَ لدَيها من حِفاظٍ ولا شُكرِ

جزاء الدمع والسهر

حَجبتِ وجهكِ عن عينيّ مُذ زَمنٍ … فلَوْ مَنَنْتِ عَلى عينيّ بالنّظرِ

حتّى أقولَ لعَيني عند نَظرَتِها : … هذا جزاءٌ لطُولِ الدَّمعِ والسّهرِ

---

[1] في رواية : في الصدر .

المستتر في الظلماء

حتّى متى أنا مَوقوفٌ على ظَمإٍ بينَ الطريقَيْنِ لا وِرداً ولا صَدَرا
أما لِذا الأمرِ مِن وقتٍ فأعلمَهُ حتى أكونَ لذاك الوقتِ مُنتظِرا
يا ذا الرّسولُ الذي يهدي السّرورَ لنا إني لتحسُدُ عيني عَينَكَ النّظَرا
أمّا الخَيالُ فإنّي سوفَ أعذِرُه عاتبتُهُ فأجالَ الدّمعَ واعتذرا
وقال لي : لا تَلُمْني لم أزَل كَلِفاً حتّى أتيتُكَ في الظّلماء مُستَتِرا

ثقي بعيني

ثِقي بعَيني فلَوْ آنَسْتُ مِن بَصَري خيانَةً لكِ لم يَصْحَبْنيَ البَصَرُ
هَوَاكِ سِتْرٌ على قَلبي أقيكِ بِهِ مِن كلّ أنثى لها يُستَحسَنُ النَّظَرُ

الأترجة الخداعة

أهدَى له أحبابُه أُتْرُجّةً فبكى وأشفَقَ من عيافة زَاجرِ[1]
مُتطيِّراً لمّا أتته لأنّها لونانِ باطنُها خِلافُ الظّاهرِ

---

[1] الاترجة : جنس من الليمون نسميه الكباد . العيافة : زجر الطير ، فيتشاءم زاجرها أو يتفاءل بطيرانها .

الصبابة المصونة

قُرِىءِ الكِتابُ وماطَلُوا بجَوابِهِ رَأْيٌ يُقَدِّمُ مَرّةً ويُؤخِّرُ
إن المُحبَّ يَعودُ مِنكِ بخيبةٍ متحيّراً في أمرِه يتَفكّرُ
يَطوي الصَّبابةَ مِنكِ وهي مصونةٌ بينَ الجَوانحِ كلَّ يَومٍ تُنْشَرُ[1]
لا لَومَ أن يقِفَ الحبيبُ بمَنهلٍ يَرجو السّبيلَ إلى الوُرود ويحذَرُ

لست أصبر

خَشيتِ صُدودي؟ ليسَ ذاكِ بكائنٍ أتى دُونَه حُبٌّ لعَينيّ مُسهِرُ
فلو أنّ لي صبراً لقلتُ لعلّني أصُدُّ ولكن لستُ والله أصبِرُ

حيات الهم

قَدْ ضَاقَ بالحُبّ صَدْري وأنفَدَ الشّوقُ صبري
وطيّرَ النّومَ هَمّي ونَمّ دَمعي بسِرّي
وأوْقدَ الشّوقُ ناراً تَمُدُّ دَمعي فيَجري
في الصَّدرِ حيّاتُ هَمٍّ بينَ الجَوانح تَسري

---

١ في رواية : كل يوم تستر .

يزيدك وجهها حسناً

ظَلومٌ قَدْ رَأيْنَاهَا فلَم نَرَ مثلَها بَشَرَا
يَزيدُكَ وجهُها حسناً إذا ما زِدتَه نَظَرا[1]
إذا ما الليلُ سالَ عَلَيـ ـكَ بالظَّلماء واعتَكرا
ودَجّ فَلم يكُنْ قمرٌ فأبرِزها تَكُنْ قَمَرا[2]

نفس معلقة بالرجاء

لعَمري لقَد جَعلَ القادِحُو ن بَيني وبينَكِ يُورُون نارا[3]
ونَفسي مُضمَّنةٌ من هَوا كِ ما لا تطيقُ عليه اصطبَارا
مُعَلَّقَةٌ ببقايا الرّجاء تَرى الموتَ في كلّ يومٍ مِرارا

---

١ روي هذا البيت لأبي نواس ، وفيه وجهه في مكان وجهها .
٢ دج الليل : أظلم . في رواية : وراح فلم يكن قمر .
٣ القادحون : العائبون ، الشاتمون .

المطلب العسير

ألَمْ تَرَ أنّني أفنَيتُ عُمري بمطلَبِها ومَطلبُه عَسيرُ
فلمّا لَمْ أجِدْ سبباً إليها يُقَرّبُني وأعيَتْني الأمورُ
حَجَجْتُ وقلتُ قد حجّت ظلومٌ فيَجمَعُني وإياها المَسيرُ

أشجار الحب

للحُبّ في قَلْبيَ أشْجَارُ تُنبِتُها للشّوقِ أنهارُ
والنَّومُ قَدْ نَفّرَهُ أحْورٌ أغنُّ ساجي الطَّرف سحّارُ[1]
والعَينُ قَدْ أسعَدَني دمعُها تَمُدُّهُ مِن كَبِدي نارُ
بوَاكفٍ يُغرِقُ إنسانَها سحَابُهُ بالماء مِدرارُ

---

[1] الأغن : الذي يتكلم من خيشومه . ساجي الطرف : ساكنه .

أستنصر الله على الدهر

صَيَّركِ الدّهرُ إلى ما أرَى   أستَنصرُ اللهَ عَلى الدّهرِ
وقَدْ أراني زمناً كلّما   قَسَوْتِ رَوّعتُكِ بالهَجرِ
أظُنُّني عُوقِبْتُ إذ لم أكُنْ   قَبِلتُ مِنكِ اليُسرَ في يُسرِي

كانت ظلوم

كانتْ ظَلومُ إذا عاتبتُها اعتذَرَتْ   فكنتُ أحبِسُ دَمعي حينَ تَعتذِرُ
فاليَومَ قَدْ آيَستْني أنْ أعاتِبَها   فاستَقطرَ اليأسُ دمعي فهو ينحدِرُ

لا نظير لي

تَعَزَّ وهوِّنْ عَلَيكَ الأمُورا   عَساكَ تَرى بعد حزنٍ سُرُورا[1]
لعَلّ الذي بِيَدَيه الأمُورُ   سيَجعلُ في الكُرهِ خيراً كثيرا

---

[1] في رواية : بعد هذا سرورا .

أكاتِمُ ما بي، فلا أستَطيعُ من شِدّةِ الوَجدِ بي أن أشيرا[1]
أما تَحسَبيني أرَى العَاشقينَ؟ بلى ! ثمّ لستُ أرى لي نظيرا[2]

باقي الود

ألا ليتَ شعري كيفَ أصبحَ عهدُها أدامَ علَى مَا كانَ أم قَدْ تَغيّرا
فإن يكُ مَرُّ الدّهرِ غيّرَ ودَّهَا وأودَى بهِ طولُ الزّمانِ فأدبَرا
فإني لَباقي الودّ لا مُتَبدِّلٌ سواها بها حتّى أموتَ فأُقبَرا
فَلم أرَ مِثلَ الحبّ أبلى لأهلِهِ ولا مثلَ أهلِ العِشقِ أشقى وأصبَرا[3]

لذة السهر

بأنْسِ الحَبيبِ يَطيبُ السَّمَرْ وتَلتَذُّ عَيناي طولَ السَّهَرْ[4]
إذا أنا نادمتُه مَرّةً كفاني بهِ اللهُ ضوءَ القَمَرْ

---

١ في رواية : من شدة الوجد أن أستشيرا .
٢ في رواية : أرى العاشقين مثلي ولست .
٣ في رواية : أبلى وأصبرا .
٤ في رواية : يأنس الحب بطول السمر . والحب ، بالكسر : الحبيب .

شر العشاق من صبر

إرْعَ المُنى وَاصِلاً وإن هَجَرا فاجزَعْ فشَرُّ العُشّاق من صبَرا
مَا أحسنَ الصَّبْرَ في مَواطنِهِ لا عن حبيبٍ لِطِيَّةٍ بَكَرا[1]
لَمْ يَستطع ظاهرَ الوَدَاعِ من الـ عَيْنِ فأوحى السّلامَ مُستَتِرا[2]

عض الحبيب

خَاتَمٌ لي مَا له أثَرٌ فيه مِنْ عَضٍّ الحبيبِ أثَرْ
سطَعتْ بالمِسكِ دارتُهُ وأضاءتْ مِثلَ ضَوء قَمَرْ
فَهْوَ كالتعويذِ في عَضُدٍ صُنتُه كي لا يَراه بشَرْ

---

١ في رواية : لحبه شكرا .
٢ العين : الرقيب .

قاصمة الظهر

وا بِأبي وجهَكِ هذَا الذي أتلفَ نفسي وهوَ لا يَدري
وا بأبي عينَكِ هَاتا التي تَنفُثُ في قَلبيَ بالسِّحرِ
زَوّدْتِني إذْ جِئتُكمْ زائراً مِنْ حُبّكُمْ قاصمَةَ الظّهرِ

حدثوني عن النهار

ما عَلَيها لَوْ أنّها أذِنَتْ لي في كِتابٍ فقد نهَتني مِرارا
حاذَرتْ أن تَرِقَ لي فهيَ لا تَزدادُ إلاّ تَباعُداً ونِفَارا
أيّها الرّاقِدُونَ حَوْلي أعِينُوني على اللّيلِ حِسبةً وائتِجَارا[1]
حدّثوني عنِ النّهارِ حَديثاً أو صِفُوه فقَد نَسيتُ النّهارا

---

[1] الحسبة : الأجر والثواب ، ومثله الائتجار .

المحب الشفيق

وأهجرُ عَمداً كي يقالَ لقد سَلا ولَستُ بسالٍ عَنْ هَواكِ إلى الحشرِ
ولٰكِنْ إذا كانَ المُحبُّ على الذي يُحِبُّ شَفيقاً عامَلَ الناسَ بالهَجرِ[1]

حسرات وزفير

وإني لقاسي القَلبِ إن كُنتُ صابراً وحِبّي غدا فِيمن يَسيرُ يَسيرُ[2]
فإن لم أمُت غمّاً وهمّاً وحَسرةً فلي حسَراتٌ بعدَهُ وزَفيرُ
سألتكُمُ عن سَيرِكم فكتمتُمُ وقد حانَ مِنكم للفِراق بُكُورُ
وكيفَ نَوَوْا بَيْناً وَأنْتِ أميرةٌ علَى كلّ بَيْنٍ ما عليكِ أمِيرُ[3]

---

١ في رواية : غافل الناس .
٢ في رواية : وحسبي غداً .
٣ في رواية :
وكيف تؤاتيني وأنت أميرة على كل أنثى ما عليك أمير

يطوي الهوى ويجحده

إني لأطوي الهوَى كي لا يُطيفَ به ظَنٌّ وأجحَدُ ما أطوي إذا انتشَرا
حتّى أغُمَّ بمَن لا أشتَهي بصَرِي عمداً وأصرِفَ عمّن أشتهي البصَرا
تَرميهِ بالودّ عَينٌ لَستُ أملِكُها حتّى إذا نَظَرَتْ بغَضتُها النّظرا[1]

الملول دواؤه الهجر

إنّي لَتَمنَعُني مَلالَتُكمْ منكُمْ وما لي عنكُمُ صَبْرُ
ومُحدِّثٌ نفسي بهجرِكُمُ إنّ المَلُولَ دَواؤه الهَجْرُ

جورك عدل

أَمَتِّيني فَهَلْ لكِ أنْ ترُدّي حَياتي مِن مقالكِ بالغُرورِ
فَقَدْ أحيَا بِقولِكِ لي جواباً نَعَم أو لا فمُنّي باليَسيرِ
أرَى حُبّيكِ يَنمي كلَّ يومٍ وجَورُكِ في الهوَى عَدْلٌ فَجُوري
وإنْ أرْضاكِ هجري فاهْجُرِيني فمَا أرْضاكِ يُنمي لي سُروري

---

[1] في رواية : نغصتها النظرا .

الفرقة أحر من الجمر

عرَضتُ على قلبي الفِراقَ فقالَ لي: من الآنَ فايأس لا أغرُّكَ من صَبرِ
إذا صَدَّ مَن أهوى وأسلَمَني العَزا ففُرقةُ من أهوَى أحرُّ من الجَمرِ

آثرت السكوت

وما طِبتُ نفساً عنكِ لمّا هجَرتِني وليسَ سكوتي عن سُلُوٍّ ولا صَبرِ[1]
ولكن سخَتْ نفسي بنفسي لِتَبلغي رضاكِ بقَتلي إن عزَمتِ على الهَجرِ
وأيْقنتُ أني إن تَكلّمتُ ضرّني كلامي فآثرتُ السُّكوتَ على الخُسْرِ

ليت قلبك في صدري

ألا كَتبَتْ تَنهَى وتأمُرُ بالهَجرِ فقلتُ لها: يا ليتَ قَلبَكِ في صَدري
سأهجُرُ كَيْ تَرضَيْ وأهلِكَ حسرةً وحسْبِيَ أنترضَي ويُهلكَني هَجري[2]

---

١ في رواية: وما كان سكتي.
٢ في رواية: وحسبك أن.

ومَحجوبةٍ في الخِدرِ عن كلّ ناظرٍ ولو برزَت في اللّيلِ ما ضَلّ مَن يسري

يُقطّعُ قلبي حُسنُ خالٍ بخَدّها إذا سفَرَتْ عنه ويَنْفُثُ بالسِّحرِ

لَخَالٌ بذاك الخدّ أحسنُ عِندَنا من النُّكتةِ السّوداء في وضَحِ البدرِ[1]

ليَهنِئكمُ أنْ قَد أرحتُم قُلوبَكم وأن قد قَذَفتُم بالصَّبابةِ في سَحرِي[2]

لا حزن يدوم ولا سرور

أقَرُّ الناس كلّهمُ لعَيني يرَى قتلي يتِمُّ به السُّرورُ

فإنْ أحزَنْ عليكِ فكم سرورٍ لنا قَد كان إذ أنتمْ حُضُورُ

فحالَ الدهرُ بينكُمُ وبَيني فلا حُزنٌ يَدومُ ولاَ سُرورُ

الحزن الباقي

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدَكِ والبُكا أجابَ البُكا طوعاً ولم يجبِ الصّبرُ

فإن تَقطَعي مِنكِ الرجاءَ فإنّه سيَبقى عليكِ الحُزنُ ما بَقيَ الدّهرُ

---

١ النكتة : النقطة . وضح البدر : نوره ، بياضه .

٢ في رواية : في بحر .

الصدود ستر الهوى

مَا تَأمُرِين بذي مُراقبةٍ يُخفي هواكِ ويُظهرُ الهَجْرا ؟
مُتربِّصٌ سُدّت مَذاهِبُه أفنَى بطُولِ رَجائك الدَّهرَا
وإذا تذكّرَها ولَمْ يَرَها جعلَ الصُّدودَ من الهوَى سِترا

أخ

أخٌ لا رَأيتُ السُّوءَ فيهِ فإنّني إلى أن تَعافَى نفسُه لَفقيرُ
أعودُ فلا ألقاهُ فِيمن يعودُه ويَلقاهُ عُوّادٌ سِواي كثيرُ

نصبو ونصبر

كَتَمتُ ومَنْ أهوَى هَوانا فلم نَبُحْ وقد كانت الأسرارُ باللّمحِ تظهرُ[1]
فنحنُ كِلانا مُقصَدٌ في فُؤادِهِ مِنَ الشّوقِ نارٌ حرُّها يَتَسعّرُ
فَلا أنا أبدي ما أُجِنُّ ولا الذي بهِ مثلُ ما بي للمَخافَةِ يَذكُرُ
فيَا عَجبا مِنّي ومِنها وصَبرنا على ما نُلاقي كيفَ نَصبُو ونصبِرُ

---

١ في رواية : كتمت ومن أهوى هوانا فلم أبح .

ومَا صَبرُنا ألاّ نَبُوحَ فنشتكي سَرائرَ ما يخفي الضّميرُ ويُضمِرُ
مَلالاً ولكن نتّقي قَولَ كاشحٍ يُبلِّغُ عنّا ما نَقولُ ويُظهِرُ
فنَكتُمُ ما يُخفي الضميرُ تحفُّظاً وخَيرُ الهوَى ما كانَ يُخفَى ويُستَرُ
على أنّه يبدُو مِراراً مِن الفتَى طوالعُ إن هاجَ الفؤادَ التّذكُّرُ
إذا غَلبَ الصَّبرَ البكاءُ وهُيِّجتْ تباريحُه فالصّبُّ بالذّكرِ يُعذَرُ

صرعى على جسر الهوى

يا هجرُ كُفَّ عن الهوَى ودَعِ الهوَى للعاشِقينَ يَطيبُ يا هَجْرُ
ماذا تُريدُ من الذين قُلوبُهمْ مَرضَى وحَشْوُ قُلُوبِهمْ جَمْرُ
وسوابقُ العَبَراتِ فَوْقَ خُدودِهمْ دِرَرٌ تَفيضُ كأنّها القَطْرُ
مُتغيّرين مِن اهوَى ألوانُهمْ ، ممّا تُجِنُّ قلوبُهم ، صُفْرُ[1]
صَرعَى على جِسرِ الهوَى لشَقائِهمْ يتَصبّرُون وما بِهِمْ صَبْرُ
لَمْ يَشْرَبوا غيرَ الهَوى فكأنّهُمْ بِهِمُ ، لشدّةِ ما لَقُوا ، سُكْرُ
لولا اعتراضُ الهجرِ في طُرُقِ الهوَى دَخَلَ المحبَّ من الهوَى كِبْرُ

....

١ في رواية . متحيرين من الهوى .

أيا لائمي سفهاً

ألا أيّها القمرُ الأزهرُ   تَبصّرْ بعَينَيكَ هل تُبصِرُ؟
تبصّرْ شبيهَكَ في حُسنِه   لعلّكَ تَبلُغُ أو تَخبُرُ
فإنّيَ آتيكَ وَحدي بهِ   وأُفضي إليكَ بما أسترُ
زُبَالةُ من دُونِه والشُّقو   قُ والثَّعلَبيّةُ والأجْفُرُ[1]
وطالَ المَغيبُ وشَطَّ الحَبيبُ   وما أستفيقُ وما أصبرُ
وقَلْبيَ بالشّوقِ مُستأنِسٌ   وطَرفيَ للنَّومِ مُستَنكِرُ
أيا لائمي سفَهاً في ظَلو   مَ لا كنتَ إن كنتَ لا تَعذِرُ

يوم لذيذ

إنّ يومي بينَ المُغيثةِ والقَر   عاءِ لَذّ لَوْ تَمّ فيهِ السّرورُ[2]
يومَ ساروا وسِرتُ حيثُ أراهُمْ   فتَمنّيتُ أن يطُولَ المَسيرُ

....

١ زبالة والشقوق والثعلبية والأجفر : أسماء مواضع بعينها .
٢ في رواية : إن نومي بين الغشية والفرعاء ؛ ولا معنى لذلك . المغيثة والقرعاء : موضعان في طريق مكة .

ترقدون ونسهر

هجَرتُمْ ولم نَقدِرْ على ما قَدَرتُمُ عَلَيه وأنتُم تَرقُدون ونَسهَرُ
أدُومُ بعَهدي ما حَيِيتُ وقَلّ من يَدُومُ على عَهدٍ ولا يتَغيّرُ

أربنا فوز

يا فوزُ قَدْ حَدثَتْ أشياءُ بعدَكُمُ إنّي وإيّاكمُ منها على خَطَرِ
لو أنّ خادِمَكمْ جاءتْ لقُلتُ لها: قُولي لفَوزٍ ألا كُوني على حَذَرِ
فعجّلي برسولٍ منكِ مُؤتَمَنٍ حتّى يُخبِّركمْ يا فوزُ بالخَبَرِ
يا رُبّ لائمةٍ يا فوزُ قلتُ لهَا واللّوم فيكِ لعَمْري غيرُ مُحتقَرِ:
ما في النساء سوى فوزٍ لنا أرَبٌ فارضَي بذلك أوْ عَضّي على حَجَرِ
يا فوزُ يا منتهى هَمّي وغايتَه ويا مُناي ويَا سَمعي ويا بَصَري
إني لَغَيرُ سعيدٍ يومَ أمتَحِنُكُمْ غيرَ الهوَى وأبيعُ الصّفوَ بالكَدَرِ
صارَت رِسالتُكمْ يا فوز نَادِرةً بعدَ التّتَابُعِ بالآصالِ والبُكَرِ[1]
يا مَن يسائلُ عن فوزٍ وصورتِها إنْ كنتَ لم ترَها فانظُر إلى القَمرِ

---

١ الآصال ، الواحد أصيل : الوقت بين العصر والمغرب .

كأنّما كان في الفِردَوس مَسكَنُها ... فجاءت الناسَ للآياتِ والعِبرِ[1]
لم يَخلُقِ اللهُ في الدُّنيا لها شَبَهاً ... إني لأحسَبُها لَيْسَتْ من البَشَرِ

الحب ذو وقر

ومُسْتَفتِحٍ بابَ البَلاء بنَظرةٍ ... تَزَوّدَ مِنها حَسرَةً آخِرَ الدّهرِ
فواللهِ ما يدري أتدري بما جنَتْ ... على قلبه أو أهلَكَتْهُ وما تَدري[2]
أنا الهائمُ المشغوفُ بالبَدرِ إذ بَدا ... وهيهاتَ من لي بالسّبيل إلى البَدرِ
وما استَمكنتْ عيني من النّظر الذي ... أداوي به قلبي وأشفي به صَدري[3]
ولَوْ كانَ حُبّيها كما هي أهلُه ... لَمُتُّ وما لي غيرُ ذلك من عُذرِ
تخاذَلتِ الأوصالُ منّي فلم أطِقْ ... نهوضاً بوَقرِ الحبّ والحبُّ ذو وَقرِ[4]
وللشّوقِ سُلطانٌ على الدّمعِ كلّما ... دَعاه تَداعَى غيرَ وانٍ ولا نَزْرِ[5]

---

١ في رواية : صارت إلى الناس .
٢ في رواية : فوالله ما يدري الفداة بما جنت . . . وما تدري .
٣ في رواية : وما استمسكت .
٤ تخاذلت : ضعفت . الوقر : الحمل .
٥ الواني : الضعيف المعيي . النزر : القليل ، التافه ، ورجل نزر : قليل الخير .

تعرّضت لي

تَعرّضْتِ لي حتّى إذا ما استَبَيْتِني رأيتُكِ تَختَالِينَ في صُورةِ البَدرِ
صَدَدتِ فما هَنّأتِني منكِ نظرةً إليكِ ووَارتْكِ الولائدُ بالسِّترِ[1]
فإن لم تَرَيْ عَينَيّ أهلاً لنَظرةٍ إليكِ ولم تَستَمسكي بعُرى الأمرِ
فكم قد بكت عَيني عليكِ وعالجَتْ مُقاساةَ طُولِ اللّيلِ بالسهدِ والذكرِ
وما تشتفي عينايَ من دائمِ البُكا عليكِ ولو أني بكَيتُ إلى الحَشرِ

دهر لا يستقيم

أيَذهبُ هذا الدهرُ والحالُ بينَنا على ما أرى لا يَستقِيمُ لنا الدهرُ
إذا ما التقَينا كانَ أكثرَ حظّنا وغايةَ ما نَرضى به النّظرُ الشّزْرُ
مُراقبةً من كاشحٍ وصَبابةً تَهيجُ فلا يَقوَى على ردّها الصّدرُ

قوله : هنأتني منك نظرة ، نصب نظرة بنزع الخافض .

قلوب النساء صخور

أظُنُّ ، وما جرّبتُ مثلكِ ، أنّما قلوبُ نِساء العالَمِينَ صُخُورُ
ذَرِيني أنَمْ إنْ لم أنلْ منكِ زَورةً لعلّ خَيالاً في المنَام يَزورُ
بكَيتُ إلى سِربِ القَطا حينَ مَرّ بي فقُلتُ ومثلي بالبُكاء جَديرُ :
أسِرْبَ القَطا هَل من مُعيرٍ جَناحَهُ لعلّي إلى من قَد هَوِيتُ أطيرُ
وإلاّ فَمَنْ هذا يُؤدّي تَحيّةً فأشكُرَهُ ؟ إنّ المُحِبّ شَكورُ
وأيُّ قَطاةٍ لم تُساعِدِ أخا هوًى فعاشَتْ بضَيرٍ والجَناحُ كَسيرُ[1]

يا قلب صبراً

ولقَد أقولُ ، وشَفَّ قلبي هَجرُه ، يا قَلبِ صبراً للمَليكِ القَادرِ
ودَعِ التّطيُّرَ كَم وكم مُتَطيِّرٍ يجري تَطيُّرُه بأيْمَنِ طائرِ
ولكم نرى قَلبينِ مُختلِفَينِ من نَفسينِ قد نَعِما بعَيشٍ ناضرِ[2]
إنّي بِخُبْرٍ قلتُ ذاك ولن تَرى أدرَى بما قَد قالَه من خابرِ[3]

---

١ في رواية : فعاشت بضر . والضر والضير : الضرر .
٢ في رواية : ولرب ذي قلبين .
٣ في رواية : أنى يخبر قلب ذاك .

أما استوجبت عيني نظرة ؟

أما استوجبتْ عيني ، فديتُكِ ، نظرةً إليكِ وقد أبكَيتِها حِجَجاً عَشْرا
لَعمري لئِن أقررتِ عيني بنَظرةٍ إليكِ لقد عذّبتِها بالبُكا دَهرا

رجاء وخوف

إذَا لم يَكنْ لي من ضميرِكِ شافعٌ إليكِ فإني ليسَ لي منكِ ناصرُ
ألانَ لِداودَ الحديدَ بقُدرةٍ مَليكٌ على تَيْسيرِ قلبكِ قادرُ
فأنتِ التي مَا فيكِ شيءٌ يَعُدُّهُ لكِ الناسُ إلاّ أنّ طَرْفَكِ ساحِرُ
هجرتِ وما أقوى على الهجرِ ساعةً ألا ليتَ قلبي مِثلَ قَلبِكِ صابرُ
ألا إنّما غَشّى المَشيبَ ذَوائِبي عِتابُ حَبيبٍ كلَّ يومٍ يُنافِرُ[1]
فإن لم تَزوري في حياتي فلَيتَني إذا ما سكنتُ القبرَ لي منكِ زائرُ[2]
أيا قاتلي هل أنتَ مُكرِمُ حفْرَتي فنَزائِرُها فيما تُزارُ المقابرُ
أمِ الهَجرُ دأبي مِنكَ حيّاً وميّتاً فأنْتَ إذا ما متُّ للقَبرِ هاجرُ

---

١ غشى: غطى . المشيب : منصوب بنزع الخافض ، والأصل بالمشيب . ذوائبي، الواحدة ذؤابة: الناصية .

٢ في رواية : فإن لم تزوري في حياتي فليته إذا ما سكنت القبر يا فوز زائر
ولعله أرجع الضمير في « ليته » إلى الطيف المضمر .

رجائي وخوفي منكَ يَعتَورَانني لقد شَفّني ما أرتَجي وأُحاذرُ[1]
فإن تَكُ في بغدادَ نامَتْ خليّةٌ فطَرفي بظَهرِ القَادِسيّةِ ساهرُ

لا بد للصب أن يشكو

إنّا مِنَ الدّرْبِ أقبَلْنا نَؤمّكُمُ أنضَاءَ شَوْقٍ على أنضاء أسْفارِ[2]
فقَلّما متّعُونا بالمُناخِ بكُمْ حتى استَقَلّتْ وقد شُدّتْ بأكوَارِ
والصّبُّ لا بدّ أن يشكُو صَبابَتَهُ إذا تَبَدّلَ غَيرَ الدّارِ بالدّارِ

السر المصون

هَبُوني أغُضُّ إذا ما بَدَتْ وأملِكُ طَرْفي فَلا أنْظُرُ
فكَيفَ استِتاري إذا ما الدّموعُ نَطَقْنَ فبُحْنَ بما أُضْمِرُ
فَيا مَن سُرُوري به شِقْوَةٌ ومَنْ صَفوُ عَيشي به يَكْدُرُ
لَعَلّكَ جرّبْتَني بالصّدُو دِ عمداً لتَنظُرَ هل أُقْصِرُ
فَلا تُكْذَبَنّ فإنّ السّدُ وّ للقَلبِ مَوْعِدُهُ المَحشَرُ

---

١ يعتوراني : يتداولانني .
٢ أنضاء ، الواحد نضو : الهزيل ، وأراد بأنضاء الأسفار : الإبل الهزلى .

وأشْهَدُ أنّكَ بي واثِقٌ وإن كُنتَ تُظْهِرُ ما تُظْهِرُ
وأنّكَ تَعرِفُني بالوَفَاء وسَتْرِ الحَديثِ وَلا تُنْكِرُ
ولكِنْ تجَنَّيْتَ لمّا مَلِلْتَ فأنشأتَ تَذكُرُ ما تَذكُرُ[1]
تَعَتَّبْتَ تَطلُبُ ما أستَحِقُّ به الهَجرَ منكَ وَلا تَقْدِرُ[2]
وماذا يَضرُّكَ من شُهْرَتي إذا كانَ سِرُّكَ لا يُشْهَرُ
أمِنّي تَخافُ انتِشارَ الحَديثِ وحَظّيَ من صَوْنِهِ أوْفَرُ
ولوْلم يكُنْ فيّ بُقيا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لنَفسي كمَا تَنظُرُ
إذا كنتَ تَحذَرُني في الرّضَا وتَزْعُمُ أنّيَ لا أستُرُ
فَما لَكَ تَهجُرُني ظالِماً وتُغضِبُني ثمّ لا تَحذَرُ
ولو أنني كُنتُ مِن صخرةٍ إذاً ما صبرتُ كما تَصْبِرُ

قلب فريد في مودته

إذا اهتَجَرْنا نَهانا عن تَهاجُرِنا منَ القُلوبِ شَقيقٌ حينَ نَهتَجِرُ[3]
فلا يزالُ رِضًى مِنّا ومَعْتَبَةٌ والحُبُّ يُنْمِيهِ ما نأتي وما نَذَرُ

١ في رواية : لما ملكت .
٢ في رواية : بعثت تطلب .
٣ في رواية : شفيق .

مُغاضِبٌ لَيسَ إلاّ اللهُ يُجبِرُهُ   على الرّضَى ولَهيبي منهُ مُستَعِرُ
هذا ، وقلبي فريدٌ في مودّتِهِ   فلَيسَ يَشرَكُني في حُبّه بَشَرُ[1]

عف الضمير فاسق النظر

أتأذَنُونَ لِصَبٍّ في زِيارَتِكُمْ   فعِندَكم شَهَواتُ السّمعِ والبصرِ
لا يُضمرُ السُّوءَ إن طال الجلوسُ به   عَفُّ الضّميرِ ولكِن فاسِقُ النّظَرِ

حبك قربان ونافلة

ما كان في الدُّورِ من أُنسٍ بغيرِكُمُ   أيّامَ مَنزِلُكُمْ في جانبِ الدُّورِ
وكلُّ مصرٍ وإن كان الأنيسُ بهِ ،   ما لم تَحُلّيهِ ، قَفْرٌ غيرُ مَعمُورِ
فإنّ حُبّكِ قُرْبانٌ ونافِلَةٌ   وحُبّ غيرِكِ ذَنبٌ غيرُ مَغفُورِ
قالوا كتَمتَ اسمَها فانعَتْ محَاسنها   وذاكَ خَطبٌ جَليلٌ غيرُ مَحقُورِ
وهل يقومُ بوَصْفِ الشّمس واصِفُها   والشّمسُ من جوْهرٍ عالٍ ومن نورِ

---

١ في رواية : قسيم في مودته .

سلني عن الحب

أيَا مَنْ وجهُهُ قَمَرُ ويا مَنْ قَلْبُهُ حَجَرُ

ويا مَنْ جَلَّ في عَيْني وما لي عِندَهُ خَطَرُ[1]

ويا مَن لَيسَ في الدُّنْيا لنَفْسي غَيْرَهُ وطَرُ

أغَرَّكِ أنّ حُبّكِ في صَميمِ القَلبِ يَستَعِرُ

بسلطانٍ على جِسمي فَما يُبْقي ولا يَذَرُ

وَأنّكِ كُلّما أذْنَبْتِ جِئتُ إليكِ أعتَذِرُ

وأنتِ الدّهرَ جائرَةٌ وما أقوَى فأنتَصِرُ

وما يُدريكِ، والأيّامُ في تَصريفِها عِبَرُ

لَعَلّكِ تُبْتَلَينَ بما ابْتُليتُ به وأزْدَجِرُ[2]

إذا ما رُمتُ هَجرَكُمُ يكادُ القَلبُ يَنفَطِرُ

أمَا واللهِ لَوْ أنّي على الهِجرانِ أصطَبِرُ

إذاً لأرَحْتُ عَيناً قَدْ أطَالَ عَذابَها السّهَرُ

ألا يا جاهِلاً بالحُبّ سَلْني عنديَ الخبرُ

فإنّ مَذاقَهُ مُرٌّ ومَشرَبَ صَفوِهِ الكَدَرُ

---

١ في رواية : فما عندي له خطر .

٢ ازدجر : أنهي وأمتنع .

نَهاري كُلُّهُ عِبَرٌ وَلَيْلي كُلُّهُ سَهَرُ[1]
جُفُوني ماؤها دِرَرٌ وقَلْبي حَشْوُهُ فِكَرُ
وكانَ بَلِيَّةً أنّي نَظَرْتُ فَشامَني النّظَرُ[2]

راحة للقلب وسعير

أيا نَفسَ مَنْ نَفسي إلَيهِ مَشُوقَةٌ ومَن قد بَرَى جِسمي هوَاهُ وما شعَرْ
ومَن هُوَ مَحجوبٌ كَلِفْتُ بحُبّهِ صَحيحٌ مَريضُ المُقلَتَينِ إذا نَظَرْ
ومُثقَلَةِ الأرْدافِ مَهضُومَةِ الحَشا لصُورَتها في الحُسنِ فَضْلٌ على الصُّوَرْ[3]
تأمّلْتُها يَوْمَ الخَميسِ وقد بَدَتْ تَمشّى كمَا يَمشي التّريفُ مِنَ النّفَرْ[4]
فسَبّحْتُ تَعظيماً لَها وجَلالَةً وقد سفرَتْ عن مُشبِهِ الشّمس والقمَرْ
وما ليَ مِنْ حُبّي لها غَيرَ أنّني إذا ذُكِرَتْ يرتاحُ قَلْبي وَيَستَقِرّ[5]

١ العبر ، الواحدة عبرة : الدمعة .
٢ في رواية : وكان أذيتي . . . فسامني . سامني : أذلني .
٣ الأرداف ، الواحد ردف : العجز . مهضومة الحشا : خميصة ، لطيفة البطن ، غير مندلقته .
٤ التريف : المتنعم . وفي رواية : النزيف ، وهو السكران .
٥ في رواية : ويستعر .

يذهب بالهم ويأتي بالسرور

مَرْحَباً واللهِ حَقّاً بحَبيبي وأميري
وبمَنْ شَوْقي إلَيْهِ شفَّ جهري وَضَميرِي[1]
وبمَن أذهَلَني عَنْ حُبِّ مِطواعٍ غَرِيرِ[2]
وبمَنْ يَذهَبُ بالهَمّ ويأتي بالسُّرُورِ

الراحة في البوح بالأسرار

أيا وحشَتَا لانقطاع الرّسُو لِ مِمّن أُسَرُّ بأخبارِه
لَعَمرُكَ ما يَستَرِيحُ المُحبُّ حتى يَبُوحَ بأسْرارِه
وكِتمانُ ما استُودِعَتْهُ النّفُوسُ لا شَكّ خَيرٌ مِنِ اظْهارِه[3]

---

١ شف : أوهن .
٢ الغرير : من لا تجربة له .
٣ وفي الأغاني بيت قبل هذا لا يوجد في رواية الديوان وهو :
فقد يكتم المرء أسراره ، فتظهر في بعض أشعاره

أول الحب حزن وآخره موت

أُتيحَ لقَلبي من شَقاوَةِ جَدّهِ غَزالٌ غَريرٌ فاترُ الطَّرْفِ ساحِرُه[1]

تَقَنّصَ عَقْلي دَلُّهُ وأعانَهُ على قَبضِ رُوحي ثغرُه ومحَاجِرُه

وقد فعلَتْ كلَّ الأفاعيلِ عينُهُ بجِسمي فأمسَى والسَّقامُ مُخامِرُه

فأصْبَحتُ قد أعيَتْ بأمريَ حيلَتي وأعيا بهِ ذو الرّأي مِمّنْ أُشاوِرُه

وأوّلُ هذا الحُبّ حُزْنٌ مُلازِمٌ وهَمٌّ يُطِيرُ النّوْمَ والمَوْتُ آخِرُه

وعد كالسراب

أبْكي وأستَخْلي كتا بكِ يا ظلومُ وأستزيرُه[2]

فتَحَرّجي من حَبسه عمّن يطولُ به سرُورُه

يأتي الكتابُ عن الحبيـ بِ مُمثّلاً فيه ضَميرُه

يحكي السّرابَ بوَعدهِ ما يَنقضي أبداً غُرُورُه

فيَسرُّني ويَهيجُ لي حُزْناً إذا قلّتْ سطورُه

ولقد عَجِبتُ لبُخلِه عنّي بشيءٍ لا يَضيرُه

....

١ في رواية : . قاصره ؛ وقاصر الطرف : الذي لا يمد عينه إلى غير من يهوى .

٢ أستخلي ، من استخلاه : طلب الخلوة به . في رواية : أستخفي . وفي رواية أخرى : أستجفي .

قلبي يؤازره عليّ

يَهيمُ بحَرَّاتِ الجزيرَةِ قَلْبُهُ وفيها غزالٌ فاترُ الطَّرْفِ ساحِرُهُ[1]
يُؤازِرُهُ قَلبي عَليّ ولَيسَ لي يَدانِ بِمَنْ قَلبي عليّ يُؤازِرُهُ[2]

العاشق المهجور

أسألُ اللهَ خيرَ هذا المَسيرِ وإياباً في غِبطَةٍ وسُرُورِ
أنا في عَسكَرٍ لخَيرِ إمَـامٍ زانَهُ رَبُّـهُ بخَيرِ وزِيرِ
غيرَ أنّي نَغَّصْتُ ما أنا فيهِ بمُتاحٍ مِنَ الهَوَى مَقْدُورِ[3]
وبهَجْرٍ مِنَ الحَبيبِ فلا تَسـ ألْ بأحوالِ عاشقٍ مَهجورِ

---

١ في رواية : يهيم بجيران .
٢ يؤازره : يساعده ، يعينه .
٣ في رواية :
غير أني أبغضت ما أنا فيه بمناخ من الهوى مقرور

نعم المستغاث البكاء

قال على لسان الرشيد يرثي ضياء جاريته :

ألا إنّ صَفوَ العيشِ بعدَكِ أكدَرُ ... وكلُّ نَعيمٍ سَوْفَ يُقلى ويُهجَرُ
لعَمري لَنِعمَ المُستَغاثُ به البُكا ... إذا فنِيَ الصّبرُ الذي كان يُدّخَرُ
سأبكي ضِياءً مُستَقِلاً لها البُكَا ... ويُسعِدُني يحيَى وفَضْلٌ وجَعفَرُ[1]

---

[1] يحيى وفضل وجعفر : أبناء برمك .

حرف الزاي

تلك فوز

خبّرُوني عن الحجازِ فإنّي ... لا أراني أمَلُّ ذِكْرَ الحِجازِ
وانعَتوا لي ما بينَ بُطْحانَ فالمسْ ... جدَ ما حَوْلَهُ وماذا يُوازِي[1]
إنّ في بعضِ ما هناكَ لشَخصاً ... كانَ يَشفي المَوعودَ بالإنجازِ
تِلْكَ فوْزٌ فقَبّحَ اللهُ شَيْخاً ... حالَ بَيْني وبَينَهَا بالمَخازِي
فبَلائي مُذ فارَقَتني طَوِيلٌ ... وبناتُ الفُؤادِ ذاتُ اهتزازِ[2]
ودُموعي قد أخلقَتْ ماءَ وَجهي ... وفُؤادي كالرّاكِبِ المُجتازِ[3]
بَرَزَتْ في خَرائِدٍ خَفِراتٍ ... مُثقَلاتِ الأكفالِ والأعجازِ
وتَمَنّتْ لِقايَ فوْزٌ ودُوني ... فَلَوَاتٌ تَحارُ فيها الجَوازِي[4]
فتَباكَينَ ثمّ قُلنَ وأخلَصْ ... نَ لها في الدُّعاء غيرَ هَوَازِي[5]
جَمَعَ اللهُ بَينَ فوْزٍ وعبّا ... سٍ فعاشا في غِبطَةٍ واعتِزازِ

....

١ يوازي : يقابل ويواجه .
٢ بنات الفؤاد : أراد بها الهموم والأحزان . الاهتزاز : التحرك .
٣ أخلقت : أبلت .
٤ الجوازي : الإبل .
٥ هوازي : يهزن، هوازىء ، الواحدة هازئة : ساخرة .

حرف السين

لا عار في الحب ولا بأس

اليوْمَ طابَ الهوَى يا مَعْشَرَ النّاسِ | وألبِستْ فوزُ حُبّي كلَّ إلبَاسِ
ما أنسَ لا أنسَ يُمناها مُعَطَّفَةً | على فؤادي ويُسراها على رَاسِي
قالتْ وإنسانُ ماءِ العينِ في لُجَجٍ | يكادُ يَنْطِقُ عن كَرْبٍ ووَسوَاسِ
يَطفُو ويَرْسُو غريقاً ما تُكَفكِفُهُ | كَفٌّ فيا لكَ من طافٍ ومن رَاسِ
عبّاسُ ليتَكَ سِرْبالي على جَسَدي | أوْ لَيتَني كنتُ سِرْبالاً لعَبّاسِ[1]
أوْ لَيتَه كانَ لي رَاحاً وكنتُ لَهُ | من ماء مُزْنٍ فكُنّا الدّهرَ في كاسِ
أوْ لَيتَنا طائرا إلْفٍ بمَهْمَهَةٍ | نخلُو جَميعاً ولا نأوي إلى النّاسِ[2]
مَن هابَ فيكَ عدُوّاً أوْ أخا ثِقَةٍ | فامسَحْ يديك وكن منه على الياسِ[3]
ولائِمينَ على حُبّيكِ قد عَلِموا | أنْ لَيس بالحبّ من عارٍ ولا باسِ
يا رُبّ جارِيَةٍ أسبَلْتُ عَبرَتَها | من رِقّةٍ ولغَيري قَلبُها قاسِ

---

١ السربال : الثوب ، القميص .
٢ المهمهة : الفلاة .
٣ في رواية : من لام .

كم من كواعبَ ما أبصرْن خطَّ يدي   إلاّ تَشَهَّيْنَ أن يأكلنَ قُرْطاسي
لوْ كنتُ بعضَ نبات الأرْض من طرَبي   للّهوِ ما كُنتُ إلاّ طاقةَ الآسِ

ما أسمج الناس !

ما للكُلُومِ التي بالقَلْبِ مِنْ آسِ   فاصبرْ على الياسِ يا مُستَقبِلَ اليَاسِ
ما أسمَجَ النّاس في عَيْني وأقبَحَهُمْ   إذا نَظَرْتُ فلم أبصِرْكِ في النّاسِ
حتّى متى كَبِدي حرّى مُعَطَّشَةٌ   وَلا يَلِينُ لشيءٍ قَلبُكِ القاسي
يا قادحَ الزَّنْدِ قد أعيا قَوادِحَهُ   اقبِسْ إذا شِئتَ مِن قَلبي بمِقباسِ[1]
لوْ كنتُ أدعو كما أدعُوكُمُ وَعِلاً   لجاءني مِنْ أعالي شاهِقٍ رَاسِ[2]

....

١ قدح الزند : حاول إخراج النار منه . والزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار . قبس : أخذ شعلة من النار . المقباس : ما قبست به النار .

٢ في رواية : أدعوكم أحداً . الشاهق الراسي : الجبل العالي الثابت الأركان .

قلبي فداء قلبك

يا فَوزُ يا مُنيَةَ عَبّاسِ ... قلبي يُفَدّي قلبَكِ القاسِي[1]

أسأتُ إذ أحسَنتُ ظنّي بكمْ ... والحزْمُ سوءُ الظّنّ بالنّاسِ[2]

يُقلِقُني الشّوْقُ فآتيكُمُ ... والقَلبُ مَملُوءٌ مِنَ اليَاسِ

أعطَيتُ قَلبي فيكمُ سُؤلَهُ ... فعادَ إعطائي على رَاسِي

جزء من محاسنها

يا فوزُ ! ما ضَرّ مَنْ أمسَى وأنتِ لَهُ ... أن لا يَفُوزَ بدُنيا آلِ عَبّاسِ[3]

لو يَقسِمُ اللهُ جُزْءاً مِنْ مَحاسِنِها ... في النّاسِ طُرّاً لتَمّ الحُسنُ في النّاسِ

أبصرْتُ شَيباً بمَوْلاها فوَا عَجَبا ... لمَنْ يَرَاها ويَبدو الشّيبُ في الرّاسِ

---

١ في رواية :

ظلوم يا مهجة عباس ... الويل لي من قلبك القاسي

٢ في الأغاني : أن أحسنت ، بدلا من إذ أحسنت .

٣ دنيا آل عباس : أي دنيا سعادة وهناء .

العين لا تقوى على الشمس

يا مَنْ رَأتْ عَيناه فيما خَلا أحلى ولا أحسَنَ من أمْسِ[1]
غَضَضْتُ طَرْفي دونها إذ بدتْ والعينُ لا تقوَى على الشّمسِ
يا حُسنُ لوْ تَمّ لَنا يَوْمُنا لَكَانَ أُنْساً أيَّما أُنْسِ

مات ولم يعلم به الناس

يا طُولَ هَمّي بما لا يَعلَمُ النّاسُ رَجاءُ ودّكِ يَنعاهُ ليَ اليَأسُ
كم ذي هوًى ليسَ إلاّ اللهُ يَعلمُهُ قد ماتَ شوْقاً ولم يعلمْ به النّاس

....

١ خلا : مضى .

عذاب ألذ من الحب

جَرّبْتُ من هذهِ الدُّنيا شَدائدَها   ما مرّ مثلُ الهوَى شيءٌ على رَاسِي

عذابُ هارُوتَ في الدُّنيا وصاحِبِهِ   ألَذُّ مِن حُبّ بَعضِ النّاسِ للنّاسِ[1]

للحُبّ كأسٌ منَ الرّوْعاتِ مُتْرَعَةٌ   فكُلُّ مَن كانَ ذا طَرْفٍ بها حاسِ[2]

مَن بايَعَ الحُبَّ لم تَرْبَحْ تِجارَتُهُ   إذا رَماهُ الذي يَهْوَاهُ باليَاسِ

رجاء كاليأس

مَن لامَكُمْ فَهْوَ لكُمْ ظالمٌ   ما أنتُمُ إلاّ منَ النّاسِ

واللهِ ما أصبَحتُ أرجُوكُمُ   إلاّ رَجاءً مُشبِهَ اليَاسِ

مُستَسلِماً للحُبّ أرْضَى بما   قد كَتَبَ اللهُ على رَاسِي

ما أنا بالنّاقِضِ عَهدي ولا   يُشبِهُ قَلبي قلبَكِ القاسِي

---

١ هاروت وماروت هما في اعتقاد العرب ملكان وبخا آدم على نقض عهد ربه ، فاسترحم آدم الملائكة ، فابتلى الله هاروت وماروت حتى عصيا ، ومنعا من دخول السماء، ثم اختطفا إلى أرض بابل وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا ، فهما مسلسلان معذبان في بئر بأرض بابل ، منكسان إلى يوم القيامة .

٢ الروعات : المخاوف ، الواحدة روعة . الحاسي : الشارب .

السقم المعاود

إنّ التي هامَتْ بها النّفْسُ عاوَدَها مِنْ سُقمِها نُكْسُ[1]
كانَتْ إذا ما جاءها المُبتَلى أبرأَهُ مِنْ كَفِّها اللّمْسُ
وا بأبي الوَجهَ المَليحَ الذي قد عَشِقَتْهُ الجِنُّ والإنْسُ
إنْ تَكُنِ الحُمّى أضَرّتْ بهِ فرُبّما تَنكَسِفُ الشّمْسُ

ذكرك ريحاني

يَشُمّ نَدامايَ الرّياحِينَ بَينَهُمْ وذِكرُكِ ريحاني إذا دارَتِ الكاسُ
ولوْ كانَ يلقى النّاسُ من لاعجِ الهوَى عَشِيرَ الذي ألقَى إذاً هَلَكَ النّاسُ

العتاب على قدر المحبة

تَعَبٌ يطولُ لذي الرّجاء معَ الهوَى خيرٌ لهُ من راحةٍ في الياسِ[2]
لوْلا محَبّتُكُمْ لمَا عاتَبْتُكُمْ ولكُنتُمُ عِندي كبَعضِ النّاسِ

....

١ النكس : الانتكاس ، معاودة العلة للمريض .

٢ في رواية : تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى .

التطير من الياسمين

أصبحتُ أذكرُ بالرّيحانِ رائحةً منها فللنّفسِ بالرّيحانِ إيناسُ
وأمنحُ الياسَمينَ البُغضَ منحذَرِي عليكِ إذ قيلَ لي شطرُ اسمه الياسُ[1]

يعتذر إلى نفسه

وما جِئْتُ ، جهلاً ، إنّني بكِ عالمٌ ، ولكِن لأُبلي فيكِ عُذراً إلى نَفسِي[2]
رَأيتُكِ لا تَجْزِينَ ودّي بمِثْلِه بشانيكِ ما أصبَحتُ فيه وما أُمسِي[3]

هكذا يفعل المحب

عَصَّبَت رأسَها فلَيتَ صُداعاً قد شَكَتْهُ إليّ كانَ بِرَاسِي
ثمّ لا تَشتَكي وكانَ لهَا الأجْـ ـرُ وكنتُ السَّقامَ عَنْها أقاسِي
ذاكَ حتى يَقولَ لي مَن رآني : هكذا يَفعلُ المُحبُّ المُواسِي

---

١ في رواية : من حذري عليه .
٢ أبلي العذر : قدمه . في رواية : وما بنت جهلا أنني بك هائم .
٣ بشانيك : أي ليحل بمبغضك ما أنا فيه صباحا ومسا من الحزن واليأس واللوعة .

رأس كل محب

كَتَبَ الحُبُّ في جَبيني كِتاباً بَيِّناً كالكتابِ في القِرْطاسِ
أنتَ في الحبّ رأسُ كلّ محبٍ لا شَفاكَ الإلهُ مِمّا تُقاسي

الدهر يبكي وينسي

إن تَكوني مَلِلْتِ يا فوزُ وَصْلي وتَناسَيتِني وعَهدَكِ أمْسِ
فعَلَيكِ السّلامُ خارَ لَكِ اللّهُ لعَمري لأكفيَنّكِ نَفْسي[1]
سوْفَ يا فوْزُ تَندَمينَ إذا جَرّبْتِ غيري والدّهرُ يُبكي ويُنسي[2]

البكاء على الأمس

إذا سَرّها أمرٌ وفيهِ مَساءتي قَضَيتُ لها فيما تُحبُّ على نَفسي
وما مرَّ يومٌ أرْتَجي فيه راحةً فَأخْبُرَهُ إلاّ بكَيْتُ على أمسِ

---

١ خار لك الله : جعل لك الخير .
٢ في رواية : يسلي وينسي .

بكاء العيون وحزن الأنفس

هجرَ المَجالسَ مُذ هجرْتِ لعِلمِه أن لا يَطيبَ لهُ بغَيرِكِ مَجلِسُ
إنّ السُّرُورَ تَصرّمَتْ أيّامُهُ منّي وفارَقَني الحَبيبُ المُؤنِسُ
حالانِ ما أنفَكُّ مِنْ إحداهُما مُسْتَعْبِراً أوْ باكِياً أتَنَفّسُ
فلِمثلِهِ بَكَتِ العُيونُ دِماءَها ولِمثلِهِ حزِنَتْ عليهِ الأنفسُ

شيء يعجب الناس

إذا ما شِئتَ أنْ تَصْنَ عَ شَيئاً يُعجِبُ النّاسَا
وتَدري كَيفَ مَعشُوقٌ تَحَسّى في الهوَى كاسَا
فَصَوِّرْ هاهُنا فوزاً وصَوِّرْ ثَمّ عَبّاسَا
وقِسْ بَينَهُما شِبْراً فإنْ زِدْتَ فلا بَاسَا
فإنْ لم يَدْنُوَا حتّى تَرَى رَأسَيهِما رَاسَا
فكَذّبْها بما قاسَتْ وكَذّبْهُ بما قَاسَى

سيدة الناس

أيا سَيِّدَةَ النّاسِ   لقَد قَطّعتِ أنفَاسي
ويا ديباجَةَ الحُسْنِ   ويا رامُشْنَةَ الآسِ[1]
يَلُومونِي على الحُبِّ   وما بالحُبِّ من باسِ
ألا قد قدمَتْ فوزٌ   فَقَرّتْ عَينُ عبّاسِ
لمن بَشّرَني البُشْرَى   على العَينينِ والرّاسِ

القرطاس المشوق

جاء الرّسُولُ بقُرْطاسٍ فشوّقَني   منها فأحبَبتُ منه كلّ قُرْطاسِ
فيهِ معاتَبَةٌ منها تُذكّرُني   ما كانَ منها كأنّي غافِلٌ ناسِ
لا تحسَبي أنّ طولَ الدّهرِ غيّرَني   بل زَادَني شَغَفاً يا أطيبَ النّاسِ
كم عاذِلٍ لامَني فيكُم فقُلتُ لهُ:   شَلّتْ يَمينُك هل بالحُبّ من باسِ
لا لم تَذُقْ للهوَى طَعماً فتَعرِفَهُ   بل أنتَ في غَفلَةٍ عمّا بعَبّاسِ[2]

---

١ رامشنة الآس : هي ورقة آس لها رأسان . وفي رواية : ويا رائحة .
٢ في رواية : أم لم تذق .

جرس الحب

ونَاعِسٍ لوْ يذوقُ الحُبَّ ما نَعَسا   عَساهُ يُغفي إذا جادَ المُحبُّ عسَى

ترَى المُحِبَّ لِما يلقَى يُصَوِّرُ مَنْ   يَهوَى فيَشكُو إليْهِ حيثُ ما جلَسَا

وللهوَى جرَسٌ يدعَى المحبُّ بهِ   فكلَّما كِدْتُ أغفي حرَّكَ الجرَسَا



حرف الضاد

بعضه يبكي على بعضه

إذا جاءني مِنها الكِتابُ بعَتْبِها خَلَوْتُ بنفْسي حيثُ كنتُ من الأرض
وأبكي لنَفسي رَحمَةً مِنْ عِتابِها ويَبكي من الهِجرَانِ بعضي على بعضي
وإنّي لأخْشَاها مُسيئاً ومُحْسِناً وأقضِي على نَفسي لها بالذي تَقضِي
فحتّى متى رَوحُ الرّضَا لا يُصيبُني وحتى متى أيّامُ سُخطِكِ لا تَمضِي؟

سهر دائم

وذاتِ نومٍ عتَبَتْ في التي أصبَحتُ من وَجدي بها مُرْمَضَا[1]
ثمّ انتَهَتْ راقدَةً لَيلَها وألفَتِ النّوْمَ لها مُعرِضَا
ولستُ أُغفي إنّ كَفّ الهَوَى تَطرِفُ طَرْفي كُلّما غَمّضَا[2]

....

[1] في رواية : ممرضا .
[2] في رواية : يكف طرفي .

حرف العين

مرارة حياض الهوى

أتَطْمَعُ يا عَبّاسُ في غيرِ مَطْمَعِ ... بَعُدتَ! دَعِ التَّطلابَ من كَثَبٍ دعِ [1]

ألمْ تَرَ داودَ النّبيَّ هَوَتْ بِهِ ... حِبَالُ الهَوَى فيما سَمِعتَ أوِ اسمعِ

وما زالَ للنّاسِ الهَوَى ذا عَداوَةٍ ... مُضِرّاً بهِم مُذْ عَهدِ عادٍ وتُبَّعِ

كأنّ هُمومَ الجِنّ والإنسِ أسكِنتْ ... فؤادي فما تَعدو فؤادي وأضلُعي [2]

أُنيخَتْ رِكابُ اللّيلِ من كلّ جانبٍ ... وحادَتْ نجُومُ اللّيلِ عن كلّ مَوقِعِ

ولوْ أنّ خَلقَ اللهِ حَلّتْ صُدورَهمْ ... تَباريحُ ما بي شَيّبَتْ كلُّ مُرْضِعِ [3]

شكَتْ ما بها نفسي من الشّوْقِ والهَوَى ... فقلتُ : لقد طالَبتِ وِدّ مُمَنَّعِ

وما كانَ منْكِ العِشْقُ إلاّ لحَاجَةٍ ... ولوْ شِئْتِ لم تَهوَيْ ولم تَتَطَلَّعي

وما هو إلاّ ما تَرَيْنَ ، وذو الهوَى ... يُعالِجُ ثِقْلاً فاصْبِري أوْ تَقَطّعي

عسَى اللهُ أنْ يرتاحَ يَوْماً بِرَحْمَةٍ ... فيُنْصِفَني مِن فاضِحي ومُرَوِّعي

---

١ بعدت : هلكت ، يدعو على نفسه بالهلاك . من كثب : من قرب .

٢ تعدو : تتجاوز .

٣ يريد أن توهج ما به من الشوق لو حل بالناس لأهلكهم ، وتركت المراضع لأنه لم يبق من ترضعه . في رواية : شيبت كل مرضع .

لَعَمْري لَشَتَّى بَيْنَ حَرَّانَ هائِمٍ وبَيْنَ رَخِيٍّ بالُهُ مُتَوَدِّعِ
كتمتُ اسمَها كِتمانَ من صانَ عِرْضَهُ وحاذَرَ أنْ يَفْشُو قَبيحُ التَّسَمُّعِ
فسَمَّيتُها فوزاً ولَوْ بُحتُ باسمِها لَسُمِّيتُ باسمٍ هائلِ الذِّكرِ أشنَعِ
فَوَا حَسرَتي إن نُحْتُ لم تُقضَ نَهمتي ولم يُغنِ عنّي طولُ هذا التَّضَرُّعِ
وهَبتُ لها نَفسي فضَنّتْ بوَصْلِها فيا لَكَ مِنْ مُعْطٍ ومِن مُتَمَنِّعِ
إليكِ، بنَفْسي أنتِ، أشكُو بَلِيّتي وقد ذُقتُ طعمَ الموْتِ لوْلا تَشَجُّعي
هَبي لي دَمي لا تَقتُليني بِلا دَمٍ فما يَستَحِلُّ القَتلَ أهلُ التَّوَرُّعِ
إذا ذكرَتْكِ العينُ يوْماً تَبادَرَتْ دُمُوعي على الخَدّينِ تَجري بأرْبَعِ[1]
فَيا كُلَّ هَمّي أقطِعيني قَطيعَةً منَ الوَصلِ تَبقَى لي ولَوْ قدرَ إصْبعِ[2]
أنا لكِ مَملُوكٌ فإنْ شِئْتِ عذّبي وإن شئتِ مُنّي، أيّ ذا شئتِ فاصْنَعي
تُريدين إلاّ مُشْفِقاً ذا نَصيحةٍ فَدونَكِ حبْلَ الطّائِعِ المُتَطَوِّعِ
عَلامَةُ ما بَيني وبَينَكِ أنْ تَرَيْ كِتاباً عَلَيهِ فَصُّ خَتمٍ مُرَبَّعِ
مُسَلْسَلَةً حافَاتُهُ في لَطَافَةٍ وفي نَقشِهِ: يا أُذنَ فَوزٍ تَسَمّعي
تَمَنّيْتُ أن تُسقَيْ منَ الحُبّ شَرْبَتي وأنْ تَرْتَعي من لوْعةِ الحُبّ مَرْتَعي
وأن تُصْبحي صُبحي وأن تَتَضَجّعي، إذا اللّيلُ ألقَى سِترَهُ، كتَضَجُّعي
بحسبِ الهوَى أن قَد بُليتُ وأنّني متى ما أقُلْ قد غاضَ دَمعيَ يَهمَعِ
وَرَدْتُ، وبعضُ الوِردِ فيهِ مَرارَةٌ، حِياضَ الهوَى من كلّ أفيَحَ مُترَعِ

---

١ أي بدموع جرت من نواحي عينيه الأربع . وفي رواية : جفوني على الخدين تجري بأدمعي .
٢ في رواية : ولو قيس إصبع .

فما زِلتُ أحسُوها بكأسَينِ كُلّمَا شربتُ بكأسٍ لم تَزَلْ أُختُها مَعي
أديرُهُما مِنْ كُلّ حوْضٍ إلى فَمي فَطَوْراً لإدْلاءٍ وطَوْراً لمَجرَعِ[1]
على عَطَشٍ حتى بَدَتْ وهيَ مَشرَعٌ حياضُ الهوَى من بعد إيراد مشرَعي
ووَلّيتُ قد زَلّتْ لسُكري مَفاصِلي أميلُ كجِذْعِ النّخلَةِ المُتَزَعزِعِ

يا ويح معشوقين ماتا

يا وَيْحَ مَعشُوقَينِ مَاتَا ولم يُداوِيا عِشقَهُما باجتِماعْ
حتّى مَتى نحنُ على رِقبَةٍ لا نَلتَقي خَشيَةَ واشٍ وسَاعْ[2]
فإن تَلاقَينا فَفي خُفْيَةٍ لا نَشْتَفي من نَظَرٍ واستِمَاعْ
والحُبُّ لا تَكْمُلُ لَذّاتُهُ لأهْلِهِ إلاّ بكَشْفِ القِنَاعْ
وَيلي على الخالِ على خدّها الـ أيْسَرِ والخَالِ الذي بالذّرَاعْ

---

1 في رواية : فطوراً لإذلالي وطوراً لمجزعي .
2 الساعي : النمام ، الواشي .

لم نبت ليلة معاً

سَلامٌ على الوَصْلِ الذي كان بَينَنا تداعَتْ بهِ أركانُه فتَضَعضَعَا
تَمَنّى رِجالٌ ما أحَبّوا وإنّما تَمَنّيْتُ أن أشْكُو إلَيها فتَسمَعَا
وما أنا عَن قَلبي بِرَاضٍ فإنّـهُ أشاطَ دَمي ممّا أتَى مُتَطَوِّعَا[1]
أرَى كلَّ مَعشُوقَينِ غَيري وغيرَها قَدِ استَعذَبَا طَعْمَ الهَوَى وتَمتّعَا
وإنّي وإيّاها ، على غَيْرِ رِقْبَةٍ وتَفريقِ شَمْلٍ ، لم نَبِتْ لَيلةً مَعَا[2]
وقد عَصَفَتْ رِيحُ الوُشاةِ بوَصْلِنا وجَرّتْ عَلَيْهِ ذَيْلَها فتَقَطّعَا
وإنّي لأنهَى النّفْسَ عَنها ولم تَكُنْ بشيءٍ منَ الدُّنيا سوَاها لتَقْنَعَا

أصادق حبك أم كاذب ؟

أصادِقٌ حُبُّكِ أم كاذِبٌ يا خُلّتي ؟ حُبُّكِ مَصنوعُ !
عاهَدتِني أن تحفَظي لي الهَوَى فقَد بَدا لي منكِ تَضييعُ
لا تَستزيدي القلبَ حُبّاً لكم في القلبِ من حُبّكِ يَنبُوعُ

---

١ أشاط الدم : أهدره .

٢ في رواية : على حد رقبة .

لا تَحسَبيني ماذِقاً للهَوَى   إنّي على حُبّكِ مَطبُوعُ[1]

ولَيلَةٍ ما مِثلَها لَيلَةٌ   صاحِبُها بالنّحسِ مَفجُوعُ

ليلَةَ جِئنَاها عَلَى مَوْعِدٍ   نَسري وداعي الحبّ مَتبُوعُ

لمّا خَبَتْ نِيرَانُها وانكفا الـ   ـسامرُ عَنها وَهْوَ مَصدُوعُ[2]

قامَتْ تَثَنّى وهيَ مَرْعُوبَةٌ   تَوَدُّ أنّ الشَّمْلَ مَجْمُوعُ

حتّى إذا ما حاوَلَتْ خُطوَةً   والصّدرُ بالأرْدافِ مدفوعُ

بَكى وُشاحاها ولم يُشكَيَا   وإنّما أبكاهما الجُوعُ[3]

فانتَبَهَ الهادونَ مِنْ أهلِها   وصارَ للمَوْعِدِ مَرْجُوعُ[4]

يا ذا الذي نَمّ علَينَا لَقَدْ   قُلتَ ومنكَ القَوْلُ مَسمُوعُ

لا تَشْغَلِيني أبداً بَعْدَها   إلاّ ونَمَّامُكِ مَنْزوعُ

ما بالُ خَلخالِكِ ذا خَرْسةٍ   لسانُ خَلخالِكِ مَقطوعُ

عاذِلَتّي في حُبّها أقصِرِي   هذا وهذا عنكِ مَوْضُوعُ

---

١ الماذق ، من مذق الهوى : شابه بكدر ولم يخلص به .

٢ خبت النار : انطفأت . انكفأ : رجع ، انهزم . في رواية : وهو مصروع .

٣ الوشاح : نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها وإنما بكاؤهما وجوعهما لعدم امتلائهما لأنها كانت مهضومة الحشا .

٤ الهادون ، الواحد الهادي : المرشد ، المتقدم .

للحب في كل عضو لذع

عَدلٌ منَ اللهِ أبكاني وأضحككمْ فالحمدُ للهِ عَدلٌ كُلُّ ما صَنَعَا[1]

اليومَ أبكي على قَلبي وأندُبُهُ قلبٌ ألحّ عليهِ الحزْنُ فانصَدَعَا

للحبّ في كلّ عُضوٍ لي على حدةٍ لَذْعٌ يُفرِّقُ عنه الصّبرَ والجزَعَا[2]

قلب ألوف للهوى

سكوتي بَلاءٌ لا أُطيقُ احتِمالَهُ وقَلبي أَلُوفٌ للهَوَى غَيرُ نازعِ

فأُقسِمُ ما تركي عِتابَكِ عن قِلًى ولكن لعِلمي أنّهُ غَيرُ نافِعِ

وأنّي إذا لم ألزَمِ الصّبرَ طائِعاً فلا بُدّ منهُ مُكرَهاً غيرَ طائعِ

ولوْ كانَ ما يُرْضِيكِ عندي مُمثَّلاً لكنتُ لِما يُرضِيكِ أوّلَ تابعِ

إذا أنتِ لم يَعطِفكِ إلاّ شَفاعَةٌ فلا خيرَ في وُدٍّ يكونُ بشافعِ

---

١ في الأغاني : وأضحكها ، بدلا من وأضحككم .

٢ في رواية : نوع يفرق .

زين من رأت العيون

يا زَينَ مَنْ رَأتِ العيُونُ إذا بدتْ   وَسْطَ النّساء ولَفّهنّ المَجمَعُ
الحسنُ منكِ سَجيّةٌ مَطبوعَةٌ   ومنَ النّساء تخَلّقٌ وتَصَنُّعُ
يومَ الجنازَةِ لوْ شَهِدتُ تمتّعَتْ   عَيْني بها ولَقَلّما تتَمتّعُ
خرَجَتْ ولم أشعُرْ بذاكَ فلَيتَني   كنتُ الجِنازَةَ وهيَ فيمَنْ يَتْبَعُ

بلايا بدع

وِصَالٌ كانَ فانقَطَعَا   فصِحْتُ لبينِهِ جزَعَا
ووَجدٌ يا ظَلُومُ بِكُمْ   أصابَ القلبَ فانصَدَعَا
تَقَسّمَني الهوَى قِطَعَا   فلَم أرَ مثلَ ما صَنَعَا
وأبدَعَ لي بهَجرِكُمُ   بلايا صاغَها بِدَعَا

لا تجمعي هجراً وغربة

لا تَجْمَعي هَجراً عليّ وغُرْبَةً   فالهَجرُ في تَلَفِ الغريبِ سريعُ
مَن ذا، فَدَيْتُكِ، يَستَطيعُ لحُبّهِ   كَتْماً إذا اشتَمَلَتْ عليه ضُلوعُ

تبيع الحب

إنّما أبكي لأنّي   صِرْتُ للحُبِّ تَبِيعَا
ما دعاني الشّوقُ إلاّ   أذرَتِ العينُ دُمُوعَا[1]
ما أراني عن حَبيبي   آخِرَ الدّهرِ نَزُوعَا
أحسنُ النّاس وأولى الـ   ـناسِ بالحُسنِ جَمِيعَا

كفى حزناً

كَفَى حَزَناً أنّي أَغيبُ ولَيسَ لي   سَبيلٌ إلى تَوْديعِكُمْ فأُوَدِّعُ
ألا لَيتَ شِعري عن مَليكي أصابِرٌ   إذا غِبتُ عَنهُ أم يَرِقُّ ويَجزَعُ
تَلَفّتُّ خَلفي حَيثُ لم تَبْقَ حِيلَةٌ   وزَوّدتُ عَيني نَظرَةً وهيَ تَدْمَعُ

---

١ في رواية : درت العين دموعا .

كاعب حوراء

إنّ المَليحَةَ آذَنَتْ بتَرَحُّلٍ   فاقصِدْ سَبيلَ لقائِها ووَداعِها
آنَستُ مِن قَلبي الغَداةَ تشَتُّتاً   فبكَيتُ قبلَ تشتُّتِ استجماعِها
إنّ التي سكنَتْ فؤادَكَ كاعِبٌ   حوراءُ تَستُرُ وَجهَها بذراعِها[1]
وكأنّها جِنّيّةٌ وكأنّمَا   هُدْلُ الكروم تلوحُ تحتَ قناعِها[2]

عفا الله عمن لم يزرني

عَفَا اللهُ عَمّن لم يَزُرْني مُوَدِّعاً   فقدْ قَرِحتْ منهُ لذاكَ مَدامِعُهْ
غزالٌ رَعى نَبتَ العراقِ وطُرْقُهُ   رِحابٌ فأمسَتْ في الحجازِ مَراتعُهْ[3]
وكانَ أميراً لا يُشَفَّعُ شافِعاً   ولمْ يرْضَ مني رُشوَةً فأُصانعُهْ[4]
طَرِبتُ إلى أهلِ الحجازِ وقد بَدَا   سُهَيلُ اليماني واستهلّتْ مَطالِعُهْ[5]
أتاني كتابٌ من خَلوبٍ وصَدرُهُ:   عليكَ سلامٌ ما حَلا البرقُ لامعُهْ

---

١ في رواية : سلبت فؤادك .
٢ أراد بهدل الكروم : شعرها المتهدل كالعناقيد .
٣ في رواية : وظرفه وبان فأمست في الحجاز مرابعه .
٤ شفع الشافع : قبل شفاعته . صانعه : داراه .
٥ سهيل : نجم يطلع من جهة اليمن . في رواية : استقلت مطالعه ، واستقلت بمعنى ارتفعت .

شكا ما بهِ من شَوْقِه في كتابِه　　وأكثرُ منهُ ما تُجِنُّ أضالِعُهْ
فَظَلّ يُناجيني الكتابُ كأنّما　　تُحرِّكُ لي حرْفَ الكتابِ أصابعُهْ[1]
فبِتُّ كأنّي مُمسِكٌ رأسَ حَيّةٍ　　يُخادِعُها عن نَفسِهِ وتُخادِعُهْ

الشوق القائد

طرَقَتْنا بأسفلِ المَرْجِ من دا　　بِقَ تُهدي ليَ البَلا أنواعَا[2]
قُلتُ : أنّى اهتَدَيتِ حتى تخَطّيْ　　تِ إليّ الرُّكّابَ والهُجّاعَا
قالَتِ:الشّوْقُ قادَني في دُجَى اللّيـ　　لِ أجوبُ القِيعانَ قاعاً فقَاعَا
كيفَ يَسري منَ العراقِ إلى دا　　بِقَ مَنْ ليسَ يَستَقِلُّ ذِرَاعَا
أنبَتَ اللهُ روضَةَ الحُبّ في قَلْـ　　بي تَرُودُ الهُمُومُ فيهِ رِتَاعَا
مُخرِجاتٍ رُؤوسهنّ إلى الأحْـ　　شاء للوَجْدِ يَطّلِعنَ اطّلاعَا

---

١ في رواية : جوف الكتاب .
٢ دابق : قرية في جهات حلب .

ذلة وخضوع

قُولا لمن كَتَبَ الكتابَ بكَفِّهِ : إرْحمْ، فدَيتُكَ، ذِلتي وخُضُوعي
ما زِلتُ أبكي مُذْ قرَأتُ كتابَكُمْ حتى محَوْتُ سُطورَهُ بدُمُوعي

عدو بين الأضلاع

قَلبي إلى ما ضَرّني داعي يُكثِرُ أسقامي وأوجاعي
وقَلّما أبقَى على ما أرَى يُوشِكُ أن يَنعَاني النّاعي[1]
أسلَمَني للوَجْدِ أشياعي لمَّا سَعَى بي عندَها السّاعي
كيفَ احتراسي من عدوّي إذا كانَ عدوّي بينَ أضلاعي
ما أقتَلَ اليأسَ لأهلِ الهَوَى لا سيّما مِن بَعدِ إطماعِ

1 في الأغاني : لقلما أبقى على كل ذا .

تشكى فلم يكتب

قالوا: تشكّى فلم يكتبْ، فواحزَني ... إن كانَ يمنعُه أن يكتبَ الوَجَعُ[1]
نفسي تقيكَ الرّدى يا من يُوافقُه ... سُخطي وقلبي لما يُرْضيهِ مُتّبِعُ
وما تذكّرْتُ ما قاسيتُ من جزَعٍ ... إلاّ وكادَتْ نياطُ القلبِ تنقطِعُ

هذا الفراق

يا ويحَ هذا الفراقِ ما صنَعَا ... بدّدَ شملي وكانَ مُجتَمِعَا
مَن لم يَذُقْ لوْعةَ الفراقِ فلم ... يُلفَ حزيناً وما رأى جزَعَا
وكلُّ شيءٍ، سوَى مُفارَقةِ الـ ... أحبابِ، مُستَصغَرٌ وإن فَجَعَا

---

1 تشكى: يريد شكا ألماً.

أحزان وأوجاع

بكَتْ عَيني لأنواعٍ من احزانٍ وأوجاعِ

وإنّي كلَّ يَوْمٍ عنـ ـدكمْ يحظى بيَ الساعي

أعيشُ الدّهرَ إن عشتُ بقلبٍ منكِ مُرْتاعِ

وإنْ حلّ بيَ البُعْدُ سيَنعاني لكِ النّاعي[1]



[1] البيتان الأخيران لم يرويا في الديوان ورواهما الأغاني .

حرف الفاء

قلب لا ينسى

يا دارَ فوزٍ لقَد أورَثتِني دَنَفَا | وزادَني بُعدُ داري عنكُمُ شغَفَا[1]
حتى متى أنا مكرُوبٌ بذِكرِكُمُ | أمسِي وأُصبحُ صَبّاً هائماً دَنِفَا
لا أستَريحُ ولا أنساكُمُ أبَداً | وَلا أرَى كَرْبَ هذا الحبّ مُنْكشِفَا
ما ذُقتُ بَعدَكمُ عيشاً سُرِرْتُ به | وَلا رَأيتُ لكمْ عِدْلاً ولا خلَفَا[2]
إنّي لأعجَبُ من قَلبٍ يُحبُّكُمُ | وَما رَأى منكُمُ بِرّاً وَلا لَطَفَا
لوْلا شَقاوَةُ جَدّي ما عرَفتُكُمُ | إنّ الشّقيّ الذي يَشقَى بمن عرَفَا
ما زِلتُ بَعدَكُمُ أهذي بذكركمُ | كأنّ ذكرَكمُ بالقلبِ قد رُصِفَا[3]
يا ليتَ شِعري وما في ليتَ من فرَجٍ | هل ما مضَى عائدٌ منكم وَما سلَفَا
إصرِفْ فؤادَكَ يا عبّاسُ مُنصرفاً | عنها يكنْ عنك كرْبُ الحبّ منصرِفا[4]
لوْ كانَ يَنساهُمُ قَلبي نَسيتُهُمُ | لكنّ قَلبي لَهُمْ واللهِ قد ألِفَا

---

١ الدنف ، من دنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت .
٢ العدل : النظير والمثل . وفي رواية : عدلا ولا نصفا ، أي عدلا وإنصافاً .
٣ أهذي : أتكلم بغير معقول .
٤ في رواية : مصطبراً عنها .

أشكو إليكِ الذي بي يا سُعَادُ بَتّي | وَما أُقاسِي وما أسطيعُ أن أصِفا
يا هَمَّ نَفسي ويا سمعي ويا بَصري | حتّى متى حُبُّكُمْ بالقلبِ قد كَلِفا
ما كنتُ أعلَمُ ما هَمٌّ وَما جَزَعٌ | حتّى شربتُ بكأسِ الحبّ مغترِفا
ثارَتْ حرارَتُها في الصّدرِ فاشتعلتْ | كأنّما هيَ نارٌ أطْعِمَتْ سَعَفا[1]
طافَ الهَوَى بعِبادِ اللهِ كُلّهِمُ | حتّى إذا مرّ بي مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَفا
إذا جحدتُ الهوَى يوْماً لأدفنَهُ | في الصّدرِ نَمّ عليّ الدّمعُ مُعترِفا
لم ألقَ ذا صِفَةٍ للحُبّ يَنعَتُهُ | إلاّ وَجدتُ الذي بي فوْق ما وَصَفا
يُضحي فُؤادي بهذا الحُبّ مُلتحماً | وَقْفاً ويُمسي عليّ الحبُّ مُلتَحِفا
ما ظَنُّكُمْ بفتًى طالَتْ بَليّتُه | مُرَوَّعٍ في الهوَى لا يأمَنُ التّلَفا
يافوْزُ كيفَ بكم والدّارُ قد شَحَطَتْ | بي عنكُمُ وخروجُ النّفس قد أزِفا[2]
قد قُلتُ لمّا رَأيتُ الموْتَ يَقصِدُني | وكادَ يهتِفُ بي داعيهِ أوْ هَتَفا:
أموتُ شَوْقاً ولا ألقاكُمُ أبَداً | يا حَسرَتا ثمّ يا شوْقا وَيا أسَفا

....

١ السعف : جريد النخل ، الواحدة سعفة .
٢ شحطت : بعدت . أزف : قرب .

طيف فوز

سرَى طَيفُ فوزٍ آخرَ اللّيلِ بالطَّفِّ ... فنَحّى الكرَى عني وأغفَتْ ولم أغفِ
وباتَ الهَوَى لي حاسِراً عن ذراعِهِ ... يُلَهِّبُ في الصّدرِ الهمُومَ ولا يُطفي
وبِتُّ كأنّي بالثّريّا مُعَلَّقٌ ... أُناشدُ مَن يَدري ويَعلَمُ ما أُخفي
ولوْ أنّ خلْقَ اللهِ رامُوا بوَصفِهِمْ ... تباريحَ ما بي قصّرُوا عن مدى الوَصْفِ
فيا بَرْحَ أحزاني ويا دَرَّ عَبرَتي ... ويا وَيْلَتي ماذا لقيتُ ويا لَهْفي[1]
ألَيسَ بحَسبي أنْ أبيعَ كَرامَةً ... بذُلٍّ وأن أعطى المُبَهْرَجَ بالصَّرْفِ[2]
ولَوْ أنصَفَتْني في المَوَدّةِ والهَوَى ... رَضِيتُ ويُرْضِيني أقلُّ من النِّصْفِ
فيا رَبِّ ألّفْ بينَ قلبي وقَلبِها ... لكَيلا تَعدّى بي أمامي ولا خلْفي[3]
ويا رَبّ صَبّرْني على ما أصابَني ... فأنتَ الذي تَكْفي وأنتَ الذي تُعْفي
ويا رَبّ عَذّبها بما بي مِنَ الهَوَى ... ولا كالذي عَذّبتَ قارُونَ بالخَسْفِ[4]
أصُدُّ، إذا ما مرّ بي بَعضُ أهلِها، ... بوَجهي وتأبَى المُقلَتانِ سوَى الذّرْفِ
يُبِينُ لِساني عَن فؤادي ورُبّما ... أسرّ لساني ما يَبُوحُ بهِ طَرْفي
فلَوْ قامَ خلْقُ اللهِ صَفّاً وأُفرِدَتْ ... لَشايَعتُها وَحدي ومِلتُ عن الصّفّ

---

١ في رواية : فيا رعي أحزاني ويا ورد عبرتي ؛ والرعي : المراقبة .
٢ المبهرج : الدرهم الزائف . الصرف : الخالص وأراد الدرهم الصحيح .
٣ تعدى : تتعدى ، تتجاوز .
٤ قارون : أراد به الذي جاء ذكره في القرآن الكريم ، وهو وزير فرعون ، كان متكبراً ظالماً مفاخراً بنفسه ، وقد ابتلعته الأرض .

أعيذُكِ أنْ تَشقَيْ بقَتلي فإنّني   أخافُ عليكِ اللهَ إن سِمتِني حَتْفي

فإنْ شئتِ حرّمتُ النّساءَ سواكُمُ   بحِلْفٍ وأيمانٍ وحُقّ لكُم حِلفي

وما بي دَمي بل لي إذا متُّ راحةٌ   ولكن لكَيما تَسلَمي فاسمَعي هَتفي

فلَوْلاكِ ما زيّنتُ نَفسي بزينَةٍ   ولَوْلاكِ ما ألّفتُ حَرْفاً إلى حَرْفِ

إذا القَلبُ أوْما أن يَطيرَ صَبابَةً   ضرَبتُ لهُ صَدري وألزَمْتُهُ كَفّي[1]

يَهُمُّ فَلولا أنّ صَدْري حِجابُهُ   لَطارَ دِراكاً أو تَحامَلَ بالحَذْفِ

كأنّ جَناحَيهِ إذا هاجَ شَوْقُهُ   يَدا قَيْنَةٍ هوجاءَ تضربُ بالدُّفّ

ألا هَلْ إلى قَلبي سَبيلٌ لَعَلّني   أُميرُ جَناحَيْهِ على القَصّ والنَّتْفِ

إذا ما ذكرْتُ الهجرَ للقلبِ لم يزَلْ   يُعذّبني بالسّيرِ طَوراً وبالوَقفِ

يُطاوِعُني حتى إذا قلتُ قَد أنَى   وتابَعَني لا شكّ مالَ إلى الصَّدْفِ[2]

أُقاتِلُ عن قَلبي الهوَى فكأنّني   وإيّاهُ نَزّالانِ في مُلتَقى الزّحْفِ

لأيّةِ حالٍ يَستَحِلُّ الهوَى دَمي   لأعذرَهُ ؟ أُفٍّ لهَذا الهَوى أُفّ !

وأُقسِمُ ما بي عَنهُ ضَعْفٌ بحالَةٍ   ولَوْ قد تَراءى لي لمَا كنتُ أستَعفي[3]

---

١ أوما ، مسهل أومأ : أشار .

٢ في رواية : الطرف ؛ والطرف من الناس الذي لا يثبت على صحبة أحد .

٣ في رواية : ضعف فما له !

المستخفية

بنَفسي الّتي مَرّتْ بنا وهْيَ تَستَخفي فأثبَتَها قَلبي وأنكرَها طَرْفي[1]

ولوْ لم يَنَلْها الطَّرْفُ لم تَكُ رُوحُها لتَخفى على رُوحي أمامي وَلا خَلفي

بكاء لم يبكه احد

أهُمُّ بالهَجرِ أحياناً وأقتَرِفُ فليتَ شِعري أأمضي فيه أمْ أقِفُ[2]

علّمتِ عيني بُكاً لم يَبكِهِ أحدٌ من كلّ شُفرٍ بعيني دمعةٌ تَكِفُ[3]

غاية في الحسن وغاية في الحب

إنّي لآمُلُ أن أرَاكِ وإنّني من أن أموتَ وَلا أراكِ لخائِفُ

يا غايةً في الحُسنِ إنّي غايَةٌ في الحبّ ليسَ يُطيقُ ما بي وَاصِفُ

---

١ أثبتها : عرفها .

٢ اقترف الشيء : ارتكبه .

٣ تكف ، مضارع وكف : سال .

بلوى القمر

يا وَحْشَتَا ما بُليتُ مِن قَمَرٍ   فَرَّقَ شَمْلي وكانَ مُؤتَلِفَا
سارَ إلى حيثُ سارَ أكرَهُ أن   أذكُرَهُ إن ذكرْتُه عُرِفَا
حتى إذا ما شَخَصْتُ أطلُبُه   ـالفَتي في الطَّريقِ مُنصَرِفَا

تندّم وتلهّف

هذا كتابُ فتًى لغَيْبِكِ حافِظٍ   كَلِفٍ بذكرِكِ يا ظُلَيمةُ مُدنَفِ
إن غِبتِ آنَسَ طَرْفَهُ بدُموعِه   وإذا أصابَكِ طَرفُه لم يَطْرِفِ
أصبَحتِ شُغلَ لسانِهِ وفُؤادِهِ   وجفونِه بالسّاجمِ المُتوكِّفِ[1]
نَدِمَ المُحِبُّ على المُقامِ فلَمْ يزَلْ   مُذ غِبْتِ بينَ تَنَدُّمٍ وتَلَهُّفِ[2]
فوَدِدْتُ أنّي إذ تخَلّفَ لم أسِرْ   أوْ ليتَهُ إذ سِرْتُ لم يَتَخَلّفِ

---

١ الساجم ، فاعل من سجم الدمع : سال . المتوكف ، فاعل من توكف : قطر .
٢ في رواية : مذ غاب .

هموا بهجري

نَقْلُ الجبالِ الرّواسي عَن مَواضِعِها أخَفُّ من نَقْلِ نفسٍ حينَ تَنصرِفُ
هَمّوا بهَجري وكانتْ في نفوسهِمُ بَقيّةٌ من هَوًى باقٍ فما وَقَفُوا

عتاب وإلطاف

يا أبا الفَضْلِ يا كريمَ التّصافي ما لفَوْزٍ تَقُولُ إنّكَ جافِ
كتَبَتْ في الكِتابِ فَوْزٌ فَقالَتْ في عِتابٍ مِنها وفي إلْطافِ :
ما مَلِلناكَ إذْ مَلِلتَ ولَكِنْ أنتَ يا حِبُّ صاحِبُ استطرافِ[1]
وكَذاكَ المَلُولُ من سائرِ النّا سِ سريعُ الإقبالِ والإنصِرافِ
فوزُ واللهِ ما مَلِلتُ وَلا كُنْ تُ لقَوْمٍ سواكُمُ بالمُصافي
أيُّها الرّاقدونَ حَوْلي هَنيئاً إنّ جَنْبي عَن مَضْجَعي مُتَجافِ

---

١ الاستطراف : حب الشيء الطريف ـ الجديد .

مقلة محزونة

هلاّ عَصَيْتَ هواكَ يا ابنَ الأحنَفِ إذ لا نَصيرَ لِدَمعِكَ المتَوَكِّفِ
بأبي وأمّي ظَبيَةٌ أبصَرْتُها تلكَ العَشيّةَ فوْقَ سَطحٍ مُشرِفِ[1]
نَظرَتْ من السّطحِ الرّفيعِ وحوْلَها بيضُ الوَصائفِ كالظِّباء العُكَّفِ[2]
نَظرَتْ إليكَ بمُقلَةٍ مَحزُونَةٍ نَظَرَ الصّحيحِ إلى المريضِ المُدنَفِ
ولقَد رَفعتُ لها الرّداءَ مُوَدِّعاً بعد البُكاء وبعد طولِ المَوْقِفِ
إنّي لأحمَدُ مَن يَدومُ وِصَالُهُ وأذُمُّ كُلَّ مُواصِلٍ مُستَطرِفِ[3]

غداً ينكر القوم

غَداً يُنكِرُ القومُ الذينَ تخَلّفُوا مُقامي ولَوْلا أنتِ لم أتخَلّفِ
لقد عَرّضَتْني للظّنونِ صَبابَتي ووُقِّفْتُ للوَاشينَ في غيرِ مَوْقِفِ

---

١ في رواية : غرة أبصرتها .
٢ الوصائف ، الواحدة وصيفة : الصبية دون المراهقة . العكف ، الواحدة عاكفة من عكف الناس حوله : استداروا ، أو من عكف على الأمر : لزمه مواظباً .
٣ في رواية : متطرف .

قولي نعم

ماذا تَقولينَ في فتًى كَلِفٍ يَعطِفُ بالحُبِّ غيرَ مُنعَطِفِ
جَعَلتِ «لا» سُنَّةً مُؤبَّدَةً بالله قُولي: نَعَم! و«لا» فَخَفي
أوقعَ بي الحُبَّ قولُ واصِفَةٍ يا لَيتَها لم تَقُلْ ولم تَصِفِ
رُدّي جوابَ الكتابِ سَيّدتي ولوْ على قِطعَةٍ منَ الخزَفِ

شمس بغداد

يا شَمسَ بَغدادَ إنّني دَنِفُ إذ ماتَ منكِ الوِدادُ واللَّطَفُ[1]
كلِفتُ بالشّمسِ، مَن رأى رَجلاً بالشّمسِ يا قَوْمُ قلبُهُ كَلِفُ
قَد قُلتُ لمّا فقَدتُ كُتْبَكُمُ كَعَهدِكُمْ والزّمانُ مُؤتَلِفُ:
يا لَيتَ أنّ الرّياحَ جاريةٌ تَسعَى بحَاجاتِنا وتَختَلِفُ[2]
لا كانَ قَلبي فقَد شَقِيتُ بهِ يُخفي وَجيباً وتَارَةً يَجِفُ[3]
يَهذي بظَبيٍ مُنَعَّمٍ تَرِفٍ أحوَى بثَوْبِ الجَمالِ مُلتَحِفُ

....

١ اللطف : الإحسان .
٢ في رواية : الرياح طائعة .
٣ الوجيب : الخفقان . يجف : يخفق .

ظَبْيٍ غَرِيرٍ يَزِينُهُ شَنَفٌ   لا بَلْ بهِ قَدْ تَزَيَّنَ الشَّنَفُ[1]
أطاعَهُ الحُسنُ والبَهاءُ فقَدْ   زَهاهُ ، عُجْباً بنَفسِهِ ، صَلَفُ[2]
حالَتْ مَقاديرُ دونَ رُؤيَتِهِ   ليتَ المَقاديرَ غالَها تَلَفُ
يا قَمَراً عُطِّلَ الظّلامُ بهِ   يا دُرّةً لم يُكِنّها الصَّدَفُ[3]
يا جَنّةً لا يموتُ ساكِنُها   كُلُّ ضَميرٍ إليكِ يَنصَرِفُ

اخلع عذارك

اخلَعْ عِذارَكَ في هَوا   كَ وَلا تخَفْ مَن لا يخافُكْ[4]
خالِفْ هوَى مَن هَمُّهُ ،   في كلّ ما تَهوَى ، خلافُكْ

دموع تسبق الطرف

دموعُ عَيني تَسبُقُ الطَّرْفَا   أجهَدُ أن تخْفَى فَما تَخْفَى
وكيفَ يخفَى وَجدُ ذي صَبوَةٍ   لم يَتْرُكِ الدّهرُ لَهُ إلْفَا

---

١ الشنف : ما علق في الأذن من الحلي .
٢ الصلف : الكبرياء .
٣ في رواية : غطي الظلام . يكنها : يسترها .
٤ خلع العذار : كناية عن عدم الحياء .

حرف القاف

طليق موثق

يا لائمي في العِشقِ مَهْ   لا خيرَ فيمَن ليسَ يَعشَقْ
أتَلُومُني فيمَنْ أنَا   من حُبّهِ مثلُ المُعَلَّقْ
وكأنّ قَلبي مِنْ هَوَا   هُ في وَثاقٍ لَيسَ يُطلَقْ
يا مَنْ رَأى مثلي فتًى   يَسعى طَليقاً وهوَ مُوثَقْ
من حُبّ خَوْدٍ طَفْلَةٍ   كالشّمس حسناً حين تُشرِقْ
فإذا يُنادَى باسمِها   ظَلّتْ مَدامعُه تَرَقرَقْ
وإذا يَمُرُّ ببابِهــا   لثَمَ الجدارَ وظَلّ يُصْعَقْ
وإذا تذَكّرَها بكَى   حتّى تكادُ النّفسُ تَزْهَقْ[1]
فتَراهُ مِنْ وَجْدٍ بِها   مُتَوَجِّعاً يَبكي ويَشهَقْ
هذا البَــلاءُ بعَينِهِ   يا إخوَتي يَغدو ويَطرُقْ
أصبَحتُ في لُجَجِ الهوَى   ذا صَبْوَةٍ أطفُو وأغرَقْ

[1] تزهق : تخرج .

وإذا فرَرْتُ من الهَوَى ألفَيتُهُ يَسعَى ويَلحَقْ[1]

أينَ الفِرارُ منَ الهَوَى ويلي ومِنهُ عَليّ خَنْدَقْ

واللهِ مَا لي حِيلَـةٌ لكِنّني أرجو وأفرَقْ[2]

يا فوزُ مُنّي وَاجمَعي من شَملِنَا ما قَد تَفَرّقْ

ما لي أُحِبُّ وَلا أُحَـ ـبُّ كذاكَ بعضُ الناس يُرْزَقْ

الحُبُّ سَخّرَني لَكُمْ تَسخيرَ عَبدٍ لَيسَ يُعْتَقْ

عَذّبتُمُ جَسَدي بِحُـ ـبّكُمُ فلوْ يَسطيعُ يَنطِقْ

لشَكا إليكُمْ بالبُكَا ءِ وبالتّضَرُّعِ والتّمَلُّقْ

سقياً لليلة فوز

باتَ المُحِبّانِ في خَوْفٍ وإشفَاقِ فالحَمدُ للهِ رَبّ النِّعمَةِ الوَاقي[3]

يا ساقيَ الماء من فيهِ وشارِبَهُ مِن في مُعانقِهِ أفديكَ مِن ساقِ[4]

ما نِلتُ مِن هذه الدُّنيا ولَذّتِها كشَرْبَةٍ نِلتُها في البيتِ ذي الطّاقِ

---

١ في رواية :

وإذا تعبت من الهوى ألفيته يمشي ويلحق

٢ أفرق : أفزع .

٣ الإشفاق : المحاذرة .

٤ في : فم .

سَقياً للَيلَةِ فوزٍ لوْ تَعودُ لَنا ! قد أحرَقتْ لُبَّ قَلبي أيَّ إحراقِ
فإنّ عيني على فوزٍ لَباكيَةٌ وإنّ قَلبي إلى فوْزٍ بأشواقِ
وما أراكِ أرَى في النّاسِ قائلةٌ : لاقَى أبو الفضْلِ ما لم يَلقَهُ لاقِ
يا مَن لدَمعٍ على الخدّينِ مُهْراقِ ومَن لقَلبٍ دَخيلِ الهَمّ مُشتاقِ
يا مَن لحرّانَ مَشغُوفٍ بجاريَةٍ كالشّمسِ تبدو ضَحاءً ذاتَ إشراقِ
أرَى المُحبّينَ لا تَبقَى عُهُودُهُمُ وعَهدُنا وهَوانا دائِمٌ باقِ
وما نُصَدّقُ إنساناً يُحَدّثُنا حتى يجيء على قوْلٍ بمِصْداقِ

للعبد ما رزق

نَامَ مَن أهدَى ليَ الأرَقَا مُستَريحاً سامَني قَلَقَا
لَوْ يَبيتُ النّاسُ كُلُّهُمُ بسُهادي بَيَّضَ الحَدَقَا
أنا لم أُرزَقْ مَوَدّتَكُمْ إنّما للعَبْدِ ما رُزِقَا
غالَهمْ ودّي فما عقلوا حين سدُّوا دونَهُ الطُّرُقَا
كانَ لي قَلبٌ أعيشُ بهِ فاصطَلَى بالحُبّ فاحتَرَقَا

تسليتم عني

تَسَلّيتُمُ عَنّي ولم أسْلُ عنكُمُ ... وَلا عاقَني يا مُنيَتي عنكَ عائِقُ
وكيفَ سُلُوّي عنكَ يا من بكفّهِ ... حياتي ، لَهُ غادٍ عَلَيّ وطارِقُ

اندب العشاق

ظَلَمَتْ عَيْنُكِ عَيني إنّها ... بادَلَتْها بالرُّقادِ الأرَقا
سُلّطَ الشّوْقُ على الدّمعِ فَما ... هَبّ داعي الشّوْقِ إلاّ اندَفَقا
كنتُ لا أمنَعُ قَلبي سُؤلَهُ ... ولقَد كنتُ عليهِ شَفِقا
فتَمادَى القلبُ في بحرِ الهَوَى ... يركَبُ التّغريرَ حتّى غَرِقا
أيّها النّادِبُ قَوْماً هَلَكُوا ... صارَتِ الأرْضُ عَلَيهِم طَبَقا[1]
أندُبِ العُشّاقَ لا غَيرَهُمُ ... إنّما الهالِكُ مَنْ قَد عَشِقا
أشرَقَ الميدانُ فاستَنْكَرْتُهُ ... كيفَ لا أعرِفُ تِلكَ الطُّرُقا
خَبّرُوني أنّها مَرّتْ بهِ ... قُلتُ : مِنْ ثَمّ أرَاهُ مُشْرِقا
فتَنَسّمْتُ الرّيحَ من تِلقائِها ... فاستَطارَ القلبُ في شِقَقا

---

١ طبق : غطاء .

يا ليتني لم أهوكم

يا قومُ طالَ إلى الحجازِ تَشَوُّقي ... وبَكَيْتُ من مضَضِ الهمومِ الطُّرَّقِ[1]
إنّي أُحاذِرُ أن أموتَ بغُصّةٍ ... أخلِقْ بذلكَ يا ابنَ أحنفَ أخلِقِ
من حُبِّ جاريةٍ لَهِجْتُ بذِكرِها ... خوْفَ الفراقِ فصِرْتُ كالمُتَعَلِّقِ[2]
أزِفَ المَسيرُ لأهلِها فتَفَرّقُوا ... لوْ كنتُ أملِكُ ذاكَ لم نتَفَرّقِ
وكأنّنا لمْ نَجتَمِعْ في بَلدَةٍ ... وكأنّنا في خَلوَةٍ لم نَلتَقِ
وبَقيتُ أسبَحُ في بحُورِ هَواهُمُ ... ما أحسَنَ الحالاتِ إنْ لم نَغرَقِ
يا لَيتني لم أهوَكمْ بَل لَيتَكُمْ ... لم تَخرُجُوا بل لَيتَني لم أُخْلَقِ
لوْ أنّ أعضائي تَشَكّى ما بِهَا ... لَشَكَا إليكُمْ كلُّ عُضْوٍ ما لَقي
فَعَدَدْنَ منهُ ما يَضِقْنَ بِعَدِّهِ ... ولَكانَ أعظَمَ منهُ أيضاً ما بَقي
دعْ عنكَ من شحَطَتْ نوَاه ولا تكنْ ... تَبغي منَ الأشياء ما لم تُرْزَقِ
إنّ العَواذِلَ قد أشَعنَ حَديثَنا ... فالنّاسُ بينَ مُكذِّبٍ ومُصَدِّقِ
يا من يُكذِّبُ في الهوَى أهلَ الهوَى ... اذهبْ إليك فأنتَ غيرُ مُوَفَّقِ

---

[1] المضض : الألم . الطرق ، الواحدة طارقة : الآتية ليلا .
[2] لهجت بذكرها : واظبت عليه .

نوم أسير وبكاء طليق

زارَكَ في البُستانِ طَيفٌ طَرُوقْ ألَمَّ من فوزٍ فنَفسي تَتُوقْ
يا بأبي الزَّوْرَ الذي زَارَنَا باتَ رَفيقاً لي فنِعْمَ الرّفيقْ[1]
يا فوزُ قد طالَتْ بكمْ شِقْوَتي يا فوزُ قد حُمّلتُ ما لا أُطِيقْ
والمرءُ قَد يُرْزَقُ أعداؤهُ مِنهُ ويَشقَى بالصّديقِ الصّديقْ
لا خيرَ في حُبّكُمُ إنّني نَوْمي أسيرٌ وبُكائي طَليقْ
وَا كُرْبَتَا مِنْ حَرّ هذا الهَوَى كأنّما في الجَوْفِ منْهُ حَرِيقْ
وا عَوْلَتَا مِن حَزَنٍ داخِلٍ ومِنْ زَفِيرٍ بَعدَهُ لي شَهِيقْ
لا يَهتَدي قَلبي إلى غَيرِكُمْ كأنّمَا سُدّ عَلَيْهِ الطّرِيقْ

كذبت على نفسي

كذَبتُ على نَفسي فحدّثتُ أنّني سلوْتُ لكيما يُنكِرُوا حينَ أصدُقُ
وما عن قِلًى مني وَلا عن مَلالَةٍ ولكِنّني أبقي عليكِ وأُشفِقُ
وما الهجرُ إلاّ جُنّةٌ لي لَبِستُها أقيكِ بها مِمّا نَخافُ ونَفْرَقُ[2]

....

١ الزور : الزائر .
٢ الجنة : الترس .

عَطَفتُ على أسرارِكم فكَسَوْتُها قَميصاً من الكِتمانِ لا يَتَخَرّقُ[1]
وَلي عَبرَتانِ ما تُفيقانِ ، عَبرَةٌ تَفيضُ وأُخرَى بالصَّبابة تُخْنَقُ[2]
ويوْمانِ يَوْمٌ فيهِ جِسمي معذَّبٌ بما بي ويوْمٌ بالتّفَكُّرِ مُطرِقُ
وأكبَرُ حَظّي منكِ أنّي إذا جرَتْ ليَ الرّيحُ من تِلقائِكُم أتَنَشّقُ
وقَد زَعمَ الحُرُّ ابنُ نَوْفلَ أنّ ذا أصَبُّ وأجرَى للدّموعِ وأشوَقُ[3]
فقُلتُ لَهُ : يا لَيتَ حَظّيَ أنّها إذا لم تُحَقّقْ لي الهوَى تَتَخَلّقُ[4]

ذبالة تضيء وتحترق

إنّكِ لا تَعرِفينَ ما الهَمُّ والغَمُّ وَلا تَعلمينَ ما الأرَقُ
أنا الذي لا تَنامُ عَيني ولا تَرْقَا دُموعي ما دامَ بي رَمَقُ[5]
أُحرَمُ منكُم بما أقولُ وقَدْ نالَ به العاشقونَ من عَشِقُوا
صِرْتُ كأنّي ذُبالَةٌ نُصِبتْ تُضِيءُ للنّاسِ وَهيَ تَحتَرِقُ

---

١ في رواية : يتمزق .
٢ في رواية : بالصبابة تخفق .
٣ في رواية : أحر وأجرى .
٤ تخلق : تكلف ما ليس من خلقه .
٥ الرمق : بقية الحياة .

الخيال المؤرق

أزارَ أبا الفَضْلِ الخيالُ المُؤرِّقُ ... لفوزٍ ؟ نَعَم والطّيفُ ممّا يُشَوِّقُ

تَنَامُ عيُونُ الكاشِحِينَ قَرِيرَةً ... وعَيْني بأصنافِ البُكَا تَتَدَفّقُ[1]

فَيَا عَجَبا للعَينِ ! أمّا رُقادُها ... فَعَانٍ وأمّا الدّمْعُ منها فمُطْلَقُ

وما النّاسُ إلاّ العاشقون ذوُو الهوَى ... وَلا خيرَ فيمن لا يُحِبُّ ويَعْشَقُ

عَجبتُ لفَوْزٍ خَوّفَتْني ببَينِها ... وقد علمتْ أنّي من البَينِ مُشفِقُ

لقد سَعِدَ الحُجّاجُ إذ كنتِ فيهِمُ ... وحُقّ لهم أن يَسعَدُوا ويُوَفَّقُوا

إذا لُمتُها قالت : وعيشِكَ إنّنا ... حِراصٌ ولكِنّا نخَافُ ونُشْفِقُ

وإن كنتَ مُشتاقاً إلى أن تَزُورَنَا ... فنَحنُ إلى ما قُلتَ من ذاكَ أشوَقُ

فما أنسَ مِلأشْياء لا أنسَ قَوْلَها : ... ألا اخرُجْ بلا زادٍ فإنّكَ مُوبَقُ[2]

وقد نَذَرَتْ إن سَلّمَ اللهُ نَفسَها ... ونَفسي لها شهراً تَصُومُ وتُعتِقُ[3]

فلَمّا خرَجنا استعبَرَتْ وتَنَفّسَتْ ... وبادَرَها دمعُ الهوَى يَتَرَقْرَقُ

---

١ في رواية : بأصناف البكاء تؤرق .

٢ ملأشياء : من الأشياء . في رواية : موثق .

٣ تعتق : أي تعتق عبيداً .

ويلي على الشادن

ويلي على الشّادنِ ذي القُرطَقِ   أبلَجَ مثل القَمَرِ المُشرِقِ[1]
مَرّ فَناجَى بالهَوَى طَرْفُهُ   طَرْفي ولم أنطِقْ ولم يَنطِقِ

قلب كالجناح الخفوق

إنّ الذي استَخبرْتُهُ عنكُمُ   أشعَلَ في قَلبيَ مثلَ الحَريقْ
خَبّرَ عن شكواكمُ بالذي   يَبكي لهُ كلُّ خليلٍ صَديقْ
وانهَلّتِ العَينَانِ مِنْ قَوْلِهِ   وطارَ قَلبي كالجَناحِ الخَفوقْ

مريض تحمى عيادته

كيفَ المَريضُ الذي تُحمى عِيادتُه   إنّي علَيهِ لَذو خَوْفٍ وإشفاقِ
يُرْقى لِيَسكُنَ ما يَلقَى وبي سقَمٌ   من حُبّهِ لازِمٌ ما إنْ لَهُ رَاقِ[2]
يا ليتَ ما بكَ من سُقمٍ تحَوّلَ بي   إنّي إلى ذاكَ يا سُؤلي بأشْواقِ

---

1 القرطق : ضرب من الثياب .

2 يرقى ، من الرقية : ضرب من السحر .

نفسي الفداء

نَفسي الفِداءُ لهذا المَريـ ـض أمسَى الفؤادُ عليه شَفيقَا
سأُلزِمُ عَينيَّ طولَ البُكاء فَلا تَستَفيقانِ حتّى يُفيقَا

اليأس المحرق

بكَيتُ غَداةَ بِنْتِ بدَمعِ عَينٍ لهُ قَرِحَتْ جُفُوني والمَآقي
وأقلَقَني فِراقُكِ إذْ دَعَاني لحَيني بَغتَةً فمَتى التّلاقي ؟
لَقَد هَدّ الهَوَى بَدَني وأضْنى فُؤادي الهَمُّ من طُول اشتِياقي
أُعَلِّلُ بالمُنى نَفسي وما لي سِوَى اليأسِ الذي فيهِ احترَاقي

الدمع الناطق

قد سحَّبَ النّاسُ أذيالَ الظُّنون بنا وفَرّقَ النّاسُ فينا قولَهمْ فِرَقَا
فجاهِلٌ قد رَمَى بالظّنّ غَيرَكمُ وصادِقٌ ليسَ يَدري أنّهُ صَدَقَا
يَظُنُّ هذا وذا ما ليس يعرِفُهُ ودمعُ عيني بما أُخفيهِ قد نَطَقَا[1]

---

[1] في رواية : يظن هذا وذا بالدمع معترف .

باب الهوى

جَسَرْتُ على بابِ الهَوَى فدَخَلتُهُ ... فقَد جاءني منهُ الذي كنتُ أفرَقُ
فما ذاقَ طعمَ المَوْتِ في كأسِ لذّةٍ ... ولا سهِرَتْ عينُ امرىء ليس يَعشَقُ

هلا رحمتم

هَلاّ رَحِمتُمْ مَوْقِفي بفِنائِكمْ ... مُتَحَيِّراً لنَسيمِكُمْ أتَنَشّقُ
مُتَلَدِّداً أرنُو إلى مَنْ مَرّ بي ... مثلَ الغريقِ بما لَقي يَتَعَلّقُ[1]

صاحب راية العشاق

تَعِسَ الغُرابُ لقد جرَى بفِراقِ ... هَلاّ جَرَى بتَزاوُرٍ وتَلاقِ
كيفَ التّخَلُّصُ من هواكِ وإنّما ... أخذَ الإلَهُ على الهَوَى مِيثَاقي
ورَضِيتُ بعد تنَكُّبي طُرُقَ الهوَى ... أن قيل : صاحبُ رايةِ العُشّاقِ
قد كنتُ أُشفقُ قبلَ أن يقعَ الهوَى ... لو كانَ عني مُغنِياً إشفاقي

....

١ متلدداً : متلفتاً يميناً وشمالا . وفي رواية : متلذذاً .

منسوب الى العشق

يقولون : لوْ ألهَمتَ قَلبَكَ غيرَها سلَوْتَ ولا شيءٌ سِواها يُوافقُهُ
لوْ كنتُ مِمّن يَمذُقُ الحُبَّ كاذِباً وجَدتُ كَثيراً غَيرَها مَن أُماذِقُهُ
جَحَدتُ الهوَى حتّى إذا كشفَ الهوَى غطاءَ جُحودي واستَنارَتْ حقَائقُهُ
سَكَتُّ ولم أملِكْ شَهاداتِ حُبّكم ونَمّتْ على وَجهي وجِسمي نَواطِقُهُ
وأصبَحتُ مَنسوباً إلى العشقِ كُلّما ذُكِرْتُ وَلا يَدرونَ مَن أنا عاشِقُهُ

حب مر المذاق

طالَ لَيلي واشتِياقي وَيحَ نَفسي ما تُلاقي
مِن أُمُورٍ تَعتَريها هيَ منها في السِّيَاقِ[1]
فاشفَعُوا لي عندَ فَوزٍ فلَقَد طالَ اشتِياقي
أسهَرُ اللّيلَ كأنّي مِن هَواها في وَثَاقِ
لا أُطيقُ الصبرَ عَنها ضِقتُ ذَرْعاً بالفِراقِ
لستُ أسلُو عن هَوَاها أبَداً حَتّى التّلاقي
آهِ مِنْ حُبّكِ وَيلي هُوَ لي مُرُّ المَذَاقِ

---

١ السياق : نزع الروح . وفي رواية : هي مني في سباق .

أضن بطرفي وطرفها

أضِنُّ عن الدّنيا بطَرْفي وطَرْفِها   فهَل بعْدَ هذا مِن مَقالٍ لمُشفِقِ
ألا ليْتَنا نَعمَى إذا حيَلَ بيَنَنا   وتُجلى لَنا أبصارُنا حينَ نَلتَقي

طولها على العشاق

تَعِسَ المُستَقِلُّ خمسَ ليالٍ   لمُوافاةِ مَنْ بأرْضِ العِراقِ
لم تَطُلْ غايَةُ المَسيرِ علَيهِ   إنّما طُولُها على العُشّاقِ

الهجر فرقان

لقَد كَلِفتْ نَفسي من النّاسِ بالذي   يرَى الهجرَ فُرْقاناً فليسَ يُفارِقُه[1]
فكَيفَ بمن لا وَصْلَ أرْجوهُ عندَهُ   ولا هُوَ منّي سامِعٌ ما أُناطِقُهْ

---

[1] في رواية : قرباناً .

الأدمع الفاضحة

يَمنَعُكَ الصّبرَ إذا رُمْتَهُ تَذكارُ مَن خَلّفْتَ بالرّافِقَه[1]
قد كنتَ عن وَصْفِ الهوَى ساكتاً ففَضَحَتْكَ الأدمُعُ النّاطِقَه



١ في رواية : ذكرك من . الرافقة : بلدة على الفرات ، وتعرف بالرقة .

حرف الكاف

قليل الوفاء

يا قَليلَ الوَفاء أنتَ مَليكٌ   ظالمٌ لَيسَ يَرْحَمُ المَملُوكَا
قد تركتَ الكتابَ منكَ إلَينا   خُلُقاً لم يزَلْ، فديتُكَ، فيكَا

سلامي مع الشمال

ولَوَ انّ الرّياحَ كانَتْ جَنُوباً   حَمَلَتْ منيَ السّلامَ إلَيكَا
لكنِ الرّيحُ مذ غَضِبْتَ شَمالٌ   فسَلامي معَ الشَّمَالِ عَلَيكَا

كثير الألوان

يا كَثيرَ الألوانِ ما أجْفَاكَا   لمُحبٍّ مُعَذَّبٍ في هَوَاكَا
إنْ دَعَا يَبتَغي سِواكَ من النّا   سِ عَصَاهُ لسانُهُ فدعاكَا[1]

---

[1] في رواية : لسانه لسناكا .

أنتَ شغْلُ الفؤادِ عن كلّ شيء   ليسَ يخلُو الفؤادُ حتى يرَاكَا
ما بدا لي شخصٌ ولا سمعتْ أذْ   نايَ حِسّاً إلاّ حسبتُكَ ذاكَا
وإذا ما مدَدتُ طرْفي إلى غيـْ   رِكَ مُثِّلتَ دونَهُ فأرَاكَا

ظهر الخفاء

ظَهرَ الخَفاءُ فقلتُ : ن عاتبتُها   كانَ العتابُ لوُدّنا استهْلاكَا
وطَمِعتُ أنْ تبقى المَوَدّةُ بَينَنا   موْصُولةً فتركْتُ ذاكَ لذاكَا

مجلس سرور

مَجلِسٌ يُنسَبُ السّرُورُ إليه   بمُحِبٍّ رَيحَانُهُ ذِكْراكِ
كلّما دارَتِ الزّجاجَةُ زَادَتْ   هُ اشتياقاً وحُرقَةً فبَكاكِ
لم يَنَلْكِ الرّجاءُ أن تحضُريني   وتجَافَت أُمنِيّتي عن سِوَاكِ
فتَمَنّيتُ أنْ يُغَشّيَني اللّ   هُ نُعاساً لَعَلّ عَيني تَرَاكِ

إياك أعني

إنّ الغُلامَ الذي أعطاكِ خاتَمَهُ   في سَطحِ أزهرَ قد أبلاهُ ذكرَاكِ
ما زالَ بعدَكِ مُذ فارَقتِهِ دَنِفاً   يُمسِي ويُصبحُ صَبّاً ليس يَنساكِ
أمسَى لأهلِكِ جاراً ما علِمتِ بهِ   لوْ تَطلبينَ إليهِ النّفسَ أعطاكِ
هل تعرِفينَ العلاماتِ التي وُصِفَتْ ؟   إيّاكِ أعني بما عرّضْتُ إيّاكِ

أنت في القلب

رَاحتي في الكَلامِ حتى أراكِ   إنّ بي منكِ شاغِلاً عَن سِواكِ
تَعِسَ الهَجرُ والذي شأنُه الهَجْـ   ـرُ منَ النّاسِ كلُّهم حاشاكِ
لستِ تَرضَينَ عن كئيبٍ ، وإنّي   لستُ أدري ما حيلتي في رِضَاكِ[1]
فإذا قيلَ : مَن تُحِبُّ ؟ تخَطّا   كِ لساني وأنتِ في القلبِ ذاكِ

---

[1] في رواية : أرشديني إلى رضاك ، فإني .

لا فرج الله عنك

لقد شامتكَ يا عبّا   سُ يَوْمَ السَّطْحِ عَيناكَا[1]
وقد أسعَدَ ذاكَ اليَوْ   مُ أقواماً وأشقاكَا
إذا ما كانَ في بَغدا   دَ مَن تَهوَى ويَهواكَا
فلا فَرّجَ عَنكَ اللّ   هُ إن لم تأتِ مَثْوَاكَا

عليها لا عليك

إنّما عتبي عَلَيها   بعدَ أن كانَ عَلَيكَا
كنتُ أشكوكَ إلَيهَا   صرتُ أشكوها إلَيكَا

سن ضاحكة وقلب باك

عيونُ العائداتِ تَراكِ دُوني   فَيا حَسَدي لعَينَيْ مَنْ يَرَاكِ
أُريدُكِ بالكَلامِ فأتّقيهِمْ   فأعْمِدُ بالكَلامِ إلى سِواكِ

---

١ في رواية : لقد سامتك يوم السط   ح يا عباس عيناكا

وأكثرُ فيهِمُ ضَحِكي ليَخفَى فسِنّي ضاحِكٌ والقلبُ باكِ
أما واللهِ لوْ تَجِدينَ وَجدي لَقَلقَلَ ما وَجدتِ إذاً حَشَاكِ[1]
وقاكِ اللهُ كلَّ أذًى بنَفْسي وعَجّلَ يا ظَلُومُ لَنا شِفاكِ

لو تكلم القلب

يا أيّها المَحمُومُ نَفسي فِداكْ هل لي منَ الدُّنيا سُرُورٌ سِواكْ
قد كانَ بي سُقْمٌ فقَدَ زَادَني سُقْمُكَ سُقْماً وبلايا دِرَاكْ
فلَيتَني حُمّلْتُ ذاكَ الذي تَلقَى لكَي أجمَعَ هذا وذاكْ
أنتَ لعَمري عارِفٌ أنّني لا أجِدُ الرّاحةَ حتّى أرَاكْ
عذّبْتَ بالجَفوَةِ قَلبي فلَوْ تَكَلّمَ القَلبُ بشيءٍ شَكَاكْ

---

١ تجدين : تحبين .

لذة العاشق في الهتك

ولائمٍ في السُّمرِ من جَهلِهِ مُستَهلِكٍ في البِيض ذي مَحْكِ[1]
فقلتُ ، إذْ لامَ ، مُجيباً لهُ : مَن يَعدِلُ الكافُورَ بالمِسْكِ
هَتَكتُ في الأُدْمِ ستورَ الهوَى ولَذّةُ العاشِقِ في الهَتْكِ[2]
وقلتُ للنّفسِ : افتكي في الهوَى فإنّما الرّاحةُ في الفتكِ[3]

ملك بكاك

قال على لسان الرشيد يرثي جاريته :

يا مَن تَباشرَتِ القُبُورُ بمَوْتِهِ قصَدَ الزّمانُ لمَهلَكي فرَماكِ
أبغي الأنيسَ فلا أرَى لي مُؤنِساً إلاّ التّرَدُّدَ حيثُ كنتُ أرَاكِ
مَلِكٌ بكاكِ فطالَ بَعدَكِ حُزْنُهُ لَوْ يَستَطيعُ بمُلكِهِ لفَدَاكِ
يحمي الفؤادَ منَ النّساء حَفيظَةً كي لا يَحُلَّ حِمى الفؤادِ سِوَاكِ

المحك : المشارة والمنازعة في الكلام .

٢ الأدم : السمر ، الواحدة أدماء .

٣ الفتك : الجرأة ، وركوب ما همّ من الأمور ودعت إليه النفس .

حرف اللام

قتيل بلا ذحل

ألا رجلٌ يَبكي لشَجوِ أبي الفضْلِ ... بعَبرَةِ عينٍ دمعُها واكفُ السَّجلِ [1]

كَفَى حزَناً أنّي وفوزاً ببَلدَةٍ ... مقيمانِ في غيرِ اجتماعٍ من الشّملِ

أما والذي ناجى من الطُّورِ عبدَهُ ... وأنزَلَ فُرْقاناً وأوحى إلى النّحلِ [2]

لقد وَلَدَتْ حَوّاءُ منكِ بَليّةً ... علَيّ أقاسيها وخَبْلاً منَ الخَبلِ [3]

ألا إنّما أنْعى حَياتي إلَيكُمُ ... وأبكي على نَفسي قَتيلاً بلا ذَحلِ [4]

ولوْ كنتمُ مِمّن يُقادُ لمَا وَنَتْ ... مَصَاليتُ قوْمي من حنيفةَ أوْ عِجلِ [5]

أرَى الناسَ لا يرْضَى ذوو العشقِ منهمُ ... بشيء سوَى حُسنِ المُؤاتاة والبَذلِ [6]

....

١ السجل : الدلو المملوءة ماء .

٢ الطور : هو طور سينا. الذي ناجي موسى وأنزل الفرقان وأوحى إلى النحل : أراد به الله سبحانه وتعالى . وأوحى إلى النحل : آية من القرآن الكريم .

٣ الخبل : فساد العقل .

٤ الذحل : الثأر .

٥ يقاد ، من القود ، يقال : قتله به قوداً ، أي بدلا منه . ونت : ضعفت . المصاليت : الشجعان الماضون في الحوائج ، الواحد مصلات .

٦ المؤاتاة : الموافقة .

وإنّي ليُرْضيني الذي ليسَ بالرّضَا وتَقنَعُ نَفسي بالمَواعيدِ والمَطلِ
هَنيئاً لمن يحظَى لدى من يُحبّهُ وَيا وَيحَ من يشقى بذي الهجرِ والبخلِ
سلامٌ علَيكُمْ عَذّبوا أو تَعَطّفوا سأجهَدُ أن ترْضَوا لأُدرِك أوْ أبلي

عدوه قلبه

ألا إنّ فوزاً أفسَدَتْني على أهْلي وقد كنتُ من فوزٍ عن النّاس في شُغلِ
وَما لي عَـدُوٌّ غيرَ قَلبي فإنّهُ هو المُورِطي في كلّ خَبَلٍ من الخَبَلِ

فوز البخيلة

ألا ذهَبَتْ فوزٌ بعَقلِ أبي الفَضلِ وما خِلتُ إنساناً يَعيشُ بلا عَقلِ
إلى اللهِ أشكُو أنّ فوزاً بَخيلَةٌ تُعَذّبُني بالوَعدِ مِنْها وبالمَطْلِ
وأنّي أرَى أهلي جَميعاً وأهْلَها يَسُرُّهُمُ لوْ بانَ من حَبْلِها حَبلي
فيا رَبّ لا تُشمِتْ بنا حاسِداً لنا يُراقِبُنا من أهلِ فوزٍ وَلا أهلي
وما بَينَنا مِن رِيبَةٍ فَيُرَاقِبَا وَلا مِثلُها يُرْمى بِسَوْءٍ وَلا مِثلي
وإنّي لأرْعى حَقّ فوْزٍ وأتّقي عليها عيونَ الكاشحينَ ذوي الخَتْلِ[1]

---

[1] الختل : الخداع .

وإنّي وإيّاها كما شَفّنا الهوَى لأهلُ حِفاظٍ لا يُدنَّسُ بالجَهلِ
وإنّي وكتماني هواها وقد فَشَا كذي الجهل تحتَ الثوْبِ يضرِبُ بالطبل

كنا آية للناس

كأنّي لم أكُنْ شَجَناً لفوزٍ ولم يَكثُرْ عليّ لها عَوِيلُ
ولم يَسعَ الرّسُولُ إليّ منها بأحسَنِ ما يجيء بهِ الرّسولُ
ولم نجلِسْ جَميعاً في خَلاءٍ نُسَرُّ بما أقُولُ وما تَقُولُ
ولَوْ حُدّثتُمُ عني وعَنها علِمتُمْ أنّ قصّتَنا تَطُولُ
وكُنّا آيَةً للنّاسِ دَهْراً إذا وُصِفَ الخليلَةُ والخَليلُ
ألا يا فوزُ أنتِ صرَمتِ حَبْلي وصَرْمُكِ عندنا خَطْبٌ جَليلُ[1]
وكنتُ أظنُّ أنّا سوْفَ نَبلَى وما بَيني وبينَكِ لا يزُولُ
فلَوْ قَوِيَتْ لَعزّتْ عنكِ نفسي ولكِنّ المُحِبّ هوَ الذّليلُ[2]
إلى الرّحمنِ أشكُو حُبّ فوْزٍ وجسماً شَفّهُ سُقْمٌ دَخيلُ
سأهجُرُ كلّ أُنثى بعد فَوزٍ وأُنكِرُها وذاكَ لهَا قَليلُ
وأكتُمُ سرّها ما عشتُ حتى أموتَ ولا أخونُ ولا أحولُ

....

١ في رواية : حوب جليل .
٢ في رواية : فلو قدرت .

النحول يشهد

لأعظَمِ حادثٍ حَبسَ الرّسولُ　　وأمسكَ عنكَ وانقَطَعَ الخَليلُ
فلا كُتُبٌ تُؤدّي عنكَ عُذْراً　　ولا أحَدٌ يُؤدّي ما تَقُولُ
فمنكِ بكِ استجرْتُ وأنتِ حسبي　　وشاهدُ ما لَقيتُ بكِ النُّحُولُ
خُذي بالعَفوِ يا أمَلي وعُودي　　على مَن لا يَحُولُ ولا يَزُولُ

الهوى أثقل الثقل

يَقولونَ لي : واصِلْ سواها لعَلّها　　تَغارُ وإلاّ كانَ في ذاكَ ما يُسلي
ووالله ما في القلبِ مثقالُ ذَرّةٍ　　لأُخرَى سواها إنّ قَلبي لَفي شُغلِ
عَجِبتُ لأبدانِ المُحبّينَ قُوّيَتْ　　بحَملِ الهوَى إنّ الهوَى أثقلُ الثِّقلِ
حَمَلتُ الهوَى حتى إذا قمتُ بالهوَى　　خَرَرْتُ على وَجهي وأثقلَني حِملي
سَقَى اللهُ بابَ الجِسرِ والشّطَّ كُلّهُ　　إلى قرْيةِ النّعمانِ ، الدّيرِ ذي النّخلِ
إلى الدّوّ فالوَّوْحاء فالسّيبِ ذي الرُّبا　　إلى مُنتهَى الطّاقاتِ مستَحقَرَ الوَبلِ [1]
مَنازِلُ فيما بَينَهنّ أحِبّةٌ　　هُمُ عذّبوا رُوحي وَهُم دَلّهُوا عقلي

---

١ كل ما ذكره في هذين البيتين أمكنة في بغداد ومواضع في العراق . الوبل : المطر الغزير .

كأنْ لم يكُنْ بَيني وبَينَهُمُ هَوًى ... ولم يَكُ مَوْصُولاً بحَبلِهِمُ حَبْلي

بحُرْمَةِ ما قد كانَ بَيني وبَينَكُمْ ... منَ الوُدّ إلاّ ما رَجَعتمْ إلى الوَصْلِ

وإلاّ اقتُلُوني أستَرِحْ من عَذابكُمْ ... عذابُكُمُ عندي أشَدُّ منَ القَتلِ

فلَم أرَ مثلي كانَ عاتَبَ مِثلَكُمْ ... ولا مِثلَكمْ في غيرِ ذنبٍ جَفا مِثلي

وإنّي لأستَحيي لكُمْ من مُحدِّثٍ ... يُحدِّثُ عنكُمْ بالمَلالِ وبالخَتْلِ

وكم من عدوٍّ رَقّ لي وتكَشّفَتْ ... حزُونتُه لي عن ثرًى جانبٍ سَهلِ [1]

رَماني فلَمّا أقصَدَتْني سِهامُهُ ... بكَى لي وشامَ الباقياتِ منَ النَّبْلِ [2]

وقد زَعَمَتْ يُمنٌ بأنّي أرَدتُها ... على نَفسِها ، تَبّاً لذلكَ من فِعلِ [3]

سَلُوا عن قميصي مثلَ شاهدِ يوسفٍ ... فإنّ قَميصي لم يكن قُدَّ من قُبلِ [4]

ومُجتَهِداتٍ في الفَسادِ حَواسِدٍ ... لها وهيَ مِمّا قد أرَدْنَ على جَهلِ

تَآزَرْنَ فيما بَينَهُنّ فجِئْنَها ... على وَجهِ إلقاءِ النّصيحَةِ للمَحْلِ [5]

يُعَرِّضْنَ طوراً بالتّغاضي وتارَةً ... يُعاتِبنَها بالجِدّ مِنهنّ والهَزْلِ

وما زِلنَ حتّى نِلنَ ما شِئنَ بالرُّقَى ... وحتّى أصاختْ للخَديعةِ والخَتلِ [6]

---

١ الحزونة : غلاظة الأرض ، استعارها لغلاظة العدو .

٢ أقصدتني : أصابتني . شام : أغمد .

٣ تباً ، يقال : تباً له ، أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً .

٤ يوسف : هو ابن يعقوب. وقد ذكر في القرآن حديث قميصه الذي جذبته زليخا امرأة فرعون فانقد من قبل .

٥ تآزرن ، من المؤازرة : المعاونة . المحل : الخديعة .

٦ أصاخت : أصغت . الختل : المكر .

وحتى بدَتْ منها المَلالةُ والقِلَى ... وعَهْدي بفَوْزٍ لا تَمَلُّ وَلا تَقْلي
فلمّا انقضَى الوَصْلُ الذي كان بَينَنا ... شَمِتْنَ جميعاً واسترَحنَ منَ العَذلِ
وقد قالَ لي أهلي كمَا قالَ أهلُها ... لها غيرَ أنّي لم أُطعْ في الهوَى أهلي
وإنّي لكالذّئبِ الذي جاء واعِظٌ ... إلَيهِ ليَنهاهُ عنِ الغَنَمِ الخُطلِ[1]
فقالَ له : دَعني فإنّي مُبادِرٌ ... لها قَبلَ أن تمضي فما جئتَ للعَذْلِ
وأرْضَتْ بسُخطي معشراً كان سخطهم ... يَهونُ علَيها في رِضَايَ ومن أجْلي
وَلم تَرْعَ مَمشاها ومَمشَى فَتاتِها ... إلى السَّيب في الموشيّ والخزّ ذي الخمل
فجِئنَ وجاءتْ في الظّلامِ تَأطُّراً ... كمِثلِ المَها أقبلنَ يمشينَ في الوَحلِ
فَباتَتْ تُناجِيني وباتَتْ فَتاتُها ... تُنادِمُ عبدَ اللهِ والرّجلَ الذُّهلي
فلَمّا أضاء الصُّبحُ قُمْنا جَماعَةً ... لتَشْييعِها نُخفي خُطانا على رِسْلِ[2]
إذا النّاسُ قالوا: كيفَ فوزٌ وعهدُها؟ ... خَرِستُ حَياءً لا أُمِرُّ وَلا أُحلي[3]
فَكُوني كَلَيلى الأخْيَليّةِ في الهوَى ... وإلاّ كلُبنى أو كعَفراءَ أوْ جُمْلِ[4]

---

١ الخطل ، الواحدة خطلاء : الشاة العريضة الأذنين ، والأذن المسترخية .
٢ على رسل : على مهل .
٣ في رواية : خرست جواباً . لا أمر ولا أحلي : أي لا أقول شراً ، ولا أقول خيراً .
٤ في رواية : وفوز كليلى . ليلى الأخيلية : صاحبة توبة بن الحمير . لبنى : صاحبة قيس بن ذريح . عفراء : صاحبة عروة بن حزام . جمل : من صواحب الشعراء أيضاً .

توبة المذنب

وَصَلتُ فلَمّا لم أرَ الوَصْلَ نافعي ... وقرّبتُ قُرْباناً فلَم يُتَقَبَّلِ
بلوتُكِ بالهِجرانِ عَمداً وإنّني ... على العهدِ لم أنقُضْ ولم أتَبَدّلِ
وعذّبتُ قلبي بالتّجلّدِ صادِياً ... إليكِ وإن لم يَصْفُ لي منكِ منهلي
فلمّا نقلتُ الدّمعَ من مُستَقَرّه ... إلى ساحةٍ من خدّ حرّانَ مُعوِلِ [1]
وأظلَمَتِ الدُّنيا عليّ برَحبِها ... وقلقلني الهجرانُ كلَّ مُقلقَلِ
عتَبتُ على نفسي وأقبلتُ تائباً ... إليكِ مَتابَ المُذنبِ المُتَنَصِّلِ
فما زِدْتِني إلاّ صُدوداً وغِلظَةً ... وقد كنتُ عن دارِ الهوان بمعزِلِ
فواللهِ ما أدري أأشكوكِ دائباً ... لآخِرِ ما أولَيتِني أوْ لأوّلِ

---

١ الحران : الشديد العطش .

جرحى الحب وقتلاه

أَلِمْ بفَوزٍ قبلَ حِينِ الرَّحيلْ ... واشفِ بتَوديعِكَ بعضَ الغَليلْ

ما يَنبَغي أن تَحرِمُوا سائِلاً ... ظَمآنَ يَرْضَى منكُمُ بالقَليلْ

ما آفَةُ الحُبّ الذي بَينَنا ... يا فوزُ إلاّ سوءُ رأيِ الرَّسُولْ

مُنِيتُ مِن أهلي ومِن أهلِها ... بالجُهدِ من كثْرَةِ قالٍ وقيلْ

لي كلَّ يَوْمٍ منهمُ قِصّةٌ ... من أَمَةِ الوَاحدِ أوْ من صَقيلْ[1]

يا أمَةَ الواحدِ لا تُكثِري ... عذلَكِ قد خالفتُ فيكِ العَذولْ

قد غادَرَ الحُبُّ بَني آدَمٍ ... بينَ جَريحٍ مُثْبَتٍ أوْ قَتيلْ

يا مَن يَعيبُ الحُبَّ جَهْلاً بهِ ... أراكَ إنْساناً كثيرَ الفُضُولْ

---

[1] أمة الواحد وصقيل : جاريتان .

لا يرق ولا يبالي

أيا زهرَ المَلاحةِ والجَمالِ فؤادُكِ من سَقامِ الحُبِّ خالِ
ولَم أرَ مثلَ مَن يَشكُو هَواهُ إلى مَنْ لا يَرِقُّ ولا يُبالي
رَأيْتُكِ تَهتَدينَ إلى عَذابي كأنّكِ تَحتَذينَ على مِثَالِ
أمَا كانَ النّساءُ عَلِمنَ قَبلي وقَبلَكِ كيفَ تَعذيبُ الرّجالِ
بَلَى لكِنّهُنّ رَأينَ رَأياً تَرَينَ خِلافَهُ في كلّ حالِ
وأنتِ كأنّ قلبَكِ حينَ أشكُو بَرَاهُ اللهُ من صُمّ الجِبالِ
ولا وأبيكِ ما انبَسطتْ يميني بفاحشَةٍ إليكِ ولا شِمالي
فَيا مَن لا تَحِنُّ إلى وِصَالي وإن طالَ اجتِنابي واعتِزَالي[1]
بدا لي أن أعُودَ إلى التّصَابي فلَيتَكِ قد بَدا لكِ ما بَدا لي
فأُقسِمُ ما أرَدتُ الهَجرَ إلاّ لأصرِفَ عنكِ مَكرُوهَ المَقَالِ
أمُرُّ على مَنازِلَ أنتِ فيها فأصرِفُ عنكِ طَرْفاً غيرَ قالِ
وإن حُدّثتُ عنكِ رَأى جَليسي كأنّي مُعرِضٌ لهَوَاكِ سَالِ
إذا خِفْنا بُغاةَ النّاسِ كنّا على حالِ الصّريمَةِ والتّقالي
وإنْ غَفَلَتْ عيونُهُمُ رَجَعنا لأحسَنِ ما يكونُ منَ الوِصَالِ

---

١ في رواية : فيا من لا يميل إلى وصال .

وعد عليل

قال وقد عيرته فوز بهوى كان له :

هَجَرْتِنا يا مَلُولُ والهَجرُ مُرٌّ ثَقِيلُ
إنّي بحُبّكِ عَمّنْ ظَنَنتِ بي مَشغُولُ
لا تأخُذيني بشيءٍ جرَتْ عليهِ السُّيولُ
تحَمّلي الذّنبَ عني إنّ المُحبَّ حَمُولُ
لمثلِ هذا لعَمري يرْجو الخَليلَ الخَليلُ
أمَا تَرَينَ عِظامي قد شَفّهُنّ نُحُولُ
أمَا تَرَينَ بَلائي عَليّ منهُ دَليلُ
أما تَرَينَ دُمُوعي لِكُلِّ جَفْنٍ مَسيلُ
أنا الأسيرُ الذّليلُ أنا الجَريحُ القَتيلُ
نَشَدتُكُمْ عَلِّلُوني إن لم يكُنْ تَنويلُ
لكي أعيشَ قَليلاً يَقُوتُني التّعليلُ
ثُمّ انصرَفتُ وَما في يَدَيّ منكِ فَتيلُ
صَحّحتِ منكِ وعيداً والوَعدُ منكِ عَليلُ
عدَدتِ ذاكَ جَميلاً كما يَكونُ الجَميلُ

أبكي لمر الأيام

أبكي لِمَرّ الأيّامِ لا جَزِعاً مِنْ أجَلي ، لَستُ سابِقاً أجَلي
لكن حِذاراً من أن يُغَيّرَكِ الـ ـدّهْرُ فإنّي مِنْهُ على وَجَلِ

مطهرة من الفحشاء

ألَمْ تَرَ أنّ سائِلَةً أتَتْني فقالَتْ وَهيَ في طُلُسٍ بَوَالِ :[1]
ألا اصَّدّقْ عليّ بحَقّ فَوْزٍ ! فقلتُ لها : خُذي أهلي ومالي[2]
وَنَدمانٍ تَفَرّغَ من لُجَيْنٍ لدَى طَوْدٍ منَ الأطْوادِ عَالِ[3]
بكَى لي إذْ رَأى حَزَني وشَوْقي ومَعذُورٌ لعَمرُكَ مَن بكَى لي
وقَد دَسّتْ إليّ فتاةَ قَوْمٍ فقالت : أصفِني مَحْضَ الوِصالِ
فقلتُ لها : إلَيكِ هَوَاكِ عَنّي فإنّي عَن هَوَاكِ لَذو اشتِغالِ
وما لي تَوْبَةٌ إن خُنتُ فَوزاً ولَم تكُنِ الخِيانَةُ مِن خِصَالي
سأهجُرُ طائِعاً في حُبّ فَوْزٍ نِساءَ العالَمِينَ وَلا أُبَالي

---

١ الطلس ، الواحد أطلس : الثوب الخلق . البوالي : البالية الرثة .
٢ اصدق علي : أراد تصدق علي ، أعطني صدقة .
٣ تفرغ من لجين : أراد صب عليه ثوباً من فضة .

إذا ذُكِرَ النّساءُ بحُسنِ حالٍ فهنّ لها الفِدَا في كُلّ حالِ
مُطَهَّرَةٌ مِنَ الفَحْشاء تُنْمَى إلى أهلِ المَكارِمِ والمَعالي

ليس يعجبني الملول

ألا يا لَيتَ شِعري ما أقُولُ وقد ضَنّ الحَبيبُ فَما يُنيلُ
جَفَاني ثمّ وَلّى ظالماً لي وَفي صَدري لهُ حُبٌّ دَخيلُ
لأسرَعَ ما مَللتِ، فدتكِ نَفسي، وخُنتِ وليسَ يُعجبني المَلولُ[1]
ولَوْلا حبُّكمْ يا فوْزُ دامَتْ لَنا بالحُبّ واصِلَةٌ بَذُولُ
عَمي بصري فليسَ يرى جمالاً فلَيسَ على سِواكِ لهُ دَليلُ
لأنّ هَوَاكِ في صَدري مُقيمٌ أظُنُّ هَوَاكِ أقسَمَ لا يَزُولُ
يَظَلُّ هواكِ مُرْتَهِناً لقَلبي وقَلبي من جَوَى حُبٍّ يَحولُ
تَعَرّضَ بَحرُ حُبّكِ لي مَعيناً وسالَتْ من هَوَاكِ به سُيولُ
فتَمنَعُني إذا يَمّمتُ وَعلاً بحورٌ دونَ وَصْلكِ أو وُحولُ
ألَيسَ مِنَ البَليّةِ أن أرَاني يُعَذّبُني بكُمْ شوْقٌ طويلُ[2]
وأنّي في بِلادِكُمُ مُقيمٌ ولَيسَ إلى لِقائِكُمُ سَبيلُ

---

١ قوله : لأسرع ما مللت ، أراد لسرعان ما مللت .

٢ في رواية : شوق يطول .

وأنّ الشّوْقَ قد أبلى عِظامي   وليسَ يَزُورُني منكم رَسولُ

فإمّا مُتُّ مِن شَوْقي إليكُمْ   فَقَبْلي ماتَ مِن شوْقٍ جَميلُ[1]

أراني حينَ أشْكُو ما أُلاقي   أجُورُ فَلا أُمَيِّزُ ما أقُولُ

يقولُ عواذلي : عنكَ التّمادي   فإنّكَ من هَوَى فوزٍ قَتيلُ[2]

فقلتُ لهم: دعوا نُصحي ولوْمي   فإنّي حيثُ ما مالَتْ أميلُ

فإنّ القَتلَ أهوَنُ من بَلائي   وقَتلي في الذي ألقَى قَليلُ

ما رأيكم ؟

خَبِّرُوني عن رأيكم أعَلى الهجْـ   ـرَانِ أم قد بدا لكم في وِصَالي

فلَعمري لقَد علِمتُ التي كا   نَتْ أشارَتْ علَيكُمُ باعتِزَالي

حال غير هذه الحال

تذَكّرْتُ هذا الشّهرَ في عامِنا الخالي   وكنّا على حالٍ سوَى هذهِ الحالِ

لَعَلّ الذي أنسَى ظَلُومَ مَوَدّتي   سَيُذكِرُها يَوْماً بعَطفٍ وإقْبَالِ

---

١ في رواية : فموت القلب من شوق بعين .

٢ قوله : عنك التمادي ، أراد خل عنك التمادي .

سبحان من خلق الملول

سبحانَ مَن خلَقَ المَلولَ مَلولا لا يَستَطيعُ إلى الوَفاء سَبيلا[1]

لوْ كنتُ أصبِرُ ما كتبتُ صَحيفةً يوْماً إليكِ ولا بَعثتُ رَسُولا

ما كان ضَرّكِ من تَعاهُدِ عاشِقٍ يُهدي التّحيّةَ بُكرَةً وأصِيلا

زعم الرسول

زَعَمَ الرّسُولُ بأنّكُمْ قلتُمْ لهُ : إنّا سِواكُم بالوِصَالِ نُحاوِلُ

لا والذي سَمَكَ السّماءَ بقُدْرَةٍ ما في العِبادِ لكُمْ لديّ مُعادِلُ[2]

لا صعود ولا نزول

لَعَمْري لقَد جلَبتْ نَظرَتي إلَيكِ عَليّ بَلاءً طَويلا

فيا وَيحَ مَنْ كَلِفتْ نَفسُهُ بمَنْ لا يُطيقُ إلَيهِ سَبيلا

هيَ الشّمسُ مَسكنُها في السّماء فَعَزِّ الفؤادَ عزاءً جَميلا

فلَن تَستَطيعَ إلَيها الصُّعودَ ولَن تَستَطيعَ إليكَ النُّزُولا

---

١ في رواية : إلى الوداد سبيلا .

٢ سمك السماء : رفعها .

يشتاق إلى أجله

يَبكي رِجالٌ على الحَياةِ وَقد ... أفنى دُمُوعي شَوْقي إلى أجَلي
أمُوتُ مِن قَبلِ أن يُغَيّرَكِ الـ ... دّهرُ وإنّي منهُ على وَجَلِ

الخال المظلوم

قال وقد بلغه أن هوى له قصت خالا كان على خدها ، وكان يعجب به ، فكايدته بذلك الفعل :

تَخَلّصْتُ مِمّن لم يكُنْ ذا حَفيظَةٍ ... وصِرْتُ إلى مَنْ لا يُغَيّرُهُ حَالُ
فإنْ كانَ قَطْعُ الخالِ لمّا تعَطّفتْ ... على غَيرِها نَفسي فقَد ظُلِمَ الخَالُ

نفسي الفداء

مَن كانَ يَبكي لي لرُزْءٍ مُوجِعٍ ... فاليَوْمَ يوْمُ رَزيئَتي فَلْيَبكِ لي
ظَعَنَ الذينَ أُحِبُّهُمْ فتَحَمّلوا ... نَفسي الفِداءُ لظاعنٍ مُتَحمِّلِ
ذهَبوا فصرْتُ خِلافَهمْ مُتَلَدِّداً ... مُتَحَيِّراً ذا حَسرَةٍ وتَململِ

ميت بغليل

إنّ الأحبّةَ آذَنُوا برَحيلِ ... ما حزْنُ قلبكَ بعدَهُمْ بقَليلِ
يأتُونَ مكّةَ عامدينَ لحَجّهمْ ... ويُخَلّفُونَكَ ميّتاً بغَليلِ[1]

حان الرحيل

ويُقنِعُني ، مِمّن أحِبُّ، كِتابُهُ ... ويَمْنَعُنيهِ ، إنّهُ لبَخيلُ
فلا أنا مَدفوعٌ إلى العَذلِ في الهوَى ... وَلا لي إلى حُسنِ العَزاءِ سَبيلُ
كَفَى حزَناً أن لا أطيقَ وَداعَكمْ ... وقد حانَ منكُمْ يا ظَلومُ رَحِيلُ

لا سبيل للزيارة

مَريضٌ إن أتاهُ لَنا رَسولٌ ... ليُبلِغَ حاجةً مُنِعَ الرّسولُ
تَقَطّعُ حَسرَةً نَفسي علَيْهِ ... ولَيسَ إلى عِيادَتِهِ سَبيلُ

---

١ الغليل : حرارة الحب ، أو الحزن .

صحائف العتاب

صَحائفُ عِندي للعِتابِ طَوَيتُها ستُنشَرُ يَوْماً والعِتابُ يَطُولُ
عتابٌ لَعَمري لا بَنَانٌ تَخُطُّهُ ولَيسَ يُؤدّيهِ إليكِ رَسُولُ
سأسكُتُ ما لم يَجمَعِ اللهُ بَيْنَنَا فإنْ نَلتَقي يَوْماً فسوْفَ أقولُ

خوف القيل والقال

أبكي إلى الشّرْق إن كانتْ منازِلُهم مِمّا يلي الغرْبَ خوْفَ القيلِ والقالِ
أقولُ بالخَدّ خالٌ حينَ أنعتُها خوْفَ الوُشاةِ وما بالخدّ من خالِ
يا أغفلَ النّاسِ عمّا بي وأعلَمَهُمْ بما يُداوَى به حُزْني وبَلبالي[1]
لَسنا وإن كنتَ تَجفُونا وتَقطَعُنا بتاركيكَ على حالٍ منَ الحالِ

---

١ البلبال : شدة الهم .

قبل استحكام الوصل

الآنَ لمّا صارَ مُرْتَهَناً قَلبي وصارَ بذكركِ الشُّغْلُ
أعرَضْتِ ما أعرَضْتِ رَاغبَةً عني فهَلاّ كانَ ذا قَبلُ
ومَلِلتِ سَيّدَتي مُوَاصَلَتي من قبلِ أن يَستحكمَ الوَصلُ

سأصرم فوزاً

سأصرِمُ فوزاً وَلا ذَنبَ لي إذا ما صَرَمتُ المَذُوقَ المَلولا [1]
وأصرِفُ نَفسي إلى غَيرِها إلى مَن يكونُ بصَرْمي بخيلا

شكوى العظام

ظَلومُ هَبي لي سُوءَ ظَنّكِ واعلمي بأنّ الذي بي منْكِ عنهنّ شاغِلُ
متى ، لَيتَ شِعري، نَلتَقي وإلى متى تُؤدّي رِسالاتي إليكِ الأنامِلُ
وأسكُتُ كي يخفى الذي بي من الهَوَى فتَشكُو إلى النّاسِ العِظامُ النّواحِلُ
وأكتُمُ جُهدي ما أُجِنُّ من الهَوَى فتَنْشُرُ ما أُخفي الدّمُوعُ الهَوامِلُ

---

١ المذوق ، من مذق الود : لم يخلصه .

فناء الدمع

بكَيتُ الدّموعَ فلمّا انقضَتْ بكَيتُ الدّماءَ بِها مُعْوِلا[1]
فأفنَيتُ دَمعي بطُولِ البُكَا فَما تَقدِرُ العَينُ أن تَهمُلا
كأنّ الهَوَى لم يَجِدْ للبَلا ءِ في صَدرِ غَيرِي لهُ مَدْخَلا
سأستَمطِرُ العَينَ إن أمْسَكَتْ فإنّ شِفَائيَ أنْ تُسْبِلا

الطرف الجاني

نَظَرْتُ ولَيسَ بي بأسٌ إلَيكمْ فَساقَتْ نَظرَتي سَقَماً دَخيلا
فأوْرَدَني حياضَ المَوْتِ طَرْفي وكانَ لَهُ على قَتلي دَليلا
فإنْ يَجْعَلْ ليَ الرّحمَنُ يوْماً إلَيكِ بقُدْرَةٍ منْهُ سَبيلا
فقَد سلِمتْ من المكرُوهِ نَفسي وإلاّ لم أعِشْ إلاّ قَليلا

---

١ نصب الدموع والدماء بنزع الخافض .

مت بدائك

أيا مَنْ لا يُجيبُ لدى السّؤالِ وَيا مَنْ لا يُثيبُ على الوِصَالِ[1]
وَيا مَنْ قَوْلُهُ لي حينَ أشكُو إلَيهِ : مُتْ بدائكَ لا أبالي
ألستَ تَرَى الذي ألقَى فتَرْثي لطُولِ صَبابَتي ولسوء حَالي
وقد أبدَتْ لكَ العينانِ أنّي ، على طُولِ النّوَى، لكَ غيرُ قالِ
ولستُ وإن بدأتَ بقَطعِ حَبلي على حالٍ لوَصْلِكُمُ بسالِ
تَعَالى اللهُ ما أقساكَ عني ! كذلكَ كلُّ طَلْقِ القلبِ خالِ

لسان حرب وسلم

علامةُ كلّ اثنَينِ بينهما هوًى : عِتابُهما في كلّ حَقٍّ وباطِلِ
لسانُهُما حَرْبٌ،وسِلمٌ هواهُما، يَجودانِ شوْقاً بالدُّموعِ الهوامِلِ

بحق هذا الشهر

سألتُ بحَقّ هذا الشّهرِ ألاّ رَجَعتِ إلى المَوَدّةِ والوِصَالِ
فأنتِ، وإنْ أضَعتِ الوُدّ، عندي بمَنزِلَةِ اليَمينِ منَ الشِّمالِ

---

١ في رواية : لذي السؤال .

تموت بغير الأجل

تَمُوتُ النّفُوسُ بآجالِها ونَفسي تموتُ بغيرِ الأجلْ
أعَذِّبُ نَفسي بهِجرانِها أخافُ إذا زُرْتُها أن تَمَلّ

الله يعلم !

اللهُ يَعلَمُ مَن تَغَيّرَ قَلبُهُ منّي ومنكِ ومن سَلا وتَبَدّلا
ولقَد بلَوْتِ مَوَدّتي فوَجَدْتِني أوْفَى وأحفَظَ في المَغيبِ وأوصَلا
لوْ كنتُ أقدِرُ يا ظُلَيمةُ لم أغِبْ عنكُمْ وأتّخِذ الجَزيرَةَ مَنزِلا [1]

لو كنت صادقة

لَوْ كُنتِ صادِقَةً بما أخبرْتِني لرَأيتُ منكِ على الصّفاء دَليلا [2]
لَسْنا نُصَدّقُكُمْ ولَوْ أخبرْتُمُ حتى نَرَى فِعلاً يُصَدِّقُ قِيلا

---

١ الجزيرة : بين دجلة والفرات ، ويقال لها جزيرة ابن عمر .
٢ في رواية : كما أخبرتني .

كفيل بالوفاء

ثِقي بي فإنّي للأمانَةِ مَوْضِعٌ كفَى بي فإنّي بالوَفاء كَفيلُ
أما لي إلى تَسهيلِ ما قد حَجَبْتمُ لكَشفِ قِناعِ الإحتِشامِ سبيلُ؟

ثمرات السرور

أيا مُجتَني ثَمراتِ السُّرُو رِ بَيْنَ الحُزانةِ والكافِلِ[1]
أمَا لجَفائِكَ من غايَةٍ فيَحيا بِها أمَلُ الآمِلِ؟

رسول الى الرسول

إنّهم إنْ رَأوا لَدَيكِ رَسُولي حَقّقوا ما رَأوا وكانَ دَليلا
فانظُري مَنْ رَأيتِ للسّرّ أهْلاً فاجعَليهِ إلى رَسولي رَسُولا
فإذا ما تَوَلّيا الأمرَ عنّا لم يَجِدْ ظَنُّهُمْ إلَينَا سَبيلا
ما احتملتُ الإعرَاضَ والصَّدَّ حتى قالَ فينا مَنْ خِفتُهُ أنْ يَقُولا

---

١ الحزانة : موضع . الكافل : قرية على الفرات عريضة . وفي رواية : الكامل ، وهو قصر بناه المعتز الخليفة العباسي وسمي بالكامل .

جهد البلاء

إنّ جُهْدَ البلاء حُبُّكَ إنسا   نًا هَواهُ بآخَرٍ مَشغُولُ
ما علَيْنا إلاّ الجَميلُ ومَا يُشْـ   ـبِهُكُمْ يا ظَلومُ إلاّ الجميلُ
ما عَمَدنا ما تكرَهونَ ولَكِنْ   ساءَ ظنُّ المُحبِّ فهْوَ يَقُولُ
لم أُقارِفْ ذَنْباً فأستَغفِرَ اللّـ   ـهَ وقد أظهَرَ الجَفاءَ الخَليلُ[1]
لَيْتَ شِعْري أمَلّةٌ داخَلَتْهُ   أم دهاهُ التَّحْرِيشُ والتَّحْميلُ

كل صباح هلال

تَمّتْ وتَمّ الحُسنُ في وَجْهِها   فكُلُّ حُسنٍ ما خَلاها مُحالْ[2]
للنّاسِ في الشّهرِ هِلالٌ وَلي   في وَجْهِها كلَّ صَباحٍ هِلالْ

---

١ قارف الذنب : داناه .
٢ المحال : الباطل .

الزاهد في الود

أمسى بُكاكَ على هوَاكَ دَليلا ... فامنَعْ دُموعَكَ أن تَفيضَ هُمولا

دارِ الجَليسَ على البُكاء فإن بَدَا ... فانظُرْ إلى أُفُقِ السّماء طَويلا

يا مُستَقِلَّ كثيرِنا يَسُرُّ لَنَا ... منكَ القَليلَ فَما نَراهُ قَليلا

ما أنْتَ أوّلُ مَنْ رَأينا زاهِداً ... في الوُدّ حينَ أصابَهُ مَبْذُولا

شمس فوق سطح

إنّ شَمْساً أبصرْتُها فوْقَ سَطْحٍ ... غادَرَتْني بسَهمِ طَرْفٍ قَتيلا[1]

أشرَقتْ في المُصَقَّلاتِ فيا من ... أبصرَ الشّمسَ تَلبَسُ المَصْقولا[2]

عَلّليني يا فَوْزُ بالوَصْلِ إنّي ... لا أُراني أعيشُ إلاّ قَليلا

إنّ فَوْزاً لَمّا أتاهَا رَسُولي ... كَتَبَتْ أنّها تُريدُ رَحيلا

ما لكُمْ لا يَزالُ منكُمْ كتابٌ ... يُورِثُ الهَمَّ والبُكاءَ الطّويلا

---

[1] في رواية : غادرتني من البواكي قتيلا ؛ يعني كالثاكلات يبكين قتيلا .

[2] المصقلات : ضرب من ثياب النساء .

الصب الوصول

طالَ حُزْني لَمّا حَبَسْتِ الرّسُولا   واستَهَلّتْ دُموعُ عيني هُمولا
إن تَكُوني لم تَكتُبي خَشيَةَ النّا   سِ فألاّ أودَعتِ ذاكَ الرّسُولا
فلَعَمْري لَئن وَصَلتِ أبا الفَضْ   لِ لتَستَخلِصِنّ صَبّاً وَصُولا
قد كَفَفنا عنكِ التّعَرُّضَ كَيلا   يُكثِرَ النّاسُ فيكِ قالاً وقيلا

قتيل طرفه

كتابُ حَبيبٍ جاءني بَعدَ جَفوَةٍ   فظَلّتْ تُناجي مُقلَتَيَّ أنامِلُهْ
رَماني بها طَرْفي فلم يُخطِ مَقْتَلي   وَما كلُّ مَن يُرْمى تُصَابُ مَقاتلُهْ
إذا مُتُّ فابكُوني قَتيلاً بِطَرْفِهِ   قتيلَ عَدُوٍّ حاضِرٍ لا يُزايلُهْ
بكَى وكَنَى عَمّن يُحبُّ ولم يَبُحْ   بأكثرَ من هذا الذي هوَ قائلُهْ
وإنّ أحَقّ النّاسِ أن يَكثُرَ البُكا   عليهِ قَتيلٌ لَيسَ يُعرَفُ قاتلُهْ
يَعوذُ منَ الهِجرانِ أن يَكتَوِي بِهِ   فلم أرَ إلاّ المَوْتَ شيئاً يُعادِلُهْ[1]

---

[1] في رواية : نعوذ من الهجران أن لا يكونه .

شمس الليل

أيّها الطّالبُ شَمْساً للوَرَى تَطلُعُ لَيلا
إئتِ مِن بَغدادَ بابَ الـ شامِ أوْ نَهرَ المُعَلَّى
تَلْقَ ثَمّ الشّمسَ إلاّ أنّها تَسْحَبُ ذَيْلا
هيَ شَمسٌ عزَمَتْ أ لاّ تُنيلَ الخَلقَ نَيلا
طَلَعَتْ فَوْقَ كَثِيبٍ في قَضِيبٍ هالَ هَيلا[1]

---

١ الكثيب : التل من الرمل شبه به ردفها . هال التراب : صبه ، فعل متعد استعمله لازماً ، أو لعله أراد أن القضيب المكنى به عن قدها ، هو الذي يهيل الكثيب .

حرف الميم

أسقم الله قلبها

يا أبا الفَضْلِ هَيّجَتْكَ الرّسُومُ بَعدَ فَوْزٍ كأنّهنّ الوُشُومُ[1]

إنّ وَجْدي بفَقْدِ فَوزٍ وإشْفَا قي عَلَيها والدّهرُ دهرٌ غَشومُ[2]

وَجْدُ يَعقوبَ بعدَ يُوسُفَ إذْ بَـ يّضَ عَينَيهِ الحُزْنُ فهوَ كَظيمُ[3]

وسُرُوري بأنْ أراها كَما سُـ رّ بمَفدَى إسحَاقَ إبراهيمُ[4]

أصبَحَ القَلبُ بالعراقِ وأمسَى بالحجازِ الهَوَى فكيف النعيمُ ؟

أصْبَحَتْ بالحجازِ فَوْزٌ وعَبّا سٌ أبو الفَضلِ بالعِراقِ مُقيمُ

خَندَقَتْ حَوْلَ قَلبِهِ بالصّبابا تِ فَما حَوْلَهُ حِمًى مَكلُومُ

إنّ فيما بَينَ البَقيعِ وبُطحا نَ لَداراً فيها الهَوَى مكْتُومُ[5]

---

١ الوشوم ، الواحد وشم : غرز الإبرة في البدن وذر الكحل عليه لتخضر الخطوط التي يحدثها الغرز ، شبه بلمعانه لمعان آثار الدار .

٢ الغشوم : الظالم .

٣ يشير في هذا البيت إلى الآية التي تذكر حزن يعقوب على ابنه يوسف . الكظيم : المكروب .

٤ يشير إلى قصة إبراهيم حينما قاد ابنه إسحاق ليقدمه قرباناً فافتدي بكبش .

٥ البقيع وبطحان : من أمكنة المدينة .

لَستُ أنسَى بُكاءها يومَ ساروا   بأبي دَمعُ عَينِها المَسجُومُ
ساقَ طَرْفي إلى فُؤادي البَلايا   إنّ طَرْفي على فُؤادي مَشُومُ[1]
كَتَبَ الحُبُّ في فُؤادي كِتاباً   هُوَ بالشَّوْقِ والضّنَى مَختُومُ
حَفِظَ اللهُ مَعْشَراً فارَقُوني   لا يُطيعُونَ في الهوَى مَن يَلُومُ
لَيتَ شِعري أيَرْجِعُونَ إلَينا   فنَرَاهُمْ أمْ قَصْدُهُمْ أن يُقيموا
إنْ يكُنْ يَنْفَعُ البكاءُ عَلَيْهِمْ   فابكِ حتى تَمُوتَ يا مَحرُومُ
جَمَعَ اللهُ بَينَ فوزٍ وعبّا   سٍ لتَحظَى كَريمَةٌ وكَريمُ
لا تُطيقُ الجِبالُ يا مَعْشَرَ النّا   سِ منَ الحُبّ ما تُطيقُ الجُسُومُ
هل لكُمْ أن نَقُومَ نَبكي جَميعاً   ونَشُقَّ الجُيُوبَ ؟ باللهِ قُومُوا
واشهَدوا قد نذَرْتُ إن كان من فوْ   زٍ على ما يُقِرُّ عَيني تَدُومُ :
حَجّةً ماشِياً وتَحريرَ ما أمْـ   ـلِكُ شكْراً وَما حَيِيتُ أصُومُ
لَيتَ شِعرِي أتَذكُرِيني كذِكري   لكِ أمْ عَهدُكِ الذي لا يَدُومُ
لَيتَ لي كُلّما ذكرْتُكِ يا فو   زُ نَهاراً أوْ حينَ تَبدو النّجُومُ
رقدَةَ الرّاقدينَ في الكَهفِ إذ رُو   عيَ بالحِفظِ كَهفُهُمْ والرّقيمُ
اشفعي يا ظَلُومُ لي عندَ فَوْزٍ   طالمَا قد نَفَعتِني يا ظَلُومُ
أسقَمَ اللهُ قَلبَها مِثلَ ما أسْـ   ـقَمَ قَلبي فَإنّ قَلْبي سَقيمُ
زَعَمَتْ في الكِتابِ أنّي تَبَدّلْـ   ـتُ سِواها وأنّ عَهدي ذَميمُ

---

[1] مشوم ، مسهل مشؤوم ، من الشؤم : النحس .

رَحِمَ اللهُ مَن دَعا لي إذا قا م يُصَلّي فإنّني مَظْلُومُ
لا وَرَبِّ الوُفُودِ للبَيتِ تَهْوي بِهِمُ العِيسُ قد بَرَاها الرَّسِيمُ[1]
ما تَغَيَّرْتُ بَعدَ فَوزٍ ولا كا نَ فُؤادي بغَيرِ فَوزٍ يَهيمُ
لَعَنَ اللهُ كُلَّ ذي خُلّةٍ يَمْـ شي وَفي النّاسِ قَلبُهُ مَقسُومُ
أمِنَ العَدْلِ أن تُعَدّ صَبابا تي ذُنُوباً؟ كذاكَ تَقضي سَدُومُ[2]
إنْ عَدَدتُمْ هَوايَ ذَنْباً فإنّي أُشْهِدُ اللهَ أنّ ذَنبي عَظيمُ

نظرة في كل عام

بأبي مَنْ ضَنّ عني بالسّلامْ وَلَوَى دَيني وَلم يَرْعَ الذِّمامْ[3]
وكَوَى قَلبي بِما أسمَعَني من كَلامٍ وقْعُهُ وَقعُ السّهامْ
إنّما أبكي على جارِيَةٍ قادَتِ القَلْبَ إليها بزِمَامْ
حَسَدَتْني نَظرَةً في وَجْهِها إذ جلَسنا فاستَحَثّتْ للقِيامْ
ثمّ قالَتْ: يا ازْدَجِرْ عنّا فَما بينَنا إلاّ سَلامٌ بسَلامْ[4]

---

١ الرسيم : ضرب من المشي .
٢ سدوم : هو ملك أو قاض جائر ؛ وفي رواية : ظلوم .
٣ لوى الدين : ماطل به .
٤ يا ازدجر : أي يا هذا ازدجر ، ارتدع .

بَلَّغُوها باطِلاً فانصرَفَتْ نَفسُها عَنّي بظَنٍّ واتّهامْ
لَيتَ حَظّي منكِ يا سيّدَتي نظرَةٌ أنظُرُها في كُلّ عامْ

المتهم في الهوى

أيَا مَنْ أُكاتِمُهُ حُبَّهُ ويَظهَرُ منّي فلا يَنكتِمْ
يَراني فيَعلَمُ حُبّي لَهُ ويَكتُمُني أنّهُ قد علِمْ
أتأذَنُ في نَشرِ ما قَد طوَيْتُ بَينَ الجَوانحِ أمْ تحتَشِمْ
فأنتَ السُّرُورُ وأنتَ البَلا وأنتَ الشفاءُ وأنتَ السَّقَمْ [1]
تذَكّرْتُ أزْمانَ كانَ الهوَى وكنتَ لَعَمري كَما تَتّهِمْ
فإن كُنتُ مُتّهَماً في الهَوَى وتَمزُجُ عينايَ ماءً بِدَمْ
فَما بالُ عَيني إذا ما رَأتْكَ لم يملكِ الدّمعُ أن ينسجِمْ

كان وصله حلماً

أندُبُ وَصْلَ الحَبيبِ أن صَرَمَا كأنّما كانَ وَصلُهُ حُلُمَا
فصِرْتُ أرضَى ما كنتُ أَسْخَطُهُ حرّانَ صَبّاً أبكي علَيهِ دَمَا [2]

---

١ في رواية : وأنت السلام وأنت السقم .
٢ في رواية : ما كنت أحفظه .

وجه موسوم بالعفاف

نَظَرُ العُيونِ إلى ظَلُومَ نَعيمُ ... إنّ السّرُورَ يُقيمُ حيثُ تُقيمُ
وأرَى النّساءَ يَلُمْنَني في أمرِهَا ... أبغِضْ إليّ بمَن أراهُ يَلُومُ
ما قَوّمَتْكِ مُلوكُ أرضٍ قيمَةً ... إلاّ ارتَفَعتِ وَقَصّرَ التّقوِيمُ
وَجهٌ يَكِلُّ الطّرْفُ عنهُ إذا بَدَا ... هوَ بالعَفافِ وبالتُّقى مَوْسُومُ
يَحسُدنَ وَجهَكِ يا ظلومُ جَمالَهُ ... هَيهاتَ! ما لَكِ في الجَمالِ قَسيمُ[1]
وغَبَطتُ نَفسي إذْ رَأيتُكِ مرّةً ... مَن لا يَراكِ فإنّهُ مَحرُومُ

الهجران المحكم

لا أستَطيعُ على السُّكوتِ تَصَبُّراً ... ونَهَيْتِني فأخافُ أن أتكَلّمَا
يا ذا الذي كتبَ الكِتابَ يَسُبُّني ... فيهِ فبالَغَ في الكتابِ وأعجَمَا
ماذا أرَدتَ، هُديتَ، في إعجامِهِ؟ ... إنّي أرَاكَ حَسِبتَني لَنْ أفْهَمَا
وكأنّما قد كانَ فَرّغَ قَلبَهُ ... لتَعَلُّمِ الهِجرانِ حتى أحكَمَا

---

١ في رواية : يا ظلوم إذا بدا .

الإشارة بالأنامل

يا مَنْ يُكاتِمني تغيُّرَ قلبِهِ ... سأكُفُّ نَفسي قبل أن تَتَبَرَّما[1]
سأكُفُّ عنكَ وَفي يديّ بَقيّةٌ ... من حبلِ وَصْلكَ قبل أن يتصرّما
يا للرّجالِ لِعاشِقَيْنِ توافَقَا ... فتَخاطَبَا مِن غيرِ أن يتَكَلّما
حتّى إذا خَشِيا الوُشاةَ وأشفقَا ... جعَلا الإشارةَ بالأناملِ سُلَّما

مراقب ... ومحير

ومراقبٍ رَجَعَ السّلامَ بطَرْفِهِ ... ومُحَيَّرٍ لم يَستَطِعْ تَسليمَا
وأرَادَهُ حتى كأنّ بَنانَهُ ... طَوَّقْنَ صاحبَ نَفضَةٍ محمومَا[2]

ليتك الدهر جارنا

شأني وشأنُكَ فيما بَينَنا عَجَبٌ ... تُدعى المريضَ وقلبي صاحبُ الألَمِ
نَفسي تَقيكَ منَ المكرُوهِ طائعَةً ... ليَهْنِكَ الوُدُّ وُدٌّ غيرُ مُقتَسَمِ

---

١ في رواية : قبل أن نتحرما .
٢ صاحب نفضة ، من نفضته الحمى : أرعدته .

أقَمْتَ بالكُرْهِ للشّكوَى مُجاوِرَنا ولوْ تخَلّصْتَ من شكواكَ لم تُقِمِ[1]

فلَيْتَكَ الدّهرَ لي جارٌ أُجاوِرُهُ وكانَ ما بكَ بي من ذلك السَّقَمِ

حرم النوم عليَّ ونام

بَلِّغي يا ريح عنّا أهلَ بَغدادَ السَّلامَا

بأبي مَن حرّمَ النّوْ مَ على عَيني وناما

بأبي مَن أضرمَ القَلْ بَ اشتياقاً وهُياما

بأبي مَنْ كانَ مَشْغو فاً بقُرْبي مُستَهاما

فقَضَى اللهُ علَينا أنْ شَحَطْنا وأقاما

أذكُري مَن ليس َينسا كِ ولوْ لاقَى الحِماما

إنّ مَنْ نَامَ لَعَمري يَحسَبُ النّاسَ نِياما

---

١ في رواية : ولو تماثلت .

سكوت متكلمون

كَفَى حزَناً أنّي أرَى مَنْ أُحِبُّهُ قَريباً وَلا أشكُو إليهِ فيَعلَمُ
فإنْ بُحتُ نالَتني عيُونٌ كثيرَةٌ وأضعفُ عن كِتمانِه حينَ أكتُمُ
وأقسِمُ لوْ أبصَرْتَنا حينَ نَلتقي ونحنُ سُكوتٌ خِلتَنا نتَكلّمُ
تَرَى أعيُناً تُبدي سَرائرَ أنفُسٍ مِراضٍ ودمعاً بعد ذلك يُسْجَمُ

نظرة قاتلة

يا نَظرَةً كانَتْ علَيكَ بَليّةً إنّي إخالُكَ بَعدَها لا تَسلَمُ
إنّ الظُّنُونَ بمن أحبُّ كثيرَةٌ اللهُ يَعلَمُ ما أُسِرُّ وأكتُمُ
إنْ دامَ ما بي يا مُحمّدُ هكَذا فَلأهلكنّ وَقاتِلي لا يَعلَمُ
إنّي لأجتَنِبُ الزّيارَةَ جاهِداً والشّوْقُ بينَ جَوانحي يتَضرّمُ

أحدوثة في الأنام

قد بِتَّ أجفى النّاسِ مُستَيقظاً وأوصَلَ النّاسِ لنا في المَنَامْ
ظَلُومُ يا مَنْ حُبُّها قاتلي وتاركي أُحدوثَةً في الأنامْ

حب لا يبلى ولا يتصرم

أقولُ، حِذاراً أن يتَمَّ صُدودُها   إذا ما بدَتْ بالظُّلمِ، إنّيَ أظلَمُ
فيا وَيحَ نفسي إن تمادَى الذي بها   من الحُبّ لا تبلى ولا يتصرّمُ

معسكر الحب

عَسكَرُ الحُبّ في فؤادي مُقيمُ   فدُمُوعي لذاكَ سَحٌّ سُجُومُ
وكَتَمتُ الهَوَى فقَلّ اصطِباري   وبَدَا من ضَميرِيَ المكتُومُ
كيفَ صَبرُ المُحبّ يَلذَعُهُ الشّوْ   قُ وقلبُ المُحبّ صَبٌّ سَقيمُ
قَد دَعاني الهَوَى فلَبّيتُ ألْفاً   إذْ دَعاني إلَيكُمُ يا ظَلُومُ

موقع السهم

قالَتْ ظَلُومُ سميّةُ الظُّلْمِ:   ما لي رَأيتُكَ ناحلَ الجِسْمِ
يا مَنْ رَمَى قلبي فأقصَدَهُ   أنتَ العَليمُ بمَوقعِ السّهْمِ

كأسان مسمومتان

بَكَيتُ الدّمُوعَ حِذارَ الفِراقِ وقَبْلَ الفِراقِ ولا أعلَمُ
فلَوْ قد تَوَلّى وسارَ الحَبيبُ لكانَ مكانَ دمُوعي دَمُ
وَفي العِشقِ كأسانِ مَسمُومَتا نِ طَعمُهُما الصّابُ والعَلقَمُ
فإحداهُما كأس هَجرِ الحَبيبِ وكأسُ الفِراقِ هيَ الصَّيْلَمُ[1]

طوبى لمن ينام

بدَا من أبي الفَضْلِ الهوَى المُتَقادِمُ وكُلُّ مُحِبٍّ داؤهُ مُتَفَاقِمُ
بكَى الأشقَرُ الشَّهْرِيُّ لمّا بَدَتْ لَهُ سَرائرُ تُبديها الهُمومُ اللّوَازِمُ[2]
ولمّا رَآني طالَ بالبابِ مَوْقِفي أسائِلُ عَن شَجوي: متى هوَ قادمُ؟
وكنتُ إذا ما جئتُ مَسّحَ عُرْفَهُ وَصَائفُ أمثالُ الظّبَاء نَوَاعِمُ
تَنَفّسَ نحْوي واستَهَلّتْ دُمُوعُهُ وحَمْحَمَ لو تُغني هُناكَ حَمَاحِمُ[3]

---

١ الصيلم : الأمر الشديد ، الداهية .
٢ الشهري ، واحد الشهرية : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف من الخيل .
وفي رواية : الأشقر السري ... حرائر تبديها .
٣ حمحم : ردد صوته . وفي رواية : وجمجم ... جماجم .

فوَا كَبِدي من فَوْزَ تَبكي صَبابَةً   وتَشكو إلى أترابِها ما تُكاتِمُ

وقد كنتُ لَمَّا آذَنَتْني ببَينِها   ومَرّتْ بذاكَ البَارِحاتُ الأشائِمُ[1]

تَزَوّدتُ منها بعضَ ما فيهِ رِيحُها   وزَوّدتُها والقَلبُ حَرّانُ هائِمُ

فَلي عِندَها بُرْدٌ تُسكّنُ قَلبَها   بهِ ولَها عندي حِقابٌ وخاتَمُ

من القاصِراتِ الطَّرْفِ أمّا وِشاحُها   فيَبكي وأمّا الحِجلُ منها فصائِمُ[2]

إذا ما استَقَلّتْ للقِيامِ تَكَفّأتْ   وأسْعَدَها حتى تَقُومَ الخَوادِمُ[3]

وواللهِ ما شَبّهتُ بالوَرْدِ عَهْدَها   إذا ما انقضَى فما تَقولُ الأعاجِمُ

ولَكِنّني شَبّهتُهُ الآسَ دائِماً   وليسَ يَدومُ الوَرْدُ، والآسُ دائِمُ

بِها مِثلُ ما بي أوْ أشَدُّ وإنّمَا   يلائِمَ ودّي شَكلُها المُتَلائِمُ

وإنّي لَذُو عَينَينِ : عَينٍ شَجِيّةٍ   وعينٍ تَراها دمعُها الدّهرَ ساجِمُ[4]

أعَذّبُ عَيني بالبُكاء كأنّني   عدوٌّ لعَيني جاهداً لا أسالِمُ

فطُوبَى لمَنْ أغفَى منَ اللّيلِ ساعةً   وذاقَ اغتماضاً إنّ ذاكَ لَنَاعِمُ

عَجِبتُ لطَرْفي خاصَمَ القلبَ في الهوَى   وذو العرْشِ بينَ القلبِ والطَّرْفِ حاكِمُ

إذا اختَصَما كانَ الرّسُولَ إلَيهِما   لسانٌ عن الجِسْمِ النّحيفِ مُرَاجِمُ[5]

---

١ البارحات ، من برح الصيد : إذا مر عن يسارك ، وهو مما يتشاءم به .

٢ القاصرات الطرف : اللواتي يقصرن عيونهن على رجالهن . الحجل : الخلخال ، وأراد بصائم أنه لا يجول لسمن رجلها ، فلا يسمع له رنة .

٣ تكفأت : مادت وتمايلت لسمنها وثقل ردفيها .

٤ في رواية : عين سخية .

٥ مراجم : مناضل .

ولَوْ نطقَتْ شكوى الهوَى كل شعرَةٍ على جَسَدي ممّا تُجِنُّ الحيازِمُ[1]

لَظَلّتْ تشَكّى البَثَّ لم تُخطِ كُنهَهُ فقد ملأتْ صَدري البَلايا العَظائِمُ[2]

يَبيتُ ضَجيعي في المَنَامِ خيَالُها ومن دونِها غُبْرُ الصُّوَى والمخارِمُ[3]

تجَهّمْتُ فوزاً في المَنامِ فأعرَضَتْ وإنّي على ما كانَ منّي لنَادِمُ[4]

إذا كانَ في الأحلامِ ما يَشتَهي الفتى فواللهِ ما الأحلامُ إلاّ غَنَائِمُ

إذا استَقبَلَتني الرّيحُ من نحوِ أرْضِها تَنَشّقتُها حتى تَرِقّ الحَيَاشِمُ

فإنّكِ لوْ جرّبتِ تَسهيدَ لَيْلَةٍ لقُلتِ : ألا طُوبَى لمَنْ هوَ نائِمُ

ولَوْلاكِ لم آتِ الحِجازَ وأهْلَها ولَم تَزْوِ عَنّي بالعِراقِ الكَرائِمُ

يَطولُ علينا عَدُّ ما كانَ منكُمُ لعَمرُ أبي إنّي بذاكَ لَعالِمُ[5]

تَحَمّلْ عَظيمَ الذّنْبِ مِمّنْ تحبُّهُ وإن كنتَ مَظلوماً فقُل أنا ظالِمُ

فإنّكَ إلاّ تَغفِرِ الذّنبَ في الهَوَى يُفارِقْكَ مَن تَهوَى وأنفُكَ رَاغِمُ

---

١ الحيازم ، الواحد حيزوم : ضلوع الفؤاد . وفي رواية : الأحازم ، الواحد أحزم : وسط الصدر .

٢ لم تخط ، مسهل لم تخطىء : لم تحد عن الصواب . كنه الشيء : جوهره وأصله ، وقدره وحقيقته وغايته .

٣ الصوى ، الواحدة صوة : ما غلظ وارتفع من الأرض . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل .

٤ تجهمه : استقبله بوجه عبوس .

٥ في رواية : يطول علي .

الهوى يتكلم

تُحَدِّثُ عنّا في الوُجُوهِ عيُونُنا ونحنُ سُكوتٌ والهَوَى يتَكَلَّمُ
ونَغضَبُ أحياناً ونَرْضَى بطَرْفِنا وذلكَ فيما بَينَنا لَيسَ يُعلَمُ
إذا ما اتّقَيْنا رمقَةً مِن مُبَلِّغٍ فأعيُنُنا عنّا تُجيبُ وتَفهَمُ
وإن عرَّضَ الواشي صَفحنا تكرُّماً وذو الوُدّ عن قوْلِ العِدى يتكَرّمُ

استفتاء

يا أهلَ مكّةَ ما يَرَى فُقَهاؤكُمْ في عاشِقٍ مُتَعاهِدٍ لسَلامِ
أتَرَوْنَ ذلكَ ضائراً إحرامَهُ أمْ لَيسَ ذاكَ بضائرِ الإحرامِ

حب حديث وحب قديم

أيا مَن زَرَعتُ لَهُ في الفُؤا دِ حُبّاً حَديثاً وحُبّاً قَديمَا
هَجَرْتُكَ لمّا رَأيتُ الجَفَا وإن كانَ هَجرُكَ عندي عَظيمَا
وصَبّرْتُ نَفسي فلَمّا رَأيْ تُ أنّ التّصَبُّرَ لَنْ يَستَقيمَا
وَضَعْتُ لكَ الخَدّ فَوْقَ التُّرا بِ إنّي أرَى ذاكَ غُنماً جَسيمَا

وكم قد ذَكَرْتُكَ في لَيلَةٍ فبِتُّ لذِكراكَ أرْعَى النّجومَا
إذا ما تذكّرْتُ فيكَ الوُشَا ةَ فاضَتْ لذاكَ دمُوعي سُجُومَا
ولوْ كُنتُ أُعطَى الذي أشتَهي لكنتُ الصّحيحَ وكنتَ السّقيمَا

أيفسد السلام الصيام؟

أيا هَمَّ نَفسي منَ العالَمينَ وَمن ليسَ يَرْعى لوَصْلي ذِمامَا
لمَاذا تَكَرّهْتِ رَدَّ السّلامِ؟ أيُفسِدُ ذاكَ عليكِ الصّيامَا ؟
ووالله ما يَسَعُ المُسْلِمِيـ نَ في الدِّينِ أن لا يرُدّوا السّلامَا
فمَنْ كانَ أفتَاكِ حتى رَأيْـ تِ قَتلي حَلالاً ووَصْلي حرَامَا
تحَرّجْتِ أنْ تَصِلي في الصّيَا مِ تَقوى ورُمتِ لقَتلي مَرَامَا
فَما تَبْتَغِينَ بِطُولِ الصّيَا مِ إذا أنتِ أورَدتِ نَفسي الحِمامَا

يا منزل الغيث

يا مُنزِلَ الغَيثِ والمُفَرِّجَ للـ كَرْبِ وَيا ذا الإفضالِ والنِّعَمِ
عَجّلْ شِفَاها وامنُنْ عليّ بها واجعَلْ فِداها نفسي من السَّقَمِ

لا تلمني

لا تَلُمْني فَما عَليّ مَلامُ   أبصَرَتْها عَيني فلَيسَ تَنَامُ
لم تُشارِكْ فيها العُيُونُ وَلَم تَشْـ   ـرَبْ على ماء وَجْهِها الأيّامُ
يا ظَلُومُ الظَّلومُ هل يَستحلُّ الـ   ـقتلَ مَنْ كانَ دينَهُ الإسْلامُ
اعتَزَلتُ الكواعبَ البِيضَ واستَـ   ـمَمتُ ودّي لها فَلَسْتُ ألامُ

من مظلوم إلى ظالم

كتابُ مَظلُومٍ إلى ظالِمِ   يَشكُو إليَهِ من جوًى لازِمِ
يا أيّها الجائرُ في حُكْمِهِ   هَلُمَّ إنْ شِئتَ إلى حاكِمِ
ما أنتَ بالمُحسِنِ فيما نَرَى   منكَ وَلا وَصْلُكَ بالدّائِمِ
أبِيتُ لَيلي كُلَّهُ هائِماً   لَسْتُ بيَقظانَ وَلا نائِمِ[1]
جاوَزْتَ في الجَورِ المدَى كلَّهُ   يا حِبُّ لَوْ أنصَفتَ لم تَأثَمِ[2]

---

١ في رواية : ليس بيقظان .
٢ لم تاثم ، مسهل تأثم : ترتكب إثماً ، ذنباً .

أطوي ضميري على رغم

إذا كانَ مَن يهوَى يُكاتِمُ حُبَّهُ لهَيبَةِ مَن يَهواهُ ماتَ مِنَ الغَمّ[1]
سأُضْمِرُ صَبري عنكِ لا عن تجلُّدٍ ولكنّني أطوي ضَميري على رُغمِ

قلب مشؤوم

يا إخوَتي إنّي لمَوْضِعُ رَحْمَةٍ لوْ أن مَن يُشكَى إليهِ رَحيمُ
لَزِمتْ ظَلومُ خِلافَ أمري كلَّه وأطاعَها قَلبٌ عليّ مَشُومُ
وتَغَيّرَتْ عَمّا عَهِدتُ وإنّهُ حَدَثٌ عَليّ منَ البَلاءِ عَظيمُ
مَلّتْ ظَلُومُ مَوَدّتي وتخَلّقَتْ لَيتَ التّخَلُّقَ من ظَلومَ يَدُومُ

غافل عن ألم الحبيب

بِتُّ لَيلي غافِلاً عَمّا بهَا وهْيَ من طُولِ التّشَكّي في ألمْ
لا أنامَ اللهُ عَيناً رَقَدَتْ ومليكي ساهرٌ يَشكو السَّقَمْ

---

١ في رواية : إذا كان من تهوى .

غضبي على الأحلام

غَضِبْتِ لأن جادَ الرُّقادُ بنَظرَةٍ   لَنا منكِ في الأحلامِ والنّاسُ نُوَّمُ
وَلا ذَنبَ لي لوْ كنتُ أعلَمُ لم أنَمْ   ولكِنّني فيما بَقي سوفَ أعلَمُ
سأحجُبُ عن عَيني الكَرَى وأذودُهُ   بذكركِ فارضَيْ لستُ ما عِشتُ أحلمُ

وصل لا يدوم

قد كنتُ أعلَمُ يا ظَلُو   مُ بأنّ وَصْلَكِ لا يَدُومُ
قَد كُنتُ أُغبَطُ فيكُمُ   حِيناً وأمرُكِ مُستَقيمُ
حتى نَقَضْتِ عُهودَنا   والعَهدُ يَنقُضُهُ الظَّلُومُ
هل تَذكرينَ حَديثَنا   واللّيْلُ مُسوَدٌّ بَهِيمُ
إذْ نحنُ نَعصِي في الهَوَى   قولَ الوُشاةِ ومَن يَلُومُ

قل لفوز ردي السلام

قُل لفَوْزٍ : ردّي علَيّ السّلامَا وأجيبي مُتَيَّماً مُسْتَهَامَا

لوْ علِمْنا أنّ الصّيامَ الذي يُنْـ ـسيكُمُ وَصْلَنا قَلَيْنا الصّيامَا[1]

أيّها الشّادِنُ الذي رَامَ صَرْمي وأبى للوِصَالِ أن يُستَدامَا[2]

قَد عرَفناكَ مُذْ زَمانٍ ودَهْرٍ فعرَفناكَ قاطِعاً ظَـلاّمَا

ولَعَمري لوِ استَطَعتُ تظَلّمْـ ـتُ ولكِنْ لا أستَطيعُ الكَلامَا

كُنتُ إذ لا أزُورُكمْ أحسَبُ السّا عةَ شَهراً وأحسَبُ اليوْمَ عامَا

فلِيَ اليَوْمَ فَوْزُ خَمسَةَ أيّا مٍ كَئيباً أذري دُموعي سِجَامَا

ثمّ قُلْتُمْ غابَ الرّسُولُ فَعَزٍّ النّـ ـفْسَ حتى يَؤوبَ شهْراً تَمَامَا

أتُطيقِينَ ذاكَ؟ إنْ كانَ يا فَوْ زُ لقد رُمتِ من هَلاكي المَرَامَا

كُلّما أبْطأ الرّسُولُ تَفَرّدْ تُ بنَفسي أعَدّدُ الأيّامَا

....

١ في رواية : قبلنا الصياما .

٢ الشادن : ولد الغزال .

شمس في حلل الغمام

أَرْعَى المَوَدّةَ بالزّيا رَةِ والتّعَهّدِ بالسّلامِ
بأبي وأمّي مَن شَقيـ تُ بحُبّها دونَ الأنَامِ
وَلقَدْ تَبَدّتْ إذْ تَبَـ ـدّتْ باستِتارٍ واحتِشامِ
كالشّمسِ لَمّا أن بدتْ للنّاسِ مِن خلَلِ الغَمامِ

قتيل الشوق غير ملوم

جَمعتُم بفَوْزٍ شملَ مَن كان ذا هوًى وَلَم تجْمَعُوا بَيني وبَينَ ظَلُومِ
فإنْ أَحْيَ لا أحْمَدْ حَياتي وإن أمُتْ فإنّ قَتيلَ الشّوْقِ غَيرُ مَلُومِ

ويلي ! بليت من السقام

وَيْلي ! بَليتُ منَ السّقَامِ ونَفى الهوَى عني مَنامي
إنّي أرَى سَببَ الهَوَى سيُذيقُني مُرَّ الحِمامِ
يا لائِمي فيمَنْ هَوِيـ تُ اكففْ عدمتك عن ملامي
مَنْ لامَ صَبّاً هائِماً فعَمي وصَمّ عنِ الكلامِ

نحولي غير مستنكر

لَيسَ يَوْمي بواحدٍ من ظَلُومِ وَبَلائي من حادثٍ وقَديمِ
لَيسَ يُستَنكَرُ النُّحولُ بمثلي جَسَدي مُبتَلًى بقَلبٍ مَشُومِ[1]

لا تشييع ولا استقبال

تَسيرُ فَلا تَشييعَهُ أستَطيعُهُ حِذاراً وَلا استقبالَهُ حينَ يَقدَمُ
فقَلبي، إذا ما سارَ، حِلفُ صَبابَةٍ وقَلبي، إذا كانَ القُدُومُ، مُتَيَّمُ

لا عذر للعين

إنّي لأزْدادُ ما بَقيتُ لهَا حُبّاً إذا ازْدادَ عَهدُها قِدَمَا
يَملأُ عَيني فَيضُ الدّمُوعِ وَلا عُذرَ لعَينٍ حتى تَفيضَ دَمَا

---

١ في رواية : ليتها تشكر النحول لمثلي .

سكت كأنه لم يعلم

إنّ التي عَدَلَ الهوَى عَن قَلبِها　　وأصابَ قَلبي سَيفُهُ لم تَظْلِمِ
وظَهَرْتُ منكِ على الذي كاتَمتِني　　فسَكَتُّ عنكِ كأنّني لم أعلَمِ

يشكو إلى غير رحيم

أخَذَ اللهُ لقلبي مِن ظَلُومْ　　قَسَمَتْهُ فِرَقاً بينَ الهُمُومْ
إنّما يُبكَى لمثْلي أنّني　　مُبتَلًى أشكُو إلى غيرِ رَحيمْ
شامَني مَن كانَ يَسعَى بَينَنا　　ولقَد أعهَدُهُ غيرَ مَشُومْ[1]
إنّما لاطَفْتُهُ أخدَعُهُ　　قلتُ كيْ يَشفَعَ لي عند ظَلُومْ

طيب ونور

بَشِّرْ مِنًى بظَلُومٍ أن تَحُلّ بها　　وبَشِّرِ البَيتَ والأركانَ والحَرَمَا
لَيَنزِلَنّ بها طِيبٌ تَطيبُ بهِ　　تلكَ البِقاعُ ونورٌ يكشِفُ الظُّلَمَا

---

١ شامني ، مسهل شأمني : أصابني بالشؤم .

يشكو وهو محرم

أيُبطِلُ إحرامي كتابٌ كتَبتُهُ   إلى أهلِ ودّي أمْ عليّ بهِ دَمُ
وإنّي لألقى مُحرِماً مَن أحِبُّهُ   فأُعلي به طَرْفي ولا أتكَلّمُ
ولا بأسَ أن يَلقَى المحبُّ حبيبَهُ   فيَشكُو إليهِ بثّهُ وهوَ مُحرِمُ[1]

لا تكثر الملام

خُروجي بَعدَما أبلَيتُ عُذْراً   ولَمْ أجِدِ السَّبيلَ إلى المُقَامِ
وكانتْ فُرْقَةُ الأحبابِ حَتماً   فَلا تُكْثِرْ عَلَيَّ مِنَ المَلامِ

وقفة بين الوصل والصرم

لا بُدّ للعاشِقِ مِنْ وَقفَةٍ   تكونُ بينَ الوَصلِ والصَّرمِ
يَعتِبُ أحياناً وَفي عَتبِهِ   يَهيجُ ما يُخفي منَ السُّقْمِ
إشْفاقُهُ داعٍ إلى ظَنّهِ   وظَنُّهُ داعٍ إلى الظُّلْمِ
حتّى إذا ما مَضَّهُ شَوْقُهُ   راجَعَ مَن يَهوَى على رُغمِ

---

[1] في رواية : فيشكو إليه حاله .

العين آفة الجسم

بكَتْ عَيني على جِسمي   وعَيني آفَـةُ الجِسْمِ
وعَيني لم تزَلْ تجني   بَلايا كُلُّها تَنمي
وقادَتْني لإنْسَانٍ   يرَى قَتلي مِنَ الغُنْمِ
فيَا مَن لا يُؤاتيني   على الإنصَافِ في الحُكمِ
ويَدعُوني إلى الحرْبِ   فأدعُوهُ إلى السّلْمِ
ومَنْ مَوْعِدُهُ دانٍ   وجَدْواهُ مَعَ النّجمِ
أزُورُكُمُ على حَذَرٍ   وأهجُرُكُمْ على رُغمِ
وقد أسرَفتَ في ظُلمي   فوَا غوْثا مِنَ الظُّلْمِ

أناسية ظلوم ؟

أناسيَةٌ ما كانَ بَيني وبَينَها   وقاطِعَةٌ حبلَ الصّفاء ظَلُومُ ؟
تعالَوْا نُجَدّدْ دارِسَ الوَصل بيننا   كِلانا على طُولِ الجَفاء مَلُومُ
وأيُّ بَلاءٍ بالمُقامِ لَدَيكُمُ   على غَيرِ وَصْلٍ ؟ إنّ ذا لَعَظيمُ

ليت بي شكواك

زَعَمُوا لي أنّها صَارَتْ تُحَمّ ابتَلى اللهُ بهَذا مَنْ زَعَمْ
اشتكَتْ أكمَلَ ما كانتْ كمَا يُكسَفُ البدرُ إذا ما قيلَ تَمّ
لَيتَ بي شَكواكِ يا سَيّدَتي ولكِ الأجرُ وإن طالَ السَّقَمْ

أرض عز وجهاد

قال ، ولعله في الرشيد :

زادكَ اللهُ سُرُوراً إنّ مَنْ كنتَ مُشتاقاً إلَيهِ قد قَدِمْ
عِشْ قَريرَ العَينِ مَسرُوراً بهِ فَيَزيدَ اللهُ بالشُّكرِ النِّعَمْ[1]
يا أمينَ اللهِ والسّاعي لَهُ خَيرُ داعٍ قامَ في خَيرِ الأُمَمْ
حَبّذا الأرْضُ التي أُوطِنْتَها أرْضُ عِزٍّ وجِهـــادٍ فأقِمْ

---

١ في رواية : كن قرير العين مسروراً به واستزد مولاك بالشكر النعم

حرف النون

ويل المحبين

أظاعِنُونَ فنَبكي أمْ مُقيمُونَا ؟ إنّا لَفي غَفلَةٍ عَمّا تُريدُونَا
أنكَرْتُ من وُدّكم ما كنتُ أعرِفُهُ ما أنتُمُ لي كَمَا كُنتُمْ تَكونُونَا
لا سَيّءٌ عِندَكُمْ يُغني وَلا حسَنٌ فالمُحْسِنونَ سَواءٌ والمُسيئُونَا
هَل تُنكِرُونَ وُقُوفي عندَ دارِكُمُ نِصْفَ النّهارِ وأهلُ الدّارِ هادُونَا[1]
نشكو الظّماءَ وَما نشكوه عن عَطَشٍ لكِنْ لِغُلّةِ قَلْبٍ باتَ مَحزُونَا[2]
إن كان يَنفعُكُمْ ما تَصْنَعُونَ بنا وسَرّكُمْ طولُ ما نَلقى فزيدُونَا
يا فوزُ ما مَلّني حَقّاً رَسُولُكُمُ حتى مَلِلتُمْ وما كُنتُمْ تَمَلّونَا
وَلا استَخَفّ بأمرٍ لي أُعَظِّمُهُ حتى رآكم بِأمري تَستَخِفّونَا
لوْ كنتُ أشكو إلى قوْمٍ قَتَلتُ لهُمْ نَفْساً لَظَلّوا لِما أشكوهُ يَبكُونَا
وأنتُمُ أهلَ وِدّي قد شُغِفتُ بكُمْ تَبلَى عظامي وأنتُمْ لا تُبالُونَا
كأنّني والهَوَى في الأرْضِ يطرُدُني من قوْمِ موسَى الأُلى كانوا يَتيهونَا

---

١ قوله : هادون ، لعلها مسهل هادئون : أي ساكنون ، نائمون .
٢ في رواية : لكن نعلل قلباً بات محزونا .

وما مَرَرْتُ بقَوْمٍ في مَجالِسِهم ْ ... إلاّ سَمِعتُهُمُ فينا يَخُوضُونَا

وَقَدْ أَمِنَّا عَلَى أسْرارِنا نَفَراً ... كانُوا كأولادِ يَعْقوبٍ يَخُونُونَا

وَيحَ المُحبّينَ ما أشقَى جُدودَهُمُ ... إنْ كانَ مثلُ الذي بي بالمُحبّينَا[1]

يَشقَوْنَ في هذهِ الدُّنيا بعِشقِهِمُ ... لا يُدرِكُونَ به دُنيا ولا دِينَا

يَرِقُّ قَلبي لأهلِ العِشْقِ أنّهُمُ ... إذا رَأَوْني وَمَا ألقَى يَرِقّونَا

أبكي ومِثلي بَكَى مِن حُبّ جارِيَةٍ ... لم يَجعَلِ اللهُ لي في قَلبِها لِينَا

يا فوْزُ كم من ذوي ضِغْنٍ رَأيتُهُمُ ... يَنهَوْنَ عنكِ وَلَكن لا يُطاعُونَا

وَلا نُبالِيهِمُ ، إذْ قدْ وَثِقتِ بِنا ، ... أيُكثِرُونَ كَلاماً أمْ يُقِلّونَا[2]

أناسون أم ذاكرون ؟

أأبدَى سَرائرَكِ الظّاعِنُونَا ؟ ... أقَرُّوا عُيُوناً وأبكَوْا عُيُونَا

ظَلُومُ ! أيا مَنْ أحَلّ الفُؤا ... دَ شَوْقاً وأجرَى دُموعي هَتُونَا

ألا لَيتَ شِعري على نأيِكُمْ ... أناسُونَ للعَهْدِ أم ذاكرُونَا ؟

فلا لَوْمَ إنْ ساء ظَنّي بكُمْ ... فكُلُّ مُحبٍّ يُسيءُ الظُّنُونَا

---

١ جدودهم : حظوظهم ، الواحد جد .

٢ في رواية : ولا نبالي بهم .

سقياً ورعياً

سَقْياً ورَعْياً لِمَنْ تَذَكُّرُهُ أسهرَ عَيني والنّاسُ هَادُونَا
ومَن بوَجهي من حُبّه عَلَمٌ لَيسَ يَرَاهُ إلاّ المُحِبّونَا

ركبنا وفتيان صدق

قال يصف الكرة والصولجان :

رَكِبنا وفتيانَ صِدْقٍ ثُبِينَا طُخَارِيّةً قُرَّحاً يَغْتَلِينَا[1]
علَينَا منَ الصِّينِ قَسِّيَّةٌ عَلَوْنا بها واللُّبُودَ المُتُونَا[2]
خرَجنا شَبَاباً ذَوي نَجْدَةٍ لنَلهُو عَلَيها بضَرْبِ الكُرِينَا[3]
بني سادَةٍ من بَنَاتِ المُلُو كِ قد ملكوا النّاسَ دهراً وحِينَا
فَسارَتْ بنا رُكَّضاً بالفَلا عِجالاً ونَحثُثْنها مُعْجِلِينَا
فَهُنّ يُنَازِعنَنَا شُزَّباً ونحنُ نُعَطّفُها كيفَ شِينَا[4]

---

١ طخارية : صفة إما للأتن أو للخيل ، وهي الفارهة أي النشيطة . القرح ، الواحد قارح ، من قرح الفرس : شق نابه . يغتلينا ، من اغتلت الدابة : ارتفعت فجاوزت حسن السير .
٢ القسية : ثياب من كتان مخلوط بحرير .
٣ الكرين : الواحدة كرة .
٤ الشزب : المضمرات .

فلَمّا اجتَمَعنا بمَيدانِنا على وَفقِ مُفتَرَقِ الرّاكِبِينَا

وقَد سَدّدوا عَقدَ أذنابِها فَما يأتَلُونَ وما يأتَلِينَا

وصِرْنا فَرِيقَينِ في مَجمَعٍ فأحسِنْ بهِنّ قَريناً قَرِينَا

رَمَينا بِمُتّصِلٍ حَرْزُهَا تَلَوَّنَ في حَرْزِها الحارِزُونَا

إذا رَفَعُوها بِعُودِ الخِلافِ رَفَعنا جَميعاً إليها العُيُونَا[1]

فمِنْ راكِضٍ مائِلٍ نحوَهَا وأصحابُهُ نحوَها راكِضُونَا

ومِنْ واقِفٍ راكِبٍ فارِهاً ليَمضِي عَلَيْهِ فَريداً سَكِينَا

ومِن مُخطىءٍ حينَ طابَتْ لَهُ فَظَلّ لِما فاتَ منهَا حَزِينَا

تَرَى بَعضَنا راكِباً مُدْبِراً وبَعضاً إلى ضَرْبِها مُقْبِلِينَا

وما المُدبِرُونَ منَ المُقْبِلِينَ وَما المُقبِلُونَ منَ المُدبِرِينَا

تَخَالُهُمُ قَصَدُوا لِلّقَاءِ وَمَا يَرْتَمُونَ ما يَطعَنُونَا

يَخُوضُونَ بالقَمْرِ إن سَبَّقُوا وكلٌّ يَخالُهُمُ لاعِبِينَا

تَرَانَا نَصيحُ بطَيّارَةٍ أمِنّا قَوَائِمَها أنْ تَخُونَا

إذا مَا أرَدْنا بِها مَعطِفاً وجَدنا بها طوْعَ عَطفٍ ولِينَا

تَكادُ إذا ما عَطَفْنَا بِهِنّ أنْ يَنْثَنِينَ وَمَا يَنْثَنِينَا

فَلَمّا لَعِبْنَا وطابَتْ لَنَا وفازَ بأطْيَبِها الغالِبُونَا

عَطَفْنا إلى مَنْزِلٍ حاضِرٍ كَثيرِ اللّذاذَةِ مُسْتَبشِرِينَا

---

[1] الخلاف : صنف من الصفصاف .

وَقد أحكَمُوا جَمعَ آلاتِهِ   وكُنّا بأحكامِهِ الآمِرِينَا
فلَمّا انتَهَينا إلَيــهِ وقَدْ   حَنَنّا إلَيهِ جَميعاً حَنينَا
أقَمنَا على أنّهــا نِعْمَةٌ   تَقَرُّ بِها أعينُ النّاظرينَا
نَكُبُّ ونَبْزُلُ مثلَ الغزَا   لِ لم تَحمِلِ الرّأسُ منهُ قُرُونَا[1]
نُديرُ على القَوْمِ مُستَبذَلاً   لَهُم بالشّرابِ كَفيلاً ضَمينَا
يَظَلُّ لأكْؤسِهِمْ راكِعاً   كثيرَ السّجُودِ وَما يَركَعُونَا
يُديرُونَ أكْؤسَ من فِضّةٍ   وما يَفتُرُونَ وَما يَمْتَرُونَا
فخَفّتْ على ذاكَ أيدي السُّقاةِ   وطابتْ بهِ أنفُسُ الشّاربِينَا
ونحنُ على حُسنِ آدابِنَـا   نُديرُ الكُؤوسَ علَينا يَمينَا
إذا ما أُمِرّتْ على أوّلِينَ   مِنَ الشّارِبينَ أتَتْ آخِرِينَا
فَلا هيَ تَفتُرُ مِن مَرّها   وَلا نحنُ من شُرْبِها فاتِرونَا
إذا أمكَنَتْ بَعضَنا لَمْ يَزَلْ   يُرَفِّعُها أوْ يَصُكُّ الجَبِينَا
ولَسْنا نُؤخِّرُ مِنْ شُرْبِها   فنَجعَلَ منها علَينا دُيُونَا
نُحَيّا بِها ونُسَقّى مَعــاً   ونُتبِعُها الوَرْدَ والياسَمينَا
وعِينُ الجَواري يُغَنّينَنَا   بِها نَتَلَهّى وَما يَلتَهينَا[2]
حِسانُ الوُجُوهِ عِظامُ الجُسُومِ   كغِزْلانِ بَرّيّةٍ يَرْتَعينَا
يكَدْنَ، إذا هُنّ غَنّيْنَنا،   لَنا يَلتَوِينَ وَما يَلْتَوِينَا

---

[1] يصف الدن . نكب ، من كب الإناء : قلبه وأكفاه . نبزل ، من بزل الخمر : ثقب إناءها .
[2] في رواية : وبيض الجواري .

رَضِينَــا بِهِنّ لِلَذّاتِنَا ... هناكَ وهُنّ بنا قَد رَضِينَا
إذا النّايُ جاوَبَ أصْوَاتَهُنّ ... وأوْتَــارَهن فرَنّتْ رَنِينَا
ورُوّعْنَ بالصُّبحِ أبْصَرْتَنا ... نُفَدّي بأنفُسِنَا أجْمَعِينَا
فنَحنُ على تِلكَ من حالِنَا ... كأنّا سُيُوفٌ لذاكَ انتُضِينَا
نُحِبُّ السَّمَاعَ ونَلتَذُّهُ ... ونَشرَبُ ما عِندَنا آمِنِينَا
وَفي تِلكَ نُنْفِقُ أمْوَالَنَا ... ونَشرَبُها أبداً مَا بَقِينَا
نَظَلُّ الشُّهُورَ وأيّامَهَا ... على مثلِ ذاكَ وطولَ السّنِينَا

ربما فارق القرين القرين

ذُكِرَ البَينُ لَيتَهُ لا يَكونُ ... ربّما فارَقَ القَرِينَ القَرِينُ
إن تَسِرْ فوزُ لا أُرِدْ بَعدَها العَيـ ... ـشَ ونَفسي لبَينِها ستَبِينُ
إنّ رُوحي على يدِ الدّهرِ رَهنٌ ... إن تَوَلّتْ فقد تَوَلّى الرَّهِينُ
فُزْتِ يا فوزُ إن أقَمتِ وإن سِرْ ... تِ فوَيلي إنّ البَلاء فُنُونُ
كلُّ أنثى سِواكِ عِندي شِمالٌ ... غيرُ مَحبُوبَةٍ وأنتِ يَمِينُ[1]
حبّذا المُلتَقَى بجانِبِ بَغدا ... دَ ومن دونِ ما نخافُ الحُصُونُ

---

[1] في رواية : شامت المعتدي وأنت يمين .

حيثُ لا نَرْهَبُ العُيونَ وَلا تَظْ — هَرُ من جانبِ الحُصُونِ عُيُونُ
هَزِئَتْ أنْ رَأتْ غُلاماً حديثَ الـ — سّنِ يَغشَى الخُطوبَ فهوَ حزينُ
هَزِئتْ بِي ونِلتُ ما شِئتُ مِنها — يا لَقَوْمي فأيُّنَا المَغبُونُ
إن تَرَيْني مُعصَّبَ الحَلَقِ مَمشو — قَ النّواحي فإنّ جُودي سَمينُ[1]
أيّها السّائلي عن ابنَةِ عَوْفٍ — لكأنّي من شأنِها مَحزُونُ
عَمرَكَ اللهُ صُنْ حَديثَكَ هذا — فلَعَمري ما بي إلَيهِ حَنينُ
ما حَزِنّا وَلا جَزِعْنا ولكِن — لا نُبالي يكُونُ أوْ لا يَكُونُ
حسبُ نفسي الغَداةَ فَوْزٌ فدَعني — أنتَ أيضاً معَ الزّمانِ تُعِينُ
ما لأنثى سوَى المَليحةِ فوْزٍ — مِن فُؤادي حظٌّ وَلا تَمكِينُ
جَعَلَ اللهُ كلَّ أنثى فِداها — مَعَ أنّ الفِدا لَها تَهجِينُ
أتُرَاني جَزِعتُ ممّا أُقاسِي — إنّ هذا عليّ ممّا يَهُونُ
وحَوالَيّ كالتّماثيلِ أبْكا — رٌ حِسانٌ مثلُ الجآذِرِ عِينُ
خَفِراتٌ كَرائِمٌ يتَهادَيْـ — نَ رُوَيداً كأنّهُنّ الغُصُونُ
هُنّ عندي مثلُ الشُّسُوعِ هَواناً — وبفَوْزٍ قَلبي حَبيسٌ رَهِينُ[2]

---

١ معصب الحلق : أراد شديده .
٢ الشسوع ، الواحد شسع : زمام النعل .

طال ليلي

طالَ لَيلي بجانِبِ البُستانِ معْ جوَاري المَهديّ والخيزُرَانِ[1]

أيّها العاشقُونَ قُومُوا جَميعاً نَشتَكي ما بِنا إلى الرّحْمَنِ

إنّ فَوْزاً لمّا أتاها الجَواري يتَبَاكَينَني لِمَا قَد شَجَاني

وَتَعَطّفنَها عليّ ويَحلِفْنَ على ما ذكَرْنَ بالأيمَانِ

أرسلَتْ باللُّبَانِ قد مَضَغَتْهُ فوقَ تُفّاحَةٍ على رَيحَانِ[2]

وبمِسواكِها الذي اختارَهُ اللّهُ لِفيها من أطيَبِ الأغصَانِ

فكأنّي وَجدتُ ريحاً من الفِرْدوسِ فاحتْ من ريح ذاك اللُّبانِ

وكأنّ المِسواكَ مِسْوَاكَ فَوْزٍ أخلَصُ النّبتِ في رِياضِ الجِنانِ

أيُّ شيءٍ يا قَوْمُ أطيَبُ من شيءٍ سقَتهُ من ريقِها فسَقَاني ![3]

لَيتَ شِعري هل لي إلَيها سَبيلٌ فأراها في خلْوَةٍ وترَاني ؟

يا جوَاري فاشفَعنَ لي يا جوَاري كَلّ عن وَصْفِ ما لَقيتُ لساني

---

١ المهدي : الخليفة العباسي الثالث . الخيزران : زوجته .

٢ اللبان : صمغ شجرة شائكة ورقها كالآس والصنوبر .

٣ في رواية : أي شيء يكون أطيب .

غضبان في المنام

أشْكُو إلى اللهِ أنّ لي سَكَناً أبصَرتُه في المَنامِ غَضْبَانا
أنَا الفِدا والحِمَى لمُحتَجِبٍ يُريدُ قَتلي ظُلماً وَعُدْوَانا
يَمنعُني النّومَ بالصُّدودِ فإن أعتَبَ شَيئاً فَذَاكَ أحْيَانا
أبصَرتُه مُعرِضاً فيا عجَبا يَهجُرُني نائِماً وَيَقْظَانا
عَجِبتُ مِنه إذ لَيس يَرحَمُني ولستُ أسلُو لِكَوْنِ ما كَانا

المذنب الغضبان

مَن عَذِيري مِن مُذنبٍ غَضْبانِ جِئتُ أبغِي عِتابَهُ فبَداني
حُبُّ ذَلفاءَ داخِلٌ في فُؤادي مُرتَعٍ فيه رَوضَةَ الأحزَانِ[1]
حدِّثِيني عَمّن أشَاعَ حدِيثاً أنَا فِيهِ وَأنتِ مُشتَرِكانِ
فَلَعَمرِي إنّي لأدْفِنُ أسْرا رَكِ عِندي في حُفْرَةِ الكِتمانِ
لو تَراني يا هاشِمُ بن سُليمَا نَ وَما بي بَكَيتَ حِينَ تَراني
ليسَ لي مُسعِدٌ سِواكَ إذا مَا غِبتَ إلاّ اللّسانُ وَالعَينَانِ

---

[1] في رواية : مرتعي فيه .

لَوْ تَمَنَّيتُ مَا بَلغتُ ظَلوماً   قَصّرَتْ عنكِ يا ظَلومُ الأماني

شَهِدَتْ لي عينانِ لم تَرَيا مِثْـ   ـلَكِ مُذْ كانَتا ولا تَرَيانِ

قَسَماً ما مَلأتُ عَينيَّ من شَخْـ   ـصِكِ إلاّ ذَكرتُ حُورَ الجِنانِ

طَلَعتْ فابتَدرتُ وَجهي بِكفّي   حَذَراً أنْ يُخطَفَ النّاظرانِ

كيفَ يَبغي الرّيحانَ أهلُ ظَلومٍ   وَظلومُ الرّيحَانُ للرّيحَانِ

ظلوم لا تثمن

إني أُجِلُّ ظَلوماً أن يكونَ لها   بَينَ الجواري إذا قَوَّمْتَها ثَمَنُ

وما قَرَنْتُ بِها في مَجلِسٍ حسناً   إلاّ بحُسنِ ظَلومٍ يَقبُحُ الحَسَنُ

وَلَو يَسوقُ جميعُ الناس ما مَلكوا   لنَظرةٍ مِن ظَلومِ الحُسنِ ما غُبنوا

وَلو تَبدّتْ ظَلومٌ وَهْيَ مُسفرةٌ   تحتَ الظّلامِ لأهلِ الأرضِ لافتُتنوا

نار الحب

خَبِّروني عن الهَوى أو سَلُوني ... نارُ قَلبي تَمُدُّ ماءَ جُفُوني

تلكَ نارٌ في القَلبِ أوقَدَها الحُبُّ فَباحَتْ بالمُضْمَرِ المَكنُونِ[1]

فقَدَتْ عَيْنَيَ الحَبيبَ فما أخـ ... ـوفَني أن تَكونَ أشقَى العُيونِ

ذِكرُهُ لازِمٌ لِقَلْبي وَلا عَهـ ... ـدَ لعَيْني بِوجهِهِ منذُ حِينِ

سكن يشتكي إلى سكن

كانَ خُرُوجي مِن عندِكم قَدَراً ... وَحادِثاً مِن حوَادِثِ الزَّمَنِ

من قَبلِ أن أعرِضَ الفِرَاقَ على ... قَلْبي وَأن استَعِدَّ للحَزَنِ

لا شيءَ أشقَى، فيما سَمِعتُ بِهِ، ... من سَكَنٍ يَشتَكي إلى سَكَنِ[2]

---

١ في رواية : بسريَ المكنون .

٢ في رواية : لا شيء أشقى .

أنا ميت من هواك

أنَا إن لم يُدافعِ اللهُ عنّي مَيّتٌ مِن هواكَ يا إنسانُ

ليتني وَالمُنى قَليلٌ غَنَاها عَن مُحِبٍ تَشفُّهُ الأحزَانُ[1]

مُتُّ مِن قَبل أن أرَاكَ وأن يظ هَرَ لي مِنكَ سيّدي الهِجرانُ

أسخن الناس عيناً

يا رَبّ رُدّ عَلَيْنَا مَن كانَ أنْساً وَزَيْنَا

مَن لا نُسَرُّ بعَيشٍ حتّى يَكُونَ لدَينا

يا مَن أُتيحَ لقَلْبي هَوَاهُ شُؤماً وَحَينا

ما زِلتُ مُذْ غِبتَ عنّي مِن أسْخَنِ الناسِ عَينا

ما كانَ حَجُّكَ هذا إلاّ بَلاءً عَلَيْنَا

---

١ تشفه : توهنه .

أطوع الخلق لأعصاهم

أصبَحتُ أطوعَ خَلقِ اللهِ كلّهِمُ نفساً لأكثرِ خَلْقِ اللهِ عِصْيانا
فلا كتابٌ فدتكِ النّفسُ يُضحِكُنا فقَد أتَانَا كِتابٌ منكِ أبكَانا

هبي دمعي لعيني

وَرَاضي القَلْبِ غَضْبانِ اللّسانِ لَهُ خُلُقَانِ مَا يَتَشَابَهانِ
يُسِرُّ مَوَدّتي ويُطيلُ غَيظي ويَمزُجُ لي الكَرامَةَ بالهَوانِ
هَبي دَمْعي لعَيني إنّ دَمْعي مُطيعُكِ يا ظَلومُ وقد عَصاني
فَكَيفَ تَجِفُّ عَينا مُستَهامٍ بطُولِ بُكَاهُمَا تَتَبادَرانِ

الرسول الأمين

وآليتِ أن لا تَكتُبي فَفَجعتِني بأكبرِ شيءٍ منكِ كانَ يكونُ[1]
فَأحيي فَتًى قَد ماتَ هماً وكَفّري يمينَكِ إن كانَتْ عليكِ يَمينُ[2]

---

[1] في رواية : بأكثر شيء .
[2] في رواية : فنجي الذي قد مات .

فلَو أنّ ما أشكُو إليكِ شكوتُهُ إلى صَخْرةٍ كانَت لِذاك تَلِينُ
وفي القَلبِ ما لا يَنبغي أن أَبُثَّهُ سِواكِ على أنّ الرّسولَ أمِينُ

الرسول الكاذب

لا لومَ أن غَضِبتِ عليكَ فإنّها سَمِعتْ لَعَمرُكَ أعْظَمَ البُهتانِ
زَعَمَ الرّسُولُ بِأنّني رَاوَدتُهُ كَذَبَ الرّسولُ ومُنزِلِ الفُرقانِ
ما كُنتُ أجمعُ خَصلتَين: خيانةً لَكمُ وبَيعَ كَرَامةٍ بِهوَانِ
عَطَفَ الأحِبّةُ كلُّهُمْ وكأنّما قَدْ وُكِّلَتْ بِتَعلُّمِ الهِجرانِ

ما أضر الوفاء بالإنسان

ما أُراني إلاّ سَأهجرُ مَن لَيـ ـسَ يَراني أقوَى عَلى الهِجرانِ
مَلّني وَاثِقاً بحُسنِ وَفَائي مَا أضرَّ الوَفَاءَ بالإنسانِ

لا ، بل أنا

دَعَتْهُ بالوَيلِ فَلَبّى لَهَا   مُستَمْلِحاً للوَيلِ مُستَحسِنا
وَصَارَ لا تدعُو سِواها بِهِ   سواهُ إلاّ قَالَ: لا، بَلْ أنَا !

حب ما له ثانٍ

لا كَانَ قَلْبي حِينَ يَعبا بمَن   لَهُ لِسَانَانِ وَوَجهَانِ
يَكذِبُني الحبَّ وَحُبّي لَهُ   أولُ حُبٍّ مَا لَهُ ثَانِ

قري عيناً

كنتِ أنْتِ الهَوَى وَزَيَّنَكِ الحُـ   ـبُّ فقَرّي عيناً بِهِ واطْمَئِنّي
وَاعلَمي أنّهُ مِنَ القَولِ حَقّاً   قِسمةٌ خارَها لكِ اللهُ منّي
فَلَقَد نِلتِ في الفُؤادِ مَحلاً   لو تَمنّيتِ زادَ فَوقَ التَّمنّي

أيها العاتب

أيّها العاتِبُ الذي يتَجنّى   كلَّ يومٍ ليَصرِمَ الحبلَ مِنّا
قَد عرَفنا الذي تُرِيدُ بِهَذا   فَأتِ مَا شِئتَ راشداً ما تَعنّى[1]
إنْ تَكنْ لم تُرِدْ وِصالَ سِواها   فلِمَاذا صَدَدْتَ وَجهَكَ عنّا !
قَدْ بَذَلْنَا لكَ المودّةَ والحُـ   ـبَّ وَزِدناكَ فَوقَ ما تتمنّى
وَاتّبعنا رِضَاكَ في كلّ وَجهٍ   لو نُجازَى بمثلِ ما قد فعَلنا
فَإلى كَمْ وكَمْ فُؤادِيَ أهْدي   وإلى كَمْ وكَمْ تتَجنَّى ؟
قد أمَتَّ الوِصَالَ مِنكَ بصَدّ   لو أعدتَ الوِصالَ مِنكَ لَعِشنا

غير الدهر الحب

ليسَ الحَبيبُ على ما كنتَ تَعْهَدُهُ   قد غَيّر الدهرُ ذاك الحُبَّ ألوانا
فلَنْ تَزالَ علَيه العَينُ باكيةً   ولَن يَعودَ إلى ما كَانَ ، ما كَانا

---

[1] تعنى ، أصلها تتعنى : من العناء التعب .

نازح الدار

وناز حِ الدارِ أفنَى الشّوقُ عَبرتَهُ … أمسى يَحُلُّ بلاداً غيرُها الوطنُ
يَزدادُ شَوقاً إذَا دارٌ به نَزَحَتْ … فَما يُغيّرُهُ عَنْ عَهدِهِ الزّمَنُ

الناس يكثرون الظنون

مَرحباً بالأحبّةِ القَادِمينا … فلَعَمرِي لطَالَ ما أوحَشُونا
إنّما أذكُرُ الجِوارَ إذا شَطّ … وا ليَخفَى الهَوى عَلَى العَالَمِينا
وَإذَا الدّارُ مَرّةً جَمَعَتْنا … قُلتُ: وَا حَسرَتا على الطّاعِنينا
وَالهَوى لَيسَ يَعلَمُهُ إلاّ اللّ … هُ والناسُ يُكثِرون الظُّنونا

الحب منغص اللذات

خَلَوتُمْ بأنوَاعِ السّرورِ هَناكُمُ … وأفرَدتمُوني للصّبابَةِ والحَزَنْ
أتَستحسِنون الهَجرنفسِي فِداؤكمْ … ألا كلُّ مَا استَحسنتمُ فَهو الحَسَنْ
أرَى الحبَّ حُلواً كاسمِهِ غيرَ أنّه … مُنغِّصُ لَذّاتٍ ثقيلٌ على البَدَنْ
وَعَذّبتُموني بالجَفَاء وإنّني … لراضٍ بمَا تَرضَون لي وَهوَ الغَبَنْ[1]

[1] الغبن ، من غبنه : نقصه في الثمن أو غيره ، خدعه وغلبه .

لا شيء غيرها حسن

أمُدُّ عَيْني إلى الدُّنيا وزَهرتِها فما تَرى العينُ شيئاً غَيرَها حَسَنا
سِرّي وسِرُّكِ لم يَعلم بهِ أحدٌ إلاّ الإلهُ وإلاّ أنتِ ثُمّ أنا
واللهِ لو كانتِ الدُّنيا بأجمعِها في راحتي لَم أجِد عندي لَها ثَمَنا[1]
ولستُ كابنِ عَزيزٍ في مَودّتِهِ مَنْ باعَ بالمُلك من يَهوى فقد غُبِنا[2]

شكوى عفيفة

إذا التَقينا شكَونا ما نُكاتِمُهُ في عِفّةٍ وحديثٍ من هُنا وهُنا
لو تسمعُ الطّيرُ ما نَشكُو عَكَفْنَ بنا كما عَكَفْنَ بِداودَ الذي فُتِنا
فما تَزالُ لَنا أشياءُ نُحدِثُها تكونُ للناسِ فِيما بعدَنا سُنَنا

....

١ في رواية : لم تكن عندي لها ثمنا .
٢ ابن عزيز هذا كان في أيام الرشيد باع جارية كان يهواها ثم تبعتها نفسه .

القرون تحدث القرون

أيا أهلَ فوزٍ ألا تسمعونَ ألاَ تنظُرون إلى ما لقِينا ؟
ألا تعجبُون لِفوزِ المُني تميلُ وتُصغي إلى الكاشِحينا ؟
ولو شِئتُ مِلتُ إلى غيرِهَا إلى مَن يكونُ بودّي ضَنينا
ولكنّني كنتُ عاهَدتُها على أن أدومَ وأن لا أخُونا
فقَد عَجِبَ النّاسُ مِن أمرِنا وأنساهُمُ قِصَصَ الأوّلِينا
وصِرنا حديثاً لِمَن بعدَنا تُحدِّثُ عنّا القُرونُ القُرونا

قلب ملآن

لا غرّني بعدَكِ إنسانُ فقَد بدَت لي منكِ ألوانُ
فإن تغيّرتِ فما حيلَتي ما لي على قلبِكِ سُلطانُ
أصبِرُ حتّى يذهبَ الموتُ بي عنكِ وقلْبي مِنكِ ملآنُ
إنّ الذي غيّرَهُمْ قادِرٌ أن يرجِعُوا لي كالذي كانُوا

المحب جبان

بِكُلِّ طريقٍ لي مِن الحُبِّ رَاصِدٌ بِكَفَّيهِ سيفٌ للهَوى وسِنانُ
وَمَا ليَ عَنهُ مِنْ مَفَرٍّ وَإنّني لأجبُنُ عَنهُ ، والمُحِبُّ جَبانُ
فقد صِرتُ بينَ البابِ والدارِ ليسَ لي مَقامٌ ولا لي إن خرَجْتُ أمانُ[1]
وَما سُمتُ نَفسي الصّبرَ عَمّن أحبُّهُ ولا خُنتُهُ فيمَن أرَاه يُخانُ

كان وكان

أظَلومُ لمّا أنْ مَلِلْتِ وحُلْتِ عَن عَهدِ المَودّةِ قُلتِ : كانَ وكَانا
وَهَجَرتِني هَجرَ امرِىءٍ مُتَعَتِّبٍ أمسَى رِضاهُ على الهَوى غَضبانا
لو كُنتِ حين مَلِلْتِ وَصلي قُلتِ لي أكفُفْ فلستُ مُواصلاً إنسانا
لحَزِنتُ ودَّكِ في الفؤادِ ولم أزَلْ لكِ حافظاً وَمنحتُكِ الهِجرانا

ما كان أغفلني

سُبحانَ ربِّ العُلا ما كانَ أغفَلَني عَمّا دَهَتني بهِ الأيّامُ والزّمَنُ
مَن لم يَذُق فُرقةَ الأحبابِ ثمّ يَرى آثارَهُمْ بعدَهُمْ لم يَدْرِ ما الحَزَنُ

---

١ في رواية : إن جزعت .

كتاب بدمع العين

هذا كِتابٌ بدَمعِ عيني أملاه قَلبي على بَناني
إلى حَبيبٍ كَنَيتُ عَنهُ أجَلَّ ذِكرَ اسمِهِ لِساني
قد كنتُ أطوي هَواه عِنْدي مُذ كنتُ في سالفِ الزّمانِ
فبُحتُ إذ طالَ بي بَلائي ولَم يَكُنْ لي بهِ يدانِ

كان ما كنت أخشاه

كانَ ما كُنتُ مُشفِقاً أن يكونا أحسنَ اللهُ صُحبةَ الظّاعِنينا
استقلّوا وراءهُمْ مَطلعَ الشّمسِ وَخلّوا بَناتِ نَعشٍ يَمينا[1]
فاستهامُوا قَلباً يَذوبُ مِن الشّوقِ وعَيناً تَبكي فتُبكي العُيونا

يموت ويحيا

وَمُستكرِهٍ للحُبّ في لُجَجِ الهوَى يَموتُ وَيحيَا عندَ كلّ أوَانِ
يموتُ إذا آيَستَهُ مِن حَبيبِهِ ويحيَا إذا حرّكتَهُ بأماني

---

1 بنات نعش كبرى وصغرى وكل منها سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي .

فؤاد مفتون

أمسَى الفُؤادُ بهذا المِصرِ مُرتَهَنَا فَما أُريدُ لنَفسِي غيرَهُ وطَنا
دَعِ الحِجَازَ ومَن أمسَى يَحُلُّ بهِ إنَّ الفؤادَ بأهلِ الغَورِ قَد فُتِنا

البكاء على الدمن

أفي المُقيمينَ أَنتُم أم مَعَ الظَّعَنِ؟ أشكُو إلى اللهِ ما ألقَى من الحَزَنِ
أشكُو تَباعُدَهُم إني أرَى سَفَهاً تَخلُّفي بعدَهُم أبكي على الدِّمَنِ

غريق في لجة الهجران

بأبي سَمِيّةَ سيّدِ الرّيحَانِ تركَتْ فؤادي دائمَ الخَفَقَانِ
قُولُوا لِنَرجِسَ خلّصي قلبي فقد غَرّقتِهِ في لُجّةِ الهِجرانِ

ظلوم والزمن

اليومَ للنّاس عيدٌ يفرَحون بِهِ   وَليسَ لي مِنه إلاّ الهَمُّ والحَزَنُ
إذا تَلِفْتُ اشْتِياقاً زَادَني كَمَداً   ألاّ يَكونَ قريباً مِنّيَ السّكنُ
فَمن يَكُنْ قَرّ عيناً أوْ رَجا فرَجاً   ولَذّ أو بات يأوي عَينَهُ الوسَنُ
فَلَستُ ذاكَ بحَمدِ اللهِ تَمنعُني   منهُ ظَلومُ وَحظٌّ عاقَهُ الزّمَنُ

دفن الأسرار

أمِرْتُ بِكتمانِ الذي لو أشعتُهُ   فأظهَرتُهُ لم يَعلمِ الناسُ مَن أعني
وَلكن سأُخفي ما كتمتُ تَجَلُّداً   وَليسَ لأسرارِ المُحبّينَ كالدّفنِ
سأسكُتُ كَيلا يعلَمَ الناسُ مَنطِقي   ونَسلَمَ من أهلِ الوِشايةِ والظَّنّ[1]
ألا قَد جَنى طَرفي عَليّ بَليّةً   أعوذُ بكَ اللّهمّ من شَرّ ما يَجني
أسيّدتي هَل من سَبيلٍ لنَظرةٍ   كَنَظْرَتيَ الأولى وإن هي لَم تُغنِ
وكيفَ تُجيبوني إذا ما سألتُكُمْ   وليسَ لكُم شوقي ولا عندكم حزُني
وإني لأشقَى الناسِ إن دامَ ما أرَى   على مَا أرَى لا يَنقضِي أبداً عَنّي
ألا ليتَ شِعري هل أموتُ بِغُصّتي   ولَم أتَمتّع من حَديثِكِ في أمْنِ

---

[1] في رواية : والضغن .

دنيا لا تدوم لإنسان

أدّبَني الدّهرُ بِخِذلانِ أنْكرتُه مِن بعدِ عِرفانِ
وَصِرتُ فَرداً من خليلي الذي كانَت بِهِ تُورِقُ أغْصَاني
فَالحَمدُ للهِ عَلى مَا قضَى لَمْ تَدُمِ الدُّنْيَا لإنسانِ

دواؤك الهجران

لَم أسْلُ عنكِ ولم أخُنكِ ولَمْ يَكنْ في القَلْبِ عِندي للسُّلوّ مَكانُ
لَكِنْ رَأيتُكِ قَد مَلِلتِ زِيارتي فَعلِمتُ أنّ دواءكِ الهِجْرَانُ

الرجاء الحيران

قَدْ كنتَ أسلَكتَ الرّجاءَ سبيلَهُ وَأقَمتَ مُنتظِرَ الرّجاء زَمانا
لَوْ نِلتَها كَانَتْ لِقَلبِكَ مَقنَعاً مِن كلّ شيءٍ كائنٍ مَا كَانا
إنّ التي كَتَبتْ بِمَا كَتَبتْ بِهِ تَركَتْ رَجاءكَ وَاقِفاً حيَرانا
لو كنتَ مِنْها واثِقاً بمودّةٍ لَهَوِيتَ ما تأتي به أحيانا

أنى لي بنسرين

أرُوني وجهَ نِسرينٍ وأنّى لي بِنِسرينِ
أرُوني مَن يُدَاوِيني من الداء ويَشفِينى
فإن لَمْ تملِكوا الأمرَ الـذي أرْجُو فَمَنُّوني
وَذُبُّوا اليأسَ عَن قَلبي بمَا شِئتُمْ وَغُرّوني
فَيا شُغْلي عَنِ الدُّنْيَا وَيَا شُغلي عنِ الدِّينِ
أما شيءٌ مِنَ الأشْيَا ء مِنْ وَصْلكِ يُدنيني

الشغل للقلب لا للبدن

أغيبُ عَنكِ بوُدٍّ لا يُغَيِّرُهُ نأيُ المَحلّ ولا صَرفٌ مِنَ الزّمَنِ
فَإن أعِشْ فَلَعَلّ الدّهرَ يَجمَعُنا وإن أمُتْ فَقَتيلُ الهمّ والحَزَنِ
قد زيّنَ اللهُ في عينيّ ما صَنَعتْ حتّى أرَى حسَناً ما ليسَ بالحَسَنِ
تَعتَلّ بالشّغْلِ عنّا مَا تُكَاتِبُنا والشّغلُ للقَلبِ لَيسَ الشّغلُ للبَدَنِ

الزائر المؤنس

أضْحَـكني طَوراً وأبْـكاني كِـتابُ مَـولاتي وخـُلْـصَاني
طِرتُ سُروراً حِينَ أبْصَـرتُـه فَـاعترَضَ الشّـوقُ فأبكاني
بِتُّ بشَمٍّ وَاعْتِناقٍ لَـهُ مُسْتَغنياً عَن كلِّ رَيحانِ
وَاهاً لَـهُ مِنْ زَائرٍ مُؤنسٍ فرّجَ عَنّي بَعْضَ أحزاني

الملول

مَلّ فَما تَعطِفُه رَحْمَةٌ واتّخذَ العِلاّتِ أعوانا[1]
إن ساءكَ الدّهرُ بهِجرَانهِ فربّما سَرّكَ أحيانا
لا تيأسَنْ من وَصل ذي مَلّةٍ يُظهِرُ بعدَ الوَصل هِجرانا
يَمَلُّ هذا مِثلَ ما مَلّ ذا فيَرجِعُ الوَصلُ كَما كانا

---

١ في رواية : تعطفه حرمة .

أنا الفداء له

مَن لي بمَن أخشَى الوُشا ةَ عليهِ في إتيانِهِ ؟
والحُبُّ شيءٌ قلّ مَنْ يقوَى علَى كِتمانِهِ
لمّا وَقَفتُ بِبابِهِ وفزِعتُ مِن هِجرانِهِ
جاءتْ تحيّتُهُ قَريِ باً عَهدُها بلِسانِهِ
ورَسُولُهُ بِكتابِهِ قَدْ خطَّهُ ببَنانِهِ
وأنا الفِداءُ لِمَن ألِفْ تُ مَكانَهُ لمكَانِهِ

يا غريب الدار

يا غَريبَ الدّارِ عن وطَنِهْ مُفرَداً يَبكي على شَجَنِهْ
شفّهُ مَا شفّني فبكَى كلُّنا يَبكي على سَكَنِهْ
ولقَد زادَ الفُؤادَ شجاً طائرٌ يَبكي على فَنَنِهْ
كلّما جَدّ البكَاءُ بِهِ دَبّتِ الأسْقَامُ في بدَنِهْ

عزة سلطان الهوى

قال على لسان الرشيد :

مَلَكَ الثّلاثُ الآنِساتُ عِناني وَحَلَلْنَ مِن قَلبي بكلّ مَكانِ
ما لي تُطَاوِعُني البَرِيّةُ كلُّها وأُطِيعُهن وَهُنّ في عِصياني ؟
ما ذاكَ إلاّ أنّ سُلطانَ الهَوى، وبهِ قَوِين ، أعزُّ مِن سُلطَاني

قالوا خراسان

قال محمد بن يزيد: وحدثت أن الرشيد ألف العباس ابن أحنف ، فلما خرج إلى خراسان طال مقامه بها ثم خرج إلى أرمينية والعباس معه فعارضه في طريقه فأنشده :

قالُوا خُراسانُ أقصَى ما يُرادُ بِنا ثُمّ القُفُولُ فقَد جِئنَا خُراسَانا
مَتَى يكونُ الذي أرجُو وآمُلُهُ ؟ أمّا الذي كنتُ أخشاه فقد كانا
ما أقدَرَ اللهَ أن يُدني على شَحَطٍ جِيرَانَ دِجلَةَ من جيرَانِ جَيْحانا[1]
عَينُ الزّمانِ أصابَتنا فلا نظَرَتْ وعُذّبَتْ بِفُنُونِ الهَجر ألوانا[2]
يا لَيتَ مَن نَتَمنّى عندَ خَلوتِنا إذا خَلا خَلوةً يوماً تَمنّانا[3]

---

١ جيحان : نهر بين الشام والروم .
٢ هذا البيت لم يرو في الديوان ، وإنما روي في الأغاني .
٣ ويقول محمد بن يزيد: إن الرشيد لما سمع قوله هذا قال له : قد اشتقت يا عباس ، وأذنت لك خاصة.وأمر له بثلاثين ألف درهم .

حرف الواو

ليس الخلي كالمعذب

لَيسَ الخَلِيُّ مِنَ الهوَى كَمُعذَّبٍ   لم يُمسِ مِن حَرّ الهوَى خِلْوَا

حسبُ الهوَى بَلْوى فقَد بلغَ الهَوى   بي يا محمَّدُ غَايَةَ البَلوَى[1]

أبقَى الهَوى لأخيكَ نفساً حُرّةً   حَسْرَى وجِسماً ناحِلاً نِضْوَا[2]

وَإذا انتَهى الدّاءُ العَياءُ بأهلِهِ   يوماً فداءُ أخي الهَوى الأدْوَى

---

١ في رواية : حسب الهوى جوراً .

٢ في رواية : نفساً حرة حرى .

حرف الهاء

أنا الهوى وحليفه وأبوه

يَا وَيحَ مَن عَلِقَ الأحِبّةَ قلبُهُ ... حتّى إذا ظَفِرُوا بِهِ قَتَلُوهُ
عَزُّوا وَمَالَ بهِ الهَوى فأذلّهُ ... إنّ العَزِيزَ على الذّليلِ يَتيهُ
انظُر إلى جَسَدٍ أضرّ به الهَوى ... لولا تقلُّبُ طَرفِه دَفَنوهُ
من كانَ خِلواً من تَبارِيحِ الهَوى ... فأنا الهَوى وحَليفُه وَأبُوهُ

أمرُّ الحب أحلاه

قد كادَ يَسبُقُ نائي الوَعدِ بُشراهُ ... ما كانَ أسْرعَ ذا منكُمْ وأوحاه [1]
لم تَرجعِ الرُّسْلُ بالبُشرى بوعدِكمُ ... حتّى أتاهُ رَسولٌ منكِ يَنعاهُ
ومُسعِدٍ جاء مَسروراً بتَهنِئَةٍ ... فلَم يَرِمْ أن بكَى حُزناً وَعَزّاهُ [2]
وشارِبُ الحُبّ وِردُ المَوْتِ غايَتُهُ ... وقد وجدتُ أمرَّ الحُبّ أحلاهُ

....

١ في رواية : منكم وأدناه .
٢ لم يرم : لم يتباعد ، لم يفارق .

أنا الفداء

يا مَن جُعِلتُ فِدَاهُ ومَن بَراني هَوَاهُ
ومَن أروحُ وأغدُو مُشمِّراً في هَواهُ
ومَن بَرَى اللهُ فِيهِ بدائعاً إذ بَراهُ
استَقبَحتْ بعدَكَ العَيْـ نُ كلَّ شيءٍ تَراهُ
وَكَمْ كَتبتُ كِتاباً يَبكي لهُ مَنْ قَراهُ
وَقَدْ أتَاني جَوابٌ لَهُ فَما أنساهُ :
أنا الفِداءُ لِمَنْ خَطَّـ ه وَمَنْ أمْلاهُ
الشّمسُ أحسنُ شيءٍ رَأيتُه ، حَاشَاهُ

تبارك من براها

يا قَلبِ ما لَكَ لا تَنَاهَى عن خُلةٍ شَحَطَتْ نَواها [1]
لَهفي ويا أسَفي علَيـ ـها كيفَ لا يُبكى هَواها
أمسِي بغَيرِ بِلادِهَا ما إن أُريدُ بها سِواها

[1] الخلة ، بالضم : الخليلة ، الصديقة . شحطت : بعدت .

لَهْفي لِبُعدِ فِراقِها يا لَيتَ قَلْبي قد تَناهَى

هيهات ! كيف ؟ ولو يُقا لُ تَخَيَّرَنَّ لِمَا عَدَاها

لَوْ كانَ قَلْبي يَسْتَطِيـ عُ يَطيرُ مِن شَوقٍ أتاها

بانَت بعَقلِ مُتَيَّمٍ صَبٍّ الفُؤادِ قد ارتجاها[1]

فتَراهُ يَدعُو بِاسمِها كيما يجابَ إذا دَعاها

يا حَبّذا يَا حَبّذا تَبدو لِعَينِكَ مُقلتاها

بيضاءُ لَمْ يَرَ مِثلَها بَشَرٌ، تَبَارَكَ مَن بَرَاها !

فَكَأنّها شمسٌ تَجلَّ تْ في البِلادِ لهُ فَرَاها[2]

أوْ دُرّةٌ عِندَ الحَلا ثفِ لِيسَ يُدرَىمَن سباها

خَوْدٌ كَأنّ بِرِيقِها مِسكاً يَفوحُ لدَى كَرَاها[3]

فِيما أرَى وَأظُنّهُ من غيرِ أن أكُ ذُقْتُ فاها

كانَت لَدَينا وَالحِبَا لُ ضَعيفةٌ مِنها قُواها

وإذا خَضَعتُ بِمُقلَتي مُتَتَبِّعاً مِنها رِضاها

بانَتْ فلَيتَ فِراقَها ، إذ كان ، من صَدري محَاها

فكأنّني ذُو غُربةٍ بِمَفازةٍ مِلْحٍ حُساها[4]

---

١ بانت : نأت .

٢ راها : مسهل رآها .

٣ كراها : نومها .

٤ حُساها ، من الحسى ، مفردها حسوة وهو ما يحسى من الماء ملء الفم . وفي رواية : فيح حساها ، بكسر الحاء . و الفيح الواسع ، والحسى السهل من الأرض يستنقع فيه الماء .

قد جَفّ رِيقُ لِسانِه والنفسُ يُجهِدُها صَداها[1]
عَطشانُ أدْلى دَلْوَهُ خَوفَ المَنيّةِ في دِلاه
فثَوى يَمُدُّ رِشاءهَا والنَّفسُ تَجهَدُ من لَظَاها
حتّى إذا ارْتفعَتْ وَظَلّ يَجُرُّها انحلّتْ عُراها
فهَوى وخَرَّ بإثرِهَا مُتَلمِّساً مِنها ثَراها
فأسَالَ فِيهَا نَفسَهُ والنَّفسُ تَبلُغُ مُنتَهَاها

ظلوم زينة الدنيا

ظَلومُ يا مُنيةَ مَولاها يا زِينَةَ الدُّنْيَا ومَهناها
ينظُرُ مَولاها إلى وَجهِها فقَلّما يَهتَمُّ مَوْلاها
ظَلومُ يَا تِلكَ الفتاةُ التي زيّنَتِ الدُّنيا بمَرآها
تُضيءُ باللّيلِ إذا مَا بَدتْ أزّرَها الحُسنُ وردّاها[2]
يا أيّها السائلُ عَن وَصفِها لقَد وَصَفنا لَوْ بَلَغناها
إنّكَ لَوْ أبصَرتَها مَرّةً أجلَلْتَها أن تَتمنّاها
لم نَدرِ مَا الدُّنيا وما طيبُها وحسنُها حَتى رَأينَاها
فقُلْ لقومٍ حُرِموا أن يرَوا وجهَ ظَلومَ : استرزِقُوا الله

---

١ صداها : عطشها .

٢ ازرها : ألبسها إزاراً . رداها : ألبسها رداء .

ما شفاها

لقَد جِئتُ الطّبيبَ لسُقم نَفسي ليَشفيَهَا الطَّبيبُ فَما شفَاها
فأُقسِمُ جاهداً لَوَدِدتُ أني إذا ما الموتُ مُعتَمِداً أتاها
بَدَا بي قَبلَها فَلَقِيتُ حَتفي ولَم أسمع مَقالةَ من نَعاها

أين مثلها ؟

إنّ نَفسِي مطيعَةٌ لِهوَاها لَهِجَتْ بالهَوى فقَد أشقاها
لِفَتاةٍ قَدْ جُوِّعَ الخَصْرُ مِنْها أَكَلَ اللّحْمَ والعِظامَ هوَاها
أتّقي سُخطَها فِراراً من الهَجرِ وإن أذنَبتْ طَلَبتُ رِضَاها
بِنتُ خِدرٍ تُخْشَى العيونُ علَيها أكملَ اللهُ خلقَها إذ برَاها
أينَ لا أينَ مثلُها ، إنما يَحسُنُ مِن فَضلِ حُسنِها مَن سواها

حرف الياء

يا قرة العين

يا قُرّةَ العَينِ يا مَن لا أُسمّيهِ يا مَن إذا خَدِرَتْ رجلي أناديهِ[1]
يا مَن أُصوّرُ تِمثالاً لَهُ عجَباً إذا خَلوتُ بهِ وحدي أُناجيهِ
ريمٌ رَمى قاصداً قَلبي بمُقلتهِ أفديهِ من قَاصِدٍ قَلْبي وأحميهِ
يا حَبّذا مَوطِني ما دامَ ساكنُهُ فالقلبُ منّي رهينٌ في نَواحيهِ
لا باركَ اللهُ في قَلْبي وعَذّبَهُ يَصْبُو ويَهْفو إلى مَن لا يُواتيهِ
لا يَقبَلُ النُّصحَ إلاّ في مَحبّتِهِ وقَد تَصابَى فأرداه تَصَابيهِ
فهَل لِهذا جَزاءٌ مِنكَ آمُلُهُ أمْ ليسَ عندَكمُ شُكرٌ يُجازيهِ ؟
حمّلتُه مِن هَواكمْ فوقَ طاقتِه ودونَ ذا من غَرامي كان يكفيهِ[2]

---

1 كان في اعتقاد العرب أنه إذا خدرت رجل امرىء وسمى من يهواه ذهب الخدر .

2 في رواية : ودون ذا ، حب نفسي ، كان يكفيه .

عجل لها العافية

قلتُ غَداةَ السّبتِ إذ قِيلَ لي : إنّ التي أحببتَها شاكِيَهْ
يا أيّها القائلُ ما تَشتكي ؟ قال : بهَا عَينٌ ، ترى بادِيَه ؟
فقلتُ : عِندي إن تَشأْ رُقيةٌ لا تَقصِدُ العَينُ لَها ثانيه
قَرأتُ حا ميمَ وعَوّذْتُها بالطُّورِ طَوراً ثمّ بالغَاشيه[1]
يا رَبّ فاسمع واستجِب دعوتي : عَجّلْ إلى سيّدتي العافيه

---

١ يشير بهذا البيت إلى سور وآيات قرآنية ؛ وحا ميم أي السور المفتتحة بهذه اللفظة .

ديوان العباس بن الأحنف

العبّاس بن الأحنف ٥

ا

كتب المحب إلى الحبيب رسالة . ١٥
إلى الله أشكو إنّه موضع الشكوى . ١٦
أداري الناس عمّا بي . . ١٧
إني وضعت الحبّ موضعه . . ١٧
يدل على ما بالمحبّ من الهوى . ١٨

ء

أقول لها ودمع العين يجري . . ١٨
كتاب أتاني على نأيها . . . ١٨
وما هجروك من ذنب إليهم . ١٩
ضن الطبيب على المريض . . ١٩
قد كنت أرجو وصلكم . . ٢٠

ب

أزين نساء العالمين أجيبي . . ٢١
كتمت الهوى وهجرت الحبيبا . ٢٥
أيا مظهر الهجران والمضمر الحبّا . ٢٦
ألم تعلمي يا فوز أني معذّب . . ٢٧
ألا أسعديني بالدموع السواكب . ٢٩
ألا تفتح لي فوز . . . ٣١
ما أنكأ البين لقرح القلوب . . ٣٣
أصبحت في همّ وفي كرب . ٣٣
ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى ٣٤
أظلوم حان إلى القبور ذهابي . ٣٥
إذا هُجر المحبّ بكى وأبدى . ٣٥
إنّما الذنب لكفّ . . . ٣٦
قد تخوّفت أن أموت من الشوق . ٣٦
وصالك مظلم فيه التباس . . ٣٧
إليك أشكو ربّ ما حلّ بي . . ٣٨
ألا تعجبون كما أعجبُ ؟ . . ٣٨

ذري عنك يا ذلفاء طول عتابي . ٣٩
يا لعب لو كنت تفهمين لحدثتك . ٤٠
تنامين لا تدرين ما ليل ذي هوى . ٤١
ما كان أغناني عن الحب . . ٤٢
فؤادي وعيني حافظان لغيبها . ٤٢
فؤادي بين أضلاعي غريب . ٤٣
كتبت إلى ظلوم فلم تجبني . . ٤٣
بعثت إليّ صحيفة مختومة . . ٤٤
العاشقان كلاهما متغضّب . . ٤٤
جرى السيل فاستبكانيَ السيل إذ جرى ٤٥
عتبت على نفسي لعتبي عليكمُ . .. ٤٥
كنت ولم أعرفك في غبطة . . ٤٦
عتبت وما أستطيع العتابا . . ٤٦
أيا غزال الذهب . . . ٤٧
يا حياتي لقد هممت بأن ألبس . ٤٧
برغمي أُطيل الصدّ عنك وأبتلي . ٤٨
إني لغضبان وإن . . . ٤٨
أيا معرضاً عني ولم أجترم ذنبا . ٤٩
وما غاب عني وجهها مذ رأيتها . ٤٩
سأعطيك الرضا وأموت غمّاً . ٥٠
ألا ربّ يوم يا ظلوم قطعته . . ٥٠
قد كنت أبكي وأنت راضية . ٥٠
لم ألقَ ذا شجن يبوح بحبّه . . ٥١
ليت شعري متى نؤوب إلى بغداد . ٥١
عذّبت قلبي بالعتاب فكلّما . ٥١
لعمري لئن كان المقرَّب منكمُ . ٥٢
عاص مسيء مذنب متعتّب . ٥٢
لو كنت عاتبة لسكّن لوعتي . ٥٣
إذا لم يكن للمرء بدٌّ من الرّدى . ٥٣
من كان لم يرَ فعل الحبّ في بدني . ٥٤
وإذا عصاني الدمع في . . ٥٤
أعيانيَ الشّادن الرّبيب . . ٥٥
لو لم تكن دارك شرقيّة . . ٥٥
كنا نعاتبكم ليالَي عهدكم . . ٥٦
من الدّنف الذي يمسي حزيناً . ٥٦
أيا منزلاً لا أبتغي ذكر أهله . ٥٧
أما والذي لو شاء لم يخلق النوى . ٥٧
أبكي إذا سخطت حتّى إذا رضيت ٥٧
أقمت ببلدة ورحلت عنها . . ٥٨
أتيناكم وقد كنّا غضابا . . ٥٨
صاغ قلبي لك حبّاً من ذهب . ٥٨
سلام على النّازح المغترب . . ٥٩
هلاّ أحدثكم بأطرف قصّة . ٦٠
غضبت عليك سيّدتي . . ٦٠
يا زين من ولدت حوّاء من ولد . ٦٠
وجاهل لم يذق الحبّا . . . ٦١
بأبي أنت قد صدقت أنا المذنب . ٦١
ذكرتك بالتفّاح لما شممته . . ٦٢
أحلتِ عليّ الذنب لما مللتني . . ٦٢
سقياً لشعبان من شهر أُعظّمه . ٦٢

ولقد دفنت هواكمُ ٦٣
إذا لمت عينيّ اللتّين أضرّتا . . ٦٣
كتبتُ إليك أشكو ما ألاقي . . ٦٤
بكى وشكا لغربته الغريب . . ٦٤
ألبسه الشوق تباريحه . . . ٦٥
رأيتُ الحمام فهيّجني . . ٦٥
أتحسب ذات الخال راجية ربّا . ٦٦
وجد الناس ساطع المسك من دجلة ٦٦
أيا من لا يجيب إذا كتبنا . . ٦٧
إن بالشطّ نحو دار المعلّى . . ٦٧
أجفوه أني أبقي عليه وفي القلب . ٦٧
قل للتي وصفت محبّتها . . ٦٨
ما تردّون على هذا المحبّ . . ٦٨
لم يبق حبّك للأعداء من حسد . ٦٩
إنّما أشرق وجهي أنّني . . ٦٩
خليليّ ما للعاشقين قلوب . . ٦٩
بكت غير آنسة بالبكا . . ٧٠
ومستوجب للحبّ شتّى غرائبه . ٧٠
كتبت اسمها في راحتي ولثمته . ٧١
حبيب أتاني أنّه خان عهده . . ٧١
أقلّ الزيارة لما بدا . . . ٧٢
ما زلت أسخر ممّن . . . ٧٢
بخلت عليّ أميرتي بكتابها . . ٧٢
يا فوز بالله هبي . . . ٧٤
يا من شقيت بحبّه . . . ٧٥
أميرتي لا تغفري ذنبي . . ٧٦
يا ذا الذي أنكرني طرفه . . ٧٧
ما لي أُهان ولا تجاب صحائفي . ٧٧
ما زلت أحذر هذا العتاب . . ٧٧
أعتباً علينا يا ظلوم فنعتب . . ٧٨
رأيتك يدنيني إليكِ تباعدي . ٧٨
إنّما حبّب المسير إلينا . . ٧٩
أأبغي صباً من بعد هيلانة إذاً . ٧٩

ت

وما نزحت للعين بعدك عبرة . ٨٠
تمنّيتها حتّى إذا ما رأيتها . . ٨٠
تبدّت لنا إذ غابت الشمس والتقت ٨١
كتبت فليتني مُنّيتُ وصلاً . ٨٢
نصيري الله منك إذا اعتديت . ٨٢
امزجا لي بماء دجلة كأساً . . ٨٣
ربّ ليل قد سهرته . . . ٨٣
أذّن مجتازاً بنا بالصّلاة . . ٨٤
هيّج أحزاني وروعاتي . . ٨٥
إنّ التي حدّثتك قد كذبت . . ٨٦
يا من أتاني بالشفاعات . . ٨٦
بالله يا غضبان ألاّ رضيت . . ٨٧
وصحيفة تحكي الضمير . . ٨٧

ث

إنّني ودّعت قلبي طائعاً . . ٨٨

ج

أنزلت بالقلب همّاً قد أضرّ به . ٨٩

إلى الله أشكو أنّ فوزاً تغيّرت . ٨٩

ح

أهاجك صوت قمريّ ينوح . ٩١

قد كنتُ أشكو هوى نفسي وأُظهره ٩٢

فوز ماذا عليك أن تؤنسيني . . ٩٣

لعمريَ ما حبسي كتابيَ عنكمُ . ٩٣

أيا لك نظرة أودت بقلبي . . ٩٤

الله يعلم ما أردت بهجركم . . ٩٤

أيذهب هذا العيد عني وليس لي . ٩٤

أيّها المقبل بالشكوى . . ٩٥

توافق معشوقان من غير موعد . ٩٥

لئن كان شهر الصوم للنّاس رحمة ٩٦

إنّني ودّعت قلبي . . . ٩٦

لو لم يكن قمر إذا ما زرتكم . ٩٦

د

تجافى مرفقاي عن الوساد . . ٩٧

ولقد قلت والهموم ركود . . ٩٩

لا تلومي على ظلوم فإنّ النّوم . ١٠٠

مرّت بنا تشرق الدنيا ببهجتها . ١٠٠

قالت مرضتُ فعدتّها فتبرّمت . ١٠١

اصرف فؤادك يا عبّاس ملتفتاً . ١٠٣

أبكي الذين أذاقوني مودّتهم . ١٠٤

أهابك أن أشكو إليك وليس لي . ١٠٤

كلّ يوم لي منك همّ جديد . ١٠٥

يا من أحسّ رقاداً بتّ أنشده . ١٠٦

ليهنك العيد وإن كنت من . . ١٠٦

أيسرّكم أني هجرتكمُ . . ١٠٦

إني وإن كنت لا أراك ولا . . ١٠٧

إني لأحسب والأقدار غالبة . . ١٠٧

نعاني إلى فوز أُناس يسرّهم . ١٠٨

ردّت عليّ هديّة لو أنّها . . ١٠٩

ألا فانظري بالله يا سكني الوعدا . ١١١

دعيني أمت لم آتِ في الحبّ بدعة . ١١٢

ولقد أقول له ودمعي مسبل . .	١١٢	سأهجر إلفي وهجراننا . . .	١٢٢
أخلفت يا سيّدتي وعدي . .	١١٣	خلط الله بروحي روحها . .	١٢٢
إني بُليت بذي لونين يظهر لي .	١١٣	يا من يلوم على هوى . .	١٢٣
ومختلس بالطّرف ما لا يناله .	١١٤	كلّ يوم لنا عتاب جديد . .	١٢٣
ما إنْ لما بي دواء غير رؤيتها .	١١٤	ما أحسن الودّ إذا كان من . .	١٢٤
سبحان من جعل الهوى . .	١١٤	فديتُ من لا أُفدّي غيره أبدا .	١٢٤
لقد كنت أطوي ما ألاقي من الهوى	١١٥	تحسد عيني عين من يرقد . .	١٢٥
قد جمّع الله لي شملي بقربكمُ .	١١٥	إنّ شوقي إليك لو شئت أن يزداد .	١٢٥
ما كان شأنيَ لولا أنّه نكد . .	١١٦	تركتُ صدوده وصبرتُ نفسي .	١٢٦
كنت أغنى النّاس كلّهمُ . .	١١٦	جعلتِ محلّة البلوى فؤادي . .	١٢٦
إني وإن كنتِ قد أسأت بيَ اليوم .	١١٧	برى جسدي ما بي من الحبّ بعدكم	١٢٧
لم أجد أهلاً لودّي . . .	١١٧	دموع دعاهنّ الهوى فأجبنه .	١٢٧
قد خفت أن لا أراكم آخر الأبد .	١١٨	فراقك كان أوّل عهد دمعي .	١٢٧
ألا ليت شعري والفؤاد عميد .	١١٩	أتذهب نفسي لم أنل منك نائلاً .	١٢٨
تقول وقد كشفت المرط عنها .	١١٩	إقبلوا ودّي فقد أهديته . .	١٢٨
وحدّثتني يا سعد عنها فزدتني .	١٢٠	قبولكمُ ودّي من الله نعمة .	١٢٨
ظلوم يا زين نساء العباد . .	١٢٠	قالوا قد اعتلّ من تهوى فقلت لهم .	١٢٩
وا كبدي قد تقطّعت كبدي .	١٢١	عبث الحبيب وكان منه صدود .	١٢٩
يا موحشي منه ويا مؤنسي . .	١٢١		

ر

أمنك للصّبّ عند الوصل تذكار .	١٣١	غضب الحبيب فهاج لي استعبار .	١٣٨
يا موقد النّار بالهنديّ والغار .	١٣٣	عيناي شامت دمي والشؤم في النظر	١٤١
إني طربت إلى شمس إذا طلعت .	١٣٦	ألا أشرقت فوز من القصر فانظر .	١٤٢
يا من تعلّقه قلبي ولم يره . .	١٣٨	يا من تمادى قلبه في الهوى . .	١٤٣

لما بدت فرأيتها في صفرة . . ١٤٤
هجرتُ النّدامى خشية السّكر إنما ١٤٥
همُ كتموني سرّهم حين أزمعوا . ١٤٦
أتاني كتاب من مليك بخطّه . . ١٤٦
لعمري لئن أقررتم العين بالذي . ١٤٧
لعمري لئن أمسى بغيرك ظنّهم . ١٤٧
نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم . ١٤٨
وحوراء من حور الجنان مصونة . ١٤٨
تضنّ إذا استمنحتها ليَ نظرة . ١٤٩
حجبت وجهك عن عينيّ مذ زمن . ١٤٩
حتى متى أنا موقوف على ظمإ . ١٥٠
ثقي بعيني فلو آنست من بصري . ١٥٠
أهدى له أحبابه أُترجّة . . ١٥٠
قُرىء الكتاب وماطلوا بجوابه . ١٥١
خشيت صدودي ليس ذاك بكائن . ١٥١
قد ضاق بالحبّ صدري . . ١٥١
ظلوم قد رأيناها . . . ١٥٢
لعمري لقد جعل القادحون . . ١٥٢
ألم ترَ أنّني أفنيتُ عمري . . ١٥٣
للحبّ في قلبيَ أشجار . . ١٥٣
صيّرك الدّهر إلى ما أرى . . ١٥٤
كانت ظلوم إذا عاتبتها اعتذرت . ١٥٤
تعزّ وهوّن عليك الأمورا . . ١٥٤
ألا ليت شعري كيف أصبح عهدها ١٥٥
بأنس الحبيب يطيب السّمر . ١٥٥
إرعَ المنى واصلاً وإن هجرا . ١٥٦
خاتم لي ما له أثر . . . ١٥٦
وا بأبي وجهك هذا الذي . . ١٥٧
ما عليها لو أنّها أذنت لي . . ١٥٧
وأهجر عمداً كي يقال لقد سلا . ١٥٨
وإني لقاسي القلب إن كنت صابراً ١٥٨
إني لأطوي الهوى كي لا يطيف به ١٥٩
إني لتمنعني ملالتكم . . . ١٥٩
أمتّيني فهل لك أن تردّي . . ١٥٩
عرضتُ على قلبي الفراق فقال لي . ١٦٠
وما طِبت نفساً عنك لما هجرتني . ١٦٠
ألا كتبت تنهَى وتأمر بالهجر . ١٦٠
أقرُّ النّاس كلّهم لعيني . . ١٦١
إذا ما دعوتُ الصبر بعدك والبكا . ١٦١
ما تأمرين بذي مراقبة . . ١٦٢
أخ لا رأيتُ السوء فيه فإنّني . ١٦٢
كتمتُ ومن أهوى هوانا فلم نبح . ١٦٢
يا هجر كفّ عن الهوى ودع الهوى ١٦٣
ألا أيّها القمر الأزهر . . ١٦٤
إنّ يومي بين المغيثة والقرعاء . ١٦٤
هجرتم ولم نقدر على ما قدرتمُ . ١٦٥
يا فوز قد حدثت أشياء بعدكمُ . ١٦٥
ومستفتح باب البلاء بنظرة . . ١٦٦
تعرّضت لي حتى إذا ما استبيتني . ١٦٧
أيذهب هذا الدهر والحال بيننا . ١٦٧

أظنّ وما جرّبت مثلك ، أنّما . ١٦٨
ولقد أقول وشفّ قلبي هجره . ١٦٨
أما استوجبت عيني فديتك نظرة . ١٦٩
إذا لم يكن لي من ضميرك شافع . ١٦٩
إنّا من الدّرب أقبلنا نؤمّكمُ . ١٧٠
هبوني أغضّ إذا ما بدت . . ١٧٠
إذا اهتجرنا نهانا عن تهاجرنا . ١٧١
أتأذنون لصبّ في زيارتكم . . ١٧٢
ما كان في الدّور من أنس بغيركمُ . ١٧٢
أيا من وجهه قمر ١٧٣
أيا نفس من نفسي إليه مشوقة . ١٧٤
مرحباً والله حقّاً . . . ١٧٥
أيا وحشتا لانقطاع الرسول . . ١٧٥
أُتيح لقلبي من شقاوة جدّه . ١٧٦
أبكي وأستخلي كتابك . . ١٧٦
يهيم بحرّات الجزيرة قلبه . . ١٧٧
أسأل الله خيرَ هذا المسير . . ١٧٧
ألا إنّ صفو العيش بعدك أكدر . ١٧٨

ز

خبّروني عن الحجاز فإنّي . . ١٧٩

س

اليوم طاب الهوى يا معشر الناس . ١٨٠
ما للكلوم التي بالقلب من آس . ١٨١
يا فوز يا منية عبّاس . . . ١٨٢
يا فوز ما ضرّ من أمسى وأنت له . ١٨٢
يا من رأت عيناه فيما خلا . . ١٨٣
يا طول همّي بما لا يعلم النّاس . ١٨٣
جرّبتُ من هذه الدّنيا شدائدها . ١٨٤
من لامكم فهو لكم ظالم . . ١٨٤
إنّ التي هامت بها النّفس . . ١٨٥
يشمّ نداماي الرّياحين بينهم . ١٨٥
تعب يطول لذي الرجاء مع الهوى . ١٨٥
أصبحت أذكر بالريحان رائحة . ١٨٦
وما جئتُ جهلاً إنّني بك عالم . ١٨٦
عصّبت رأسها فليت صداعاً . ١٨٦
كتب الحبّ في جبيني كتاباً . ١٨٧
إن تكوني مللت يا فوز وصلي . ١٨٧
إذا سرّها أمر وفيه مساءتي . . ١٨٧
هجر المجالس مذ هجرت لعلمه . ١٨٨
إذا ما شئت أن تصنع . . . ١٨٨
أيا سيّدة النّاس . . . ١٨٩
جاء الرسول بقرطاس فشوّقني . ١٨٩
وناعس لو يذوق الحبّ ما نعسا . ١٩٠

ض

إذا جاءني منها الكتاب بعتبها . ١٩١
وذات لوم عتبت في التي . . ١٩١

ع

أتطمع يا عبّاس في غير مطمع . ١٩٢
يا ويح معشوقين ماتا ولم . . ١٩٤
سلام على الوصل الذي كان بيننا . ١٩٥
أصادق حبّك أم كاذب . . ١٩٥
عدل من الله أبكاني وأضحككم . ١٩٧
سكوتي بلاء لا أطيق احتماله . ١٩٧
يا زين من رأت العيون إذا بدت . ١٩٨
وصال كان فانقطعا . . . ١٩٨
لا تجمعي هجراً علي وغربة . . ١٩٨
إنّما أبكي لأنّي . . . ١٩٩
كفى حزناً أنّي أغيب وليس لي . ١٩٩
إنّ المليحة آذنت بترحّل . . ٢٠٠
عفا الله عمّن لم يزرني مودّعاً . ٢٠٠
طرقتنا بأسفل المرج من دابق . ٢٠١
قولا لمن كتب الكتاب بكفّه . ٢٠٢
قلبي إلى ما ضرّني داعي . . ٢٠٢
قالوا تشكّى فلم يكتب فواحزني . ٢٠٣
يا ويح هذا الفراق ما صنعا . . ٢٠٣
بكت عيني لأنواع . . . ٢٠٤

ف

يا دار فوز لقد أورثتني دنفا . . ٢٠٥
سرى طيف فوز آخر اللّيل بالطّفّ ٢٠٧
بنفسي التي مرّت بنا وهي تستخفي ٢٠٩
أهمّ بالهجر أحياناً وأقترف . . ٢٠٩
إني لآمل أن أراك وإنّني . . ٢٠٩
يا وحشتا ما بليت من قمر . . ٢١٠
هذا كتاب فتى لغيبك حافظ . ٢١٠
نقل الجبال الرواسي عن مواضعها . ٢١١
يا أبا الفضل يا كريم التصافي . ٢١١
هلاّ عصيت هواك يا ابن الأحنف ٢١٢
غداً ينكر القوم الذين تخلّفوا . ٢١٢
ماذا تقولين في فتى كلف . . ٢١٣
يا شمس بغداد إنّني دنف . . ٢١٣
اخلع عذارك في هواك . . ٢١٤
دموع عيني تسبق الطّرفا . . ٢١٤

ق

يا لائمي في العشق مَهْ . . . ٢١٥
بات المحبّان في خوف وإشفاق . ٢١٦
نام من أهدى ليَّ الأرقا . . ٢١٧
تسلّيتمُ عني ولم أسلُ عنكمُ . ٢١٨
ظلمت عينك عيني إنّها . . ٢١٨
يا قوم طال إلى الحجاز تشوّقي . ٢١٩
زارك في البستان طيف طروق . ٢٢٠
كذبت على نفسي فحدّثت أنّني . ٢٢٠
إنّك لا تعرفين ما الهمّ والغمّ . ٢٢١
أزار أبا الفضل الخيال المؤرّق . ٢٢٢
ويلي على الشادن ذي القرطق . ٢٢٣
إنّ الذي استخبرته عنكمُ . . ٢٢٣
كيف المريض الذي تحمى عيادته . ٢٢٣
نفسي الفداء لهذا المريض . . ٢٢٤
بكيتُ غداة بنتِ بدمع عين . ٢٢٤
قد سحّب النّاس أذيال الظّنون بنا ٢٢٤
جسرت على باب الهوى فدخلته . ٢٢٥
هلاّ رحمتم موقفي بفنائكم . ٢٢٥
تعس الغراب لقد جرى بفراق . ٢٢٥
يقولون : لو ألهمت قلبك غيرها . ٢٢٦
طال ليلي واشتياقي . . . ٢٢٦
أضنّ عن الدنيا بطرفي وطرفها . ٢٢٧
تعس المستقلّ خمس ليال . . ٢٢٧
لقد كلفت نفسي من الناس بالذي ٢٢٧
يمنعك الصّبرَ إذا رمته . . . ٢٢٨

ك

يا قليل الوفاء أنت مليك . . ٢٢٩
ولو أنّ الرياح كانت جنوباً . ٢٢٩
يا كثير الألوان ما أجفاكا . . ٢٢٩
ظهر الجفاء فقلت : إن عاتبتها . ٢٣٠
مجلس ينسب السرور إليه . . ٢٣٠
إنّ الغلام الذي أعطاك خاتمه . ٢٣١
راحتي في الكلام حتى أراك . ٢٣١
لقد شامتك يا عبّاس . . . ٢٣٢
إنّما عتبي عليها ٢٣٢
عيون العائدات تراك دوني . . ٢٣٢
يا أيّها المحموم نفسي فداك . ٢٣٣
ولائم في السّمر من جهله . . ٢٣٤
يا من تباشرت القبور بموته . . ٢٣٤

ل

ألا رجل يبكي لشجو أبي الفضل ٢٣٥
ألا إنّ فوزاً أفسدتني على أهلي ٢٣٦
ألا ذهبت فوز بعقل أبي الفضل ٢٣٦
كأنّي لم أكن شجناً لفوز ٢٣٧
لأعظم حادث حُبس الرّسول ٢٣٨
يقولون لي : واصل سواها لعلّها ٢٣٨
وصلت فلمّا لم أرَ الوصل نافعي ٢٤١
ألمم بفوز قبل حين الرّحيل ٢٤٢
أيا زهر الملاحة والجمال ٢٤٣
هجرتنا يا ملول ٢٤٤
أبكي لمرّ الأيّام لا جزعاً ٢٤٥
ألم ترَ أنّ سائلة أتتني ٢٤٥
ألا يا ليت شعري ما أقول ٢٤٦
خبّروني عن رأيكم أعلى الهجران ٢٤٧
تذكّرت هذا الشهر في عامنا الخالي ٢٤٧
سبحان من خلق الملول ملولا ٢٤٨
زعم الرّسول بأنّكم قلتم له ٢٤٨
لعمري لقد جلبت نظرتي ٢٤٨
يبكي رجال على الحياة وقد ٢٤٩
تخلّصت ممّن لم يكن ذا حفيظة ٢٤٩
من كان يبكي لي لرزء موجع ٢٤٩
إنّ الأحبّة آذنوا برحيل ٢٥٠
ويقنعني ممّن أُحبّ كتابه ٢٥٠
مريض إن أتاه لنا رسول ٢٥٠
صحائف عندي للعتاب طويتها ٢٥١
أبكي إلى الشرق إن كانت منازلهم ٢٥١
الآن لما صار مرتهناً ٢٥٢
سأصرم فوزاً ولا ذنب لي ٢٥٢
ظلوم هبي لي سوء ظنّك واعلمي ٢٥٢
بكيتُ الدّموع فلمّا انقضت ٢٥٣
نظرتُ وليس بي بأس إليكم ٢٥٣
أيا من لا يجيب لدى السؤال ٢٥٤
علامة كلّ اثنين بينهما هوًى ٢٥٤
سألتُ بحقّ هذا الشهر ألاّ ٢٥٤
تموت النفوس بآجالها ٢٥٥
الله يعلم من تغيّر قلبه ٢٥٥
لو كنتِ صادقة بما أخبرتني ٢٥٥
ثقي بي فإني للأمانة موضع ٢٥٦
أيا مجتني ثمرات السرور ٢٥٦
إنّهم إن رأوا لديك رسولي ٢٥٦
إنّ جهد البلاء حبّك إنساناً ٢٥٧
تمت وتمّ الحسن في وجهها ٢٥٧
أمسى بكاك على هواك دليلا ٢٥٨
إن شمساً أبصرتها فوق سطح ٢٥٨
طال حزني لما حبست الرّسولا ٢٥٩
كتاب حبيب جاءني بعد جفوة ٢٥٩
أيّها الطالب شمساً ٢٦٠

م

يا أبا الفضل هيّجتك الرّسوم . ٢٦١
بأبي من ضنّ عني بالسّلام . ٢٦٣
أيا من أكاتمه حبّه . . . ٢٦٤
أندب وصل الحبيب أن صرما . ٢٦٤
نظر العيون إلى ظلوم نعيم . . ٢٦٥
لا أستطيع على السكوت تصبّراً . ٢٦٥
يا من يكاتمني تغيّر قلبه . . ٢٦٦
ومراقب رجع السلام بطرفه . ٢٦٦
شأني وشأنك فيما بيننا عجب . ٢٦٦
بلّغي يا ريح عنّا . . . ٢٦٧
كفى حزناً أنّي أرى من أحبّه . ٢٦٨
يا نظرة كانت عليك بليّة . . ٢٦٨
قد بتّ أجفى الناس مستيقظاً . ٢٦٨
أقول حذاراً أن يتمّ صدودها . ٢٦٩
عسكر الحبّ في فؤادي مقيم . ٢٦٩
قالت ظلوم سميّة الظّلْم . . ٢٦٩
بكيت الدموع حذار الفراق . ٢٧٠
بدا من أبي الفضل الهوى المتقادم . ٢٧٠
تحدّث عنّا في الوجوه عيوننا . ٢٧٣
يا أهل مكّة ما يرى فقهاؤكم . ٢٧٣
أيا من زرعتُ له في الفؤاد . ٢٧٣
أيا همّ نفسي من العالمين . . ٢٧٤
يا منزل الغيث والمفرّج للكرب . ٢٧٤
لا تلمني فما عليّ ملام . . ٢٧٥
كتاب مظلوم إلى ظالم . . . ٢٧٥
إذا كان من يهوى يكاتم حبّه . ٢٧٦
يا إخوتي إنّي لموضع رحمة . ٢٧٦
بتّ ليلي غافلاً عمّا بها . . ٢٧٦
غضبت لأن جاد الرّقاد بنظرة . ٢٧٧
قد كنتُ أعلم يا ظلوم . . ٢٧٧
قل لفوز ردّي عليّ السلاما . . ٢٧٨
أرعى المودّة بالزيارة . . . ٢٧٩
جمعتم بفوز شمل من كان ذا هوًى ٢٧٩
ويلي بليتُ من السّقام . . ٢٧٩
ليس يومي بواحد من ظلوم . ٢٨٠
يسير فلا تشييعه أستطيعه . . ٢٨٠
إنّي لأزداد ما بقيتُ لها . . ٢٨٠
إنّ التي عدل الهوى عن قلبها . ٢٨١
أخذ الله لقلبي من ظلوم . . ٢٨١
بشّر منى بظلوم أن تحلّ بها . . ٢٨١
أيبطل إحرامي كتاب كتبته . ٢٨٢
خروجي بعدما أبليت عُذراً . ٢٨٢
لا بدّ للعاشق من وقفة . . ٢٨٢
بكت عيني على جسمي . . ٢٨٣
أناسية ما كان بيني وبينها . . ٢٨٣
زعموا لي أنّها صارت تحمّ . ٢٨٤
زادك الله سروراً إنّ من . . ٢٨٤

ن

أظاعنون فنبكي أم مقيمونا ؟ . ٢٨٥
أأبدى سرائرك الظاعنونا ؟ . . ٢٨٦
سقياً ورعياً لمن تذكّره . . ٢٨٧
ركبنا وفتيان صدق ثُبينا . . ٢٨٧
ذكر البين ليته لا يكون . . ٢٩٠
طال ليلي بجانب البستان . . ٢٩٢
أشكو إلى الله أنّ لي سكناً . . ٢٩٣
من عذيري من مذنب غضبان . ٢٩٣
إني أجلّ ظلوماً أن يكون لها . ٢٩٤
خبّروني عن الهوى أو سلوني . ٢٩٥
كان خروجي من عندكم قدراً . ٢٩٥
أنا إن لم يدافع الله عني . . ٢٩٦
يا ربّ ردّ علينا . . . ٢٩٦
أصبحتُ أطوع خلق الله كلّهم . ٢٩٧
وراضي القلب غضبان اللّسان . ٢٩٧
وآليت أن لا تكتبي ففجعتني . ٢٩٧
لا لوم أن غضبت عليك فإنّها . ٢٩٨
ما أراني إلاّ سأهجر من ليس . ٢٩٨
دعته بالويل فلبّى لها . . . ٢٩٩
لا كان قلبي حين يعبا بمن . . ٢٩٩
كنت أنت الهوى وزيّنك الحبّ . ٢٩٩
أيّها العاتب الذي يتجنّى . . ٣٠٠
ليس الحبيب على ما كنت تعهده . ٣٠٠
ونازح الدار أفنى الشّوق عبرته . ٣٠١
مرحباً بالأحبّة القادمينا . . ٣٠١
خلوتم بأنواع السرور هناكمُ . ٣٠١
أمدّ عيني إلى الدنيا وزهرتها . ٣٠٢
إذا التقينا شكونا ما نكاتمه . . ٣٠٢
أيا أهل فوز ألا تسمعون . . ٣٠٣
لا غرّني بعدك إنسان . . . ٣٠٣
بكلّ طريق لي من الحبّ راصد . ٣٠٤
أظلوم لما أن مللتِ وحلت عن . ٣٠٤
سبحان ربّ العلا ما كان أغفلني . ٣٠٤
هذا كتاب بدمع عيني . . ٣٠٥
كان ما كنت مشفقاً أن يكونا . ٣٠٥
ومستكره للحبّ في لجج الهوى . ٣٠٥
أمسى الفؤاد بهذا المصر مرتّهنا . ٣٠٦
أفي المقيمين أنتم أم مع الظّعن ؟ . ٣٠٦
بأبي سميّة سيّد الرّيحان . . ٣٠٦
اليوم للنّاس عيد يفرحون به . ٣٠٧
أُمرتُ بكتمان الذي لو أشعتهُ . ٣٠٧
أدّبني الدّهر بخذلان . . ٣٠٨
لم أسلُ عنك ولم أخنك ولم يكن . ٣٠٨
قد كنت أسلكت الرجاء سبيله . ٣٠٨
أروني وجه نسرين . . . ٣٠٩
أغيب عنك بودّ لا يغيّره . . ٣٠٩

أضحكني طوراً وأبكاني . . . ٣١٠
ملّ فما تعطفه رحمة . . ٣١٠
من لي بمن أخشى الوشاة . . ٣١١
يا غريب الدّار عن وطنه . . ٣١١
ملك الثلاث الآنسات عناني . ٣١٢
قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا . ٣١٢

و

ليس الخليّ من الهوى كمعذّب . ٣١٣

ه

يا ويح من علق الأحبّة قلبه . ٣١٤
قد كاد يسبق نائي الوعد بشراه . ٣١٤
يا من جُعلت فداه . . . ٣١٥
يا قلب ما لك لا تناهى . . ٣١٥
ظلوم يا منية مولاها . . . ٣١٧
لقد جئت الطبيب لسقم نفسي . ٣١٨
إن نفسي مطيعة لهواها . . ٣١٨

ي

يا قرّة العين يا من لا أُسمّيه . . ٣١٩
قلت غداة السبت إذ قيل لي . . ٣٢٠

DĪWĀN

AL 'ABBĀS b. AL AHNAF



Dar SADER, Publishers
P. O. B. 10
BEIRUT - Lebanon

